

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

المرأة الفلسطينية بين المقاومة المسلحة والعمل السياسي
خلال انتفاضة الأقصى 2000-2006

إعداد
سحر فيصل محمود القيسي

إشراف
د. عثمان عثمان

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2012

OK

المرأة الفلسطينية بين المقاومة المسلحة والعمل السياسي خلال انتفاضة الأقصى 2000-2006

إعداد

سحر فيصل محمود القيسي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2012/1/5م وأجيزت.

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....

رئيساً / مشرفاً

د. عثمان عثمان

.....

ممتحناً خارجياً

د. ربيع عويس

.....

ممتحناً داخلياً

د. فيصل الزعنون

الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى والديّ العزيزين اللذين وقفا دائماً إلى جانبي وأدعو الله أن يمدّهما بالصحة والعافية وحسن الخاتمة.

كما أهديه إلى زوجي وقرّة عيني الذي نالت السجون والاعتقالات من جسده، ولكنها لم تنل من إرادته وعزيمته "راغب بدر أبو جعفر".

كما أهديه إلى ابنتي الوحيدة نور

أهديه إلى أبنائي الأحبة جعفر ومحمد، وحمزة.

وإلى عائلتي آل القيسي

وعائلة زوجي آل بدر الذين وقفوا

إلى جانبي في المحنة

وإلى كل امرأة فلسطينية مقاومة وقفت إلى جانب المقاومة ودعمتها وحفظت غيبة رجالها.

وأخيراً أهديه إلى كل نساء فلسطين لانهن عشن المعاناة.

الشكر والتقدير

أُتقدم بالشكر والعرفان إلى د. عثمان عثمان الذي لم يبخل علي بنصائحه كما أُتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة في قسم التخطيط والتنمية السياسية، الذين لم يبخلوا علينا بما يعلمون. والشكر الجزيل لكافة القيادات النسوية التي شرفنتي بمقابلاتها ومن ساعدني في الوصول إليها. وأُتقدم بالشكر إلى كل من وقف إلى جانبي في إعداد بحثي المتواضع وأُتمنى من الله القبول.

"إقرار"

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

المرأة الفلسطينية بين المقاومة المسلحة والعمل السياسي

خلال انتفاضة الأقصى 2000-2006

**Palestinian Woman Between Armed Resistance
and Political Struggle Through Intifadt Al-Aqsa 2000-2006**

أُقرّ بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة، إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككلّ أو أيّ جزء منها، لم تُقدّم من قبل لنيل أيّة درجة أو لقب علميّ أو بحثيّ لدى أيّة مؤسسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب: Student's Name:

التوقيع: Signature:

التاريخ: Date:

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
إقرار	هـ
قائمة المحتويات	و
الملخص	ك
الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلاتها	1
1.1 تمهيد	1
2.1 مشكلة الدراسة	5
3.1 أهداف الدراسة	5
4.1 أهمية الدراسة	6
5.1 أسئلة الدراسة	6
6.1 فرضية الدراسة	7
7.1 منهجية الدراسة	7
8.1 أدوات الدراسة	8
9.1 حدود الدراسة	8
10.1 مصطلحات الدراسة	9
11.1 أدبيات الدراسة	13
الفصل الثاني: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية	24
1.2 توطئه	24
2.2 المشاركة السياسية	25
1.2.2 مستويات المشاركة السياسية	26
2.2.2 أنماط المشاركة السياسية	27
3.2 المشاركة السياسية للمرأة العربية	28
4.2 المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية	32
5.2 أشكال ممارسة المرأة الفلسطينية لحقوقها السياسية	33
1.5.2 الممارسة السياسية للمرأة الفلسطينية في المؤسسات الرسمية	33

الصفحة	الموضوع
33	1.1.5.2 منظمة التحرير الفلسطينية
34	2.1.5.2 العمل الدبلوماسي
34	2.5.2 مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية
35	1.2.5.2 المجلس التشريعي
35	2.2.5.2 الحكومة الفلسطينية
36	3.2.5.2 منصب المحافظ
36	4.2.5.2 المرأة الفلسطينية في الانتخابات المحلية الفلسطينية
37	6.2 المرأة في الفصائل الفلسطينية
38	1.6.2 المرأة في حركة فتح
39	1.1.6.2 موقف حركة فتح من وصول المرأة الفلسطينية إلى مراكز صنع القرار في مؤسسات الحركة
41	2.1.6.2 المرأة الفلسطينية في قائمة حركة فتح في الانتخابات التشريعية
42	2.6.2 المرأة الفلسطينية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
42	1.2.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية في مراكز صنع القرار في مؤسسات الجبهة الداخلية
43	2.2.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية في الانتخابات التشريعية
44	3.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية
44	1.3.6.2 المرأة في مراكز صنع القرار في مؤسسات الجبهة الديمقراطية
45	2.3.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية الديمقراطية في الانتخابات التشريعية
45	4.6.2 المرأة في حركة فدا
45	1.4.6.2 موقف فدا من المرأة في المكتب السياسي واللجنة المركزية والتشريعي
46	5.6.2 المرأة في حركة حماس

الصفحة	الموضوع
47	1.5.6.2 موقف حركة حماس من وجود المرأة في مراكز صنع القرار في مؤسساتها الداخلية
48	2.5.6.2 المرأة في حركة حماس والانتخابات التشريعية
49	3.5.6.2 موقف حماس من عمل المرأة العسكري
50	6.6.2 المرأة في حركة الجهاد الإسلامي
51	الفصل الثالث: تأريخ مشاركة المرأة في المقاومة السياسية والعسكرية
51	1.3 مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة السياسية والعسكرية حتى عام 1948
57	2.3 مشاركة المرأة الفلسطينية منذ عام 1948 - 1967
60	3.3 المرأة الفلسطينية بين عامي (1967 - 1987)
61	1.3.3 المقاومة السياسية للمرأة الفلسطينية (1967 - 1987)
64	2.3.3 الإجراءات التي اتخذتها قوات الاحتلال بحق المرأة الفلسطينية
65	3.3.3 مساهمة المرأة الفاعلة في العمل المسلح
66	4.3 المرأة الفلسطينية في الانتفاضة الأولى
66	1.4.3 أسباب اندلاع انتفاضة الحجور
68	2.4.3 هدف الانتفاضة الأولى
68	3.4.3 دور المرأة في الانتفاضة
69	1.3.4.3 الأنشطة السياسية التي قامت بها المرأة في الانتفاضة الأولى
72	2.3.4.3 الأنشطة المقاومة التي قامت بها المرأة الفلسطينية في الانتفاضة (1987 - 1993).
74	3.3.4.3 الإجراءات التي استخدمها جيش الاحتلال لقمع المرأة الفلسطينية في الانتفاضة الأولى
77	5.3 المرأة الفلسطينية في عهد السلطة الوطنية
78	1.5.3 موقف المرأة الفلسطينية من اتفاقية أوسلو
81	2.5.3 المرأة الفلسطينية والانتخابات في ظل السلطة
82	1.2.5.3 المرأة الفلسطينية وانتخابات الرئاسة
82	2.2.5.3 المرأة والبلديات
82	3.2.5.3 المجلس التشريعي عام 1996

الصفحة	الموضوع
84	3.5.3 المرأة الفلسطينية المقاومة في عهد السلطة
86	الفصل الرابع: دور المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى 2000 – 2006
86	1.4 الواقع الفلسطيني قبل انتفاضة الأقصى
86	2.4 أسباب انتفاضة الأقصى
86	1.2.4 الأسباب المباشرة
87	2.2.4 الأسباب غير المباشرة
88	3.4 أهداف انتفاضة الأقصى
90	4.4 وسائل المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى
92	5.4 وسائل قوات الاحتلال الإسرائيلي في قمع الانتفاضة
97	6.4 دور المرأة الفلسطينية في العمل السياسي خلال انتفاضة الأقصى
98	1.6.4 المشاركة السياسية العامة للمرأة الفلسطينية
102	2.6.4 واقع المرأة السياسي خلال انتفاضة الأقصى في المؤسسات الرسمية
102	1.2.6.4 المرأة الفلسطينية والحكومة في انتفاضة الأقصى
102	1.1.2.6.4 إنشاء وزارة شؤون المرأة عام 2003
103	2.2.6.4 المرأة الفلسطينية والانتخابات في انتفاضة الأقصى
103	1.2.2.6.4 المرأة في الانتخابات المحلية
105	2.2.6.4 المرأة الفلسطينية في انتخابات المجلس التشريعي 2006
109	3.6.4 أثر الإجراءات الإسرائيلية على المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى
109	1.3.6.4 الولادة على الحواجز
111	2.3.6.4 الجريحات الفلسطينيات في انتفاضة الأقصى
112	3.3.4.6 معاناة الأسيرات الفلسطينيات في انتفاضة الأقصى
114	4.3.6.4 الشهداء في انتفاضة الأقصى
115	5.3.6.4 أثر هدم البيت على المرأة الفلسطينية
116	6.3.6.4 المرأة الفلسطينية على قائمة الاغتيالات الإسرائيلية
117	7.3.6.4 الإبعاد

الموضوع	الصفحة
4.6.4 دور المرأة العسكري في انتفاضة الأقصى	117
5.6.4 أثر مشاركة المرأة في انتفاضة الأقصى واقع المرأة السياسي	125
مقابلة مع الأسيرة المحررة قاهرة السعدي	126
نتائج الدراسة	133
التوصيات	135
المراجع	137
الملخص بالإنجليزية	b

المرأة الفلسطينية بين المقاومة المسلحة والعمل السياسي

خلال انتفاضة الأقصى 2000-2006

إعداد

سحر فيصل محمود القيسي

إشراف

د. عثمان عثمان

الملخص

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن ماهية دور المرأة السياسي والعسكري في انتفاضة الأقصى وموقعها في مركز صنع القرار الفلسطيني في المؤسسات الرسمية والفصائل الوطنية.

سعت إلى استخدام أدوات معينة، كالاطلاع على الأدبيات السابقة ومناقشتها والاستدلال من المراجع والمصادر المتوفرة في المكتبة العربية والانترنت ومقابلة شخصيات نسوية متبادلة في الصفوف الأولى من الفصائل الفلسطينية من الضفة والقطاع للاطلاع على واقع المرأة في تلك الفصائل في فصلها الأول.

ناقشت الدراسة في الفصل الثاني مفهوم المشاركة السياسية ومستويات هذه المشاركة وأنماطها، ثم تعرضت إلى واقع المرأة العربية السياسي لأن المرأة الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من المرأة العربية.

وبحثت في واقع المرأة الفلسطينية الحالي في مؤسسات السلطة الرسمية المنتخبة منها كالتشريعي والمحلي، أو مؤسسات السلطة التنفيذية كالوزارات والمحافظات.

ثم وضحت الدراسة من خلال المقابلات مع القيادات النسوية واقع المرأة والفلسطينية في مؤسسات الفصائل السياسية والعسكرية.

أما الفصل الثالث فقد خصص للدور النسوي الفلسطيني السياسي والعسكري، فعرضت لتاريخ نضال المرأة ومقاومتها السياسية والعسكرية قبل عام 48، ثم مناقشة نضالها بين النكبة

والنكسة، وعرضت لدور منظمة التحرير وفصائل المقاومة الفلسطينية بعد عام 67 وأثر مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة والنضال وأشكالهما.

ثم تحدثت الدراسة عن أثر الإجراءات الإسرائيلية بحق المرأة الفلسطينية نتيجة لمشاركتها في الانتفاضة الأولى سياسياً وعسكرياً. كما وضحت واقع المرأة الفلسطينية في مؤسسات السلطة الفلسطينية في الفترة الواقعة ما 96 وحتى بداية انتفاضة الأقصى وبينت أثر السلطة على الحركة النسوية في تلك الفترة.

أما الفصل الرابع فناقش دور المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى سياسياً وعسكرياً كما استعرض الإجراءات الصهيونية بحق المرأة الفلسطينية ورأي التيارات السياسية النسوية، وأثر الانتفاضة في وصول المرأة الفلسطينية إلى مواقع صنع القرار.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مشاركة المرأة الفلسطينية كانت دائماً حاضرة في التاريخ الفلسطيني، لكن بطريقة هامشية حيث كانت لا تأخذ دورها في الوصول إلى مراكز صنع القرار.

أوصت الدراسة بإعطاء المرأة حقها في الوصول إلى مراكز صنع القرار على كافة الأصعدة الرسمية وغير الرسمية (للفصائل الفلسطينية).

وطالبت الدراسة الحركة النسوية الفلسطينية بالتوحد في نصرة قضيتها وفتح الحوار بين كافة أطراف هذه الحركة.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلاتها

1.1 تمهيد:

هناك دراسات كثيرة بحثت في دور المرأة الفلسطينية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية وناقشت أهمية هذا الدور وقدرتها على قيادة المؤسسات الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية، واهتمت مؤسسات المجتمع المدني بتقديم الخدمات الاجتماعية والاعانية للمجتمع الفلسطيني سواء كان ذلك على مستوى الأسرة أو على مستوى المرأة الفلسطينية نفسها.

إن التركيز على الدور الاجتماعي المرأة الفلسطينية يغيب مشاركتها في مجالات أخرى مثل المقاومة الفلسطينية، سواء كانت تلك المشاركة مادية أو لوجستية، حيث قدمت **استطاعت** للمقاومين الطعام والإيواء والحماية، مما مكنهم من الاستمرار في معركة الصمود و المقاومة.

إن للظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية التي عانى منها الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني أثرا كبيرا على المرأة الفلسطينية. فقد أسهم الاحتلال الصهيوني من — حيث لا يدري أو يقصد — في إبراز شخصيتها وصقلها، فالتنشئة الصلبة التي عودتها عليها ظروف الاحتلال جعلتها قادرة بل مرغمة أحيانا على ممارسة دور واضح في قيادة الأسرة الفلسطينية بسبب غياب الرجل (المعيل) عنها وبالتالي قيادة المجتمع*.

لقد استهدف الاحتلال الصهيوني كل ممتلكات الفلسطينيين في كل ممتلكاتهم، فعانوا جميعا من همجيته بكل طبقاتهم وأطيافهم، خاصة بعد أن وقفوا صفاً واحداً في وجه الانتداب البريطاني رافضين قرار إنشاء وطن قومي لليهود في بلادهم.

* انظر عواد، وفاء: "دور المنظمات النسوية الفلسطينية في تفعيل المشاركة السياسية النسوية في الفترة الواقعة 2000 - 2006"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2008، وانظر، قاسم، نائلة: "واقع الاليات الوطنية للنهوض باوضاع المرأة الفلسطينية 1996 - 2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 2010.

تعرض الفلسطينيون نتيجة رفضهم للاحتلال الصهيوني على أراضيهم لكافة أنواع التشريد والتجهير والاعتقال والقتل، ووقعت نتيجة لذلك المسؤولية الكبرى على عاتق المرأة الفلسطينية سواء كان ذلك في الشتات أو في أرض الوطن فأخذت تلملم جراحها وترعى أبناءها.

شاركت المرأة الفلسطينية بقوة في المقاومة الفلسطينية منذ بداياتها، فكتبت البيانات، وسيرت المظاهرات واعتصمت رفضاً لقرار التقسيم⁽¹⁾. ولم تكف بذلك فقدمت الدعم والإيواء والطعام والدواء للمقاومة.

وفي العشرينيات خطت المرأة الفلسطينية خطوة مهمة نحو مؤسسة جهودها في دعم القضية الفلسطينية، فشرعت في إنشاء الجمعيات النسوية التي ساهمت في جمع التبرعات للمقاومة، والتحريض على الاستعمار والاحتلال، وقد شهد عام 1929 إنشاء أول جمعية نسوية هي جمعية السيدات العربيات⁽²⁾.

أما في فترة الثلاثينات فلم تكف المرأة الفلسطينية بدورها في تقديم الدعم اللوجستي للمقاومة الفلسطينية، فقد تم تشكيل جناح عسكري نسوي أطلق عليه اسم أخوات القسام وهو تجمع نسوي مسلح جاهد إلى جانب الشيخ عز الدين القسام⁽³⁾.

وبخروج البريطانيين عام 1948 من فلسطين وإقامة دولة إسرائيل فيها، دخل الفلسطينيون مرحلة جديدة من المقاومة، وارتكب الاحتلال الصهيوني العديد من المجازر لإخلاء الأراضي الفلسطينية من سكانها الأصليين، وقد أدت تلك المجازر إلى هجرة كثير من الفلسطينيين من أراضيهم، وعانت الأسر الفلسطينية نتيجة لتلك النكبة الشتات واللجوء، وهنا أكدت المرأة الفلسطينية فاعلية دورها كأم ومناضلة، فعملت على إعادة بناء بيتها الذي غاب عنه

(1) علقم، نبيل: "تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها"، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، الطبعة الأولى، تموز 2005، ص83

(2) عبد الهادي، فيحاء: "ادوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات"، البيرة، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق 2005، ص22.

(3) الصوراني، غازي: دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر
<http://www.pncecs.org/ar/mn/st/role%20palestinian%20women.doc>

الرجل إما سجيناً أو مطارداً أو شهيداً، وخرجت في مسيرات واعتصامات ومظاهرات تطالب بالعودة إلى أرض الوطن⁽¹⁾.

واستمرت المرأة الفلسطينية في صمودها في فترة الخمسينيات في الصمود في وجه الاحتلال، وفي الستينيات تشكلت فصائل المقاومة الفلسطينية، وانضمت المرأة الفلسطينية إليها، فشاركت في العمليات الفدائية وخطف الطائرات، وانخرطت في معسكرات التدريب على العمل المسلح، وحين تأسست منظمة التحرير أعلن عن تشكيل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية⁽²⁾.

واستمرت المقاومة الفلسطينية في السبعينيات بين شد وجذب مع الاحتلال الصهيوني، وإن تميزت تلك المرحلة بانطلاق المقاومة من الدول العربية المجاورة.

وفي عام 1987 انطلقت الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة)، وبرزت مساهمة المرأة الفلسطينية واضحة جلية، فنزلت إلى الشوارع وخاضت المظاهرات والاعتصامات⁽³⁾، ولم تكن مساهمتها مقتصرة على مشاركتها الفعلية في أعمال الانتفاضة، فعملت من خلال مؤسساتها على توفير الدعم المادي والمعنوي للأسر الفلسطينية.

وفي عام 1994 وبناء على اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993، دخلت السلطة الوطنية الفلسطينية الأراضي الفلسطينية، وقد أحدث دخولها تغيراً في البنية السياسية الفلسطينية، فأصبح الفلسطينيون أنفسهم يديرون المؤسسات الرسمية الفلسطينية، ولإثبات شرعية القائمين على مؤسسات السلطة الناشئة، تم إجراء أول انتخابات تشريعية ورئاسية عام 1996، وانتخبت المرأة الفلسطينية في أول برلمان فلسطيني منتخب.

(1) الخليلي، غازي: "المرأة الفلسطينية والثورة دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية"، عكا، دار الأسوار، 1981، ص115

(2) عبد القادر، رضوى: "المرأة الفلسطينية بين انتفاضة الحجر وانتفاضة الأقصى والاستقلال، مجلة صامد الاقتصادي عمان، الأردن، العدد 142، السنة 27، دار الكرمل للنشر والتوزيع، كانون أول 2005، ص165-167.

(3) إسماعيل، دنيا الأمل: "المرأة الفلسطينية من هزيمة 1967 - 1987"، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد التاسع، حزيران 2001، ص81-86.

وقد أكدت المرأة حضورها السياسي في الساحة الفلسطينية من خلال مؤسساتها وجمعياتها العديدة التي تأسست في عهد السلطة الفلسطينية، كما شاركت في العديد من المؤتمرات النسوية العالمية، التي تحدثت فيها عن تجربتها ومعاناتها⁽¹⁾.

وفي عام 2000 انفجرت انتفاضة الأقصى التي أكدت فشل ما تحقق من اتفاقية أوسلو وما لم يتحقق، واتجهت المقاومة الفلسطينية – اتجاها جديدا مغايرا للانتفاضة الأولى – يميل إلى عسكرة الانتفاضة، واختلفت مشاركة المرأة هذه المرة باختلاف شكل المقاومة ، فلم تكتف بإعداد المسيرات والاعتصامات وتوديع الشهداء، بل تعدت ذلك إلى التخطيط للعمليات الاستشهادية وتنفيذها، وهي الميزة التي ميزت انتفاضة الأقصى عن غيرها من الانتفاضات.

وفي عام 2005 دخل الفلسطينيون تجربة انتخابية تشريعية ورئاسية جديدة، شاركت الفصائل الفلسطينية فيها باستثناء حركة الجهاد الإسلامي، وألقت كافة الأحزاب الفلسطينية المشاركة بثقلها في الشارع الفلسطيني، وكانت المرأة الفلسطينية حاضرة بقوة، فلم تستطع الفصائل الفلسطينية تجاهل الكوادر النسوية خاصة بعد إقرار نظام الكوتا*، ودخل العديد من النساء في البلديات والمجالس التشريعية والبلدية والقروية ، وتجاوز بعضهن نسبة الكوتا فحصلن على أعلى الأصوات، وفزن برئاسة المجالس البلدية أو القروية⁽²⁾.

استطاعت المرأة الفلسطينية إثبات قدرتها على خوض كافة أشكال النضال سواء كان ذلك سياسيا أو اجتماعيا أو عسكريا أو اقتصاديا أو غير ذلك. ولكن هل وصلت إلى مبتغاها في مراكز صنع القرار؟ وهل هذا مناسب للتضحيات الكبيرة التي قدمتها؟

(1) إسماعيل، دنيا الامل: "المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية بين الشكل والمضمون"

<http://www.ahewar.org/dwpat/show.art.asp2aid=23609>

* الكوتا: هي نظام يفرض حصصا معينة للمرأة، في المجالس التشريعية ومفهوم الكوتا في اللغة الانكليزية quota تعني نصيب أو حصة نسبية، كذلك الحال في اللغة الفرنسية مصطلح quote porth، quote(adj)، quota an(n) يعني نصيب أو حصة نسبية، قسمة، مقدار quotite يقصد بها تخصيص عدد محدد من المقاعد في الهيئات التشريعية للنساء، كما عرفت بأنها تخصيص مقاعد للمرأة في المجالس النيابية، وتطبيق هذا النظام يتطلب إلزام الأحزاب السياسية بتخصيص مقاعد لوجود النساء في مستوياتها التنظيمية كافة. انظر نظام الكوتا محاولة للفهم

<http://marebpress.net/articles.php?id=2841>

(2) مشاركة، صالح: "أربع نساء و537 امرأة في صناعة قرار الحكم المحلي"، إصدارات وزارة الحكم المحلي 2011، أضواء للتصميم ، أرشيف مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، رام الله .

2.1 مشكلة الدراسة:

تختلف المشاركة السياسية للمرأة بعامة باختلاف البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تعيشها، ولتحقيق أكبر قدر منها لا بد من إحداث تغيير في البنية الاجتماعية للمجتمع حتى تتمكن المرأة من الوصول إلى مراكز صنع القرار، فعلى الرغم من تعرضها للكثير من المتغيرات خلال سني مشاركتها في المقاومة إلا أنها لم تصل إلى مكانها المنشود.

وعند البحث عن أسباب ذلك، نجد أن أبوية المجتمع الفلسطيني وذكوريته لا تزال تشكل عائقا كبيرا أمام وصولها إلى مراكز صنع القرار، كما أن كثرة المستحقين من مقاومين ومناضلين يشكل عائقا إضافيا.

وللوصول إلى مشاركة فاعلة لها في القرار السياسي تتناسب مع حجم مشاركتها في المقاومة السياسية والعسكرية، لا بد من دراسة واقع مشاركتها، وتحليله وبيان أثره في وصولها إلى مراكز صنع القرار. إن عدم حل هذه الإشكالية يزيد من هامشية دور المرأة الفلسطينية ويمنع من استمراره وتطوره.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1 - التعرف على دور المرأة الفلسطينية المقاوم، وقدرتها على تحمل تبعات المقاومة بشقيها العسكري والسياسي.
- 2 - إبراز أشكال المقاومة التي مارستها المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى، وأثر هذه المقاومة على دورها السياسي.
- 3 - دراسة مدى انسجام العلاقة بين واقع المرأة في المقاومة وبين واقعها في العمل السياسي في مؤسسات السلطة أو على صعيد الفصائل الفلسطينية.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أمور ثلاثة:

أولاً: أهمية دور المرأة الفلسطينية في الواقع الفلسطيني، فعلى الرغم من مشاركتها في المقاومة الفلسطينية بشتى أشكالها، إلا أن ذلك لم يمكنها من الوصول إلى مراكز صنع القرار الفلسطيني.

ثانياً: أهمية انتفاضة الأقصى وما نتج عنها من متغيرات، فالحروب بطبيعتها تحدث تغييرات بنائية وجيوسياسية في المجتمعات، وقد أحدثت انتفاضة الأقصى تغييرات كثيرة في بناء المجتمع الفلسطيني، وقد تجلّى ذلك واضحاً في نتائج الانتخابات الفلسطينية الرئاسية والتشريعية التي حدثت عام 2005.

ثالثاً: رصد كافة أشكال المقاومة التي مارستها المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى ومقاربتها بمشاركتها السياسية ودراسة العلاقة بينهما.

5.1 أسئلة الدراسة:

- 1 - ما أشكال المقاومة التي مارستها المرأة الفلسطينية عبر مراحل القضية الفلسطينية؟
- 2 - ما أشكال العمل السياسي الذي مارسته المرأة الفلسطينية؟
- 3 - ما أهمية انتفاضة الأقصى؟ وكيف أثرت على مكانة المرأة في المجتمع الفلسطيني؟
- 4 - هل هناك علاقة بين مشاركة المرأة الفلسطينية في العمل المسلح وبين دورها في العمل السياسي؟
- 5 - ما موقف الفصائل الفلسطينية من المرأة الفلسطينية ونضالها؟ وما هو دور المرأة الفلسطينية في مراكز صنع القرار في تلك الفصائل؟
- 6 - ما مدى الانسجام بين مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة المسلحة وبين دورها في العمل السياسي؟

6.1 فرضية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية أساسية، وهي أن مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة المسلحة خلال انتفاضة الأقصى، زاد من فرصها في الوصول إلى مراكز صنع القرار الفلسطيني على مستوى السلطة وعلى مستوى الفصائل.

7.1 منهجية الدراسة:

إن موضوع الدراسة ومتغيراته يدلان على ضرورة تنوع مناهج البحث للوصول إلى النتائج المرجوة منه، لذا سيتم استخدام عدة مناهج:

1 - المنهج التاريخي التحليلي: تظهر أهمية هذا المنهج في دراسة تاريخ دور المرأة الفلسطينية في المقاومة المسلحة بإطارها الزمني، لتتمكن الباحثة من رصد التطورات التي طرأت على دورها في المقاومة في الفترات التي مرت بها القضية الفلسطينية، فالنتيجة الزمنية للقضية الفلسطينية أظهر مشاركتها في المقاومة الفلسطينية بأشكالها، ونضج شخصيتها الوطنية والسياسية المقاومة على حد سواء، كما أنه أسهم في تدرج فهم المجتمع الفلسطيني والفصائل الفلسطينية لأهمية دورها في الواقعين السياسي والعسكري.

2 - المنهج الوصفي التحليلي: إن واقع المرأة الفلسطينية اليوم ناتج عن إدراك المجتمع الفلسطيني لأهمية هذا الدور، سواء أكان ذلك على مستوى القاعدة أم على مستوى النخب السياسية. ولدراسة هذا الواقع في المجتمع وفي الفصائل الفلسطينية وتحليله، لا بد من استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة موقعها في بنية المجتمع الفلسطيني وفي الأطر التنظيمية للفصائل الفلسطينية.

- 3 - المنهج المقارن: وذلك للمقاربة بين حال المرأة الفلسطينية قبل انتفاضة الأقصى وبعدها، لأن هذه الانتفاضة أحدثت تغييرا كبيرا في الخارطة السياسية الفلسطينية، فظهرت فصائل لم تكن موجودة⁽¹⁾، وتغيرت موازين القوى بين فصائل أخرى⁽²⁾.

8.1 أدوات الدراسة:

- مجموعة من المراجع والمصادر التي تحدثت عن المرأة الفلسطينية ونضالها الاجتماعي والسياسي والعسكري، وتحليل لما كتبه الباحثون والمؤلفون حول موضوع الدراسة في تلك المراجع من أبحاث منشورة وغير منشورة، كالكتب والمقالات والدراسات العلمية ورسائل الماجستير.
- مقابلات شخصية مع بعض القيادات النسوية في الفصائل الفلسطينية والمجلس التشريعي، وتحليل لمقابلاتهن وأرائهن الشخصية.
- اعتماد أرقام وإحصاءات صادرة عن دائرة الإحصاء المركزي كأعداد المعتقلات والشهيدات وموقع المرأة الفلسطينية في المؤسسات والأحزاب.

9.1 حدود الدراسة:

- 1 - الحدود الزمانية: موضوع الدراسة متعلق بالفترة الزمنية 2000—2006 وهي سنوات انتفاضة الأقصى، إلا أن ذلك لا يمنع من الرجوع إلى جذور تاريخ المرأة الفلسطينية في المقاومة الفلسطينية، وذلك لبيان التطورات التي طرأت على دورها في المقاومة المسلحة وأثرها على عملها في الميدان السياسي.
- 2 - الحدود الموضوعية: موضوع الدراسة يتمحور حول مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة المسلحة، ودورها في العمل السياسي الفلسطيني، وليس حول دورها الاجتماعي

<http://www.almubadara.org/new/template.php?id=16>

(1) انظر تشكيل المبادرة الوطنية

<http://motazdebes.maktoobblog.com/219>

(2) انظر موقف حركة حماس من انتفاضة الأقصى

أو الاقتصادي وذلك لسببين، أولهما: أنهما بحثا من قبل باحثين آخرين، وثانيهما: لاختصاص هذه الدراسة بموضوعي المشاركة السياسية والمقاومة المسلحة.

3 - الحدود الجغرافية: تتناول الدراسة أماكن تواجد المرأة الفلسطينية أينما كانت، وذلك تبعا للحديث عن مشاركتها في كافة النشاطات في المجالين العسكري والسياسي، وقد تم التركيز على الضفة الغربية من حيث اللقاءات الشخصية مع الكوادر السياسية الوطنية لفترة الدراسة، أما القيادات النسوية الإسلامية فقد تم التواصل معها في غزة، لرفض النسوة الإسلاميات الحديث باسم حماس والجهاد، وذلك لأسباب سياسية وأمنية أفرزها واقع الانقسام الفلسطيني.

10.1 مصطلحات الدراسة:

تشمل الدراسة بعض المصطلحات التي أوردتها الأدبيات التي تحدثت عن الموضوع قيد البحث، منها:

الحركة النسوية: "هي حركة اجتماعية تعني بمواضيع اللامساواة، والتمييز الممارس ضد النساء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة على أساس النوع الاجتماعي وتعرف نفسها بأنها حركة ذات جذور اجتماعية تهدف إلى تخطي الحواجز القائمة بين الناس على أسس الطبقة الاجتماعية، والجنس، والثقافة الدينية"⁽¹⁾.

تُعرف الحركة النسوية أيضا بأنها: "حركة اجتماعية تنشأ خارج إطار مؤسسة الدولة وتستهدف إحداث تغيير في واقع النساء"⁽²⁾.

وبناء على هذه الرؤية تشكلت معظم الحركات النسوية العالمية، إلا أن الحركة النسوية الفلسطينية تميزت ببعض الخصوصية بسبب الاحتلال الصهيوني، مما جعل مسألة النوع

⁽¹⁾ انظر، "المرأة الفلسطينية والمنظمات النسوية في فلسطين"

http://www.phrmg.org/arabic/Hanan%20women_ngo_and_women%2019%206.htm

⁽²⁾ انظر، "الحركة النسائية العربية النشأة والتطور والمعوقات"،

<http://www.almultaka.net/ShowMaqal.php?cat=17&id=641>

الاجتماعي بالنسبة لها وبالنسبة لمنظمات المجتمع المدني الفلسطيني قضية ثانوية. فغياب الرفاهية والحرية عن معظم أبناء الشعب الفلسطيني، دفع المنظمات الأهلية والحركات الوطنية إلى العمل على توفير احتياجات المرحلة ومتطلباتها، فتم التركيز على المسار النضالي السياسي على حساب قضايا النوع الاجتماعي، خاصة أن معظم المنظمات النسوية في الفترة السابقة لسلطة الحكم الذاتي كانت بمثابة امتداد واذرع للفصائل الفلسطينية⁽¹⁾.

المقاومة هي: "استخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان، وإزالة الاحتلال والاستعمار، وتحقيق الاستقلال، ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة، بوصفها أهدافاً سياسية مشروعة"⁽²⁾.

وأما المقاومة المسلحة: "فهي نهج ثوري، يلجأ إليه الأفراد والجماعات والشعوب، من دافع واجب وطني، وهو الحصول على الاستقلال والحرية وحق تقرير المصير"⁽³⁾.

ويرى آخرون أن المقاومة المسلحة أو الكفاح المسلح: "هو عنف جماهيري موجّه ضد الاحتلال والاستعمار، تمارسه جماعات وجدّت أن العنف هو الوسيلة الأخيرة والوحيدة لتحقيق التحرر والاستقلال والتخلص من قوات الاحتلال والاستعمار والسيطرة الأجنبية، وتمكين الشعب من ممارسة حقه في تقرير المصير"⁽⁴⁾.

ومع التأكيد على أن المقاومة حق من حقوق الشعوب التي تقع تحت الاحتلال بالوسائل التي ستؤدي إلى زواله⁽⁵⁾، فإن المقاومة الفلسطينية تعرّف بأنها "مصطلح يشير إلى الحراك

(1) "المرأة الفلسطينية والمنظمات النسوية في فلسطين"، مرجع سبق ذكره.

(2) انظر، "وثيقة مفهوم الارهاب والمقاومة رؤية عربية - إسلامية"

<http://www.unitedna.net/showsubject.aspx?id=3588>

(3) انظر، "الإرهاب الدولي حق المقاومة المسلحة المشروعة في تقرير المصير"

<http://www.alerhab.com/page14.html>

(4) انظر، الكيلاني، هيثم: "الموسوعة العربية"

http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8703

(5) انظر، مصطفى، وليد: "المقاومة الفلسطينية بين السلاح واللاعنف"، جامعة بيت لحم

http://jai-pal.org/files/palestinian_resistan_dr_walid_mustafa.doc

والسياسات والدعوات التي تدعو وتدعم مقاومة الاحتلال والاضطهاد والاستعمار الصهيوني لفلسطين⁽¹⁾.

وقد اتخذت المقاومة الفلسطينية أشكالاً متعددة تغيرت فيها بناء على الظروف السياسية والعسكرية، فبعضها اكتسب صفة مسلحة في صور انتفاضات شعبية، أوفي صورة حروب مع الفصائل الفلسطينية والحكومات العربية. كما اتخذت المقاومة الفلسطينية أشكالاً سياسية، وذلك عن طريق عقد المؤتمرات وتكوين الأحزاب والجمعيات. واتخذ بعضها شكلاً اقتصادياً يقوم على مقاطعة البضائع الإسرائيلية⁽²⁾.

لقد أضافت المقاومة المسلحة الفلسطينية بعداً إضافياً إلى القضية الفلسطينية، حين أصبحت صراعاً على الوجود، وذلك بحكم طبيعة المشروع الصهيوني الأحتلالي في فلسطين وأبعاده الدينية والأيدلوجية والوظيفية، فهو صراع لا يقتصر على الجوانب العسكرية وإشارات الدولة والأراضي، وإنما هو صراع يشتمل مختلف الرموز والرواية التاريخية والثقافية والمعتقدات الدينية والمستقبل⁽³⁾.

المشاركة السياسية: (Political Participation)

يرى البعض أن المشاركة السياسية: "هي مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار و/أو اتخاذه، والتي تشمل التعبير عن رأى في قضية عامة، والعضوية الحزبية، والانضمام لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو التعاون معها، والترشيح في الانتخابات، وتولى أي من المناصب التنفيذية والتشريعية"⁽⁴⁾.

(1) انظر، "المقاومة الفلسطينية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(2) انظر، محمد، عبد العاطي: "المقاومة الفلسطينية ثورة الانسان والحجر"

http://riaal/a.org/index_files/moqawamathawra.htm

(3) الكيالي، ماجد: "45 عاماً على انطلاق الكفاح المسلح الفلسطيني"، المعرفة، 17/1/2010

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1D46A678-984A-4A72-85A2-850E743F1D39.htm>

(4) انظر، "مصطلحات سياسية، المشاركة السياسية، الانتخابات، الاستفتاء"، شبكة النبا المعلوماتية

<http://www.annabaa.org/nbanews/61/98.htm>

ويرى آخرون أنها "الأنشطة التطوعية التي يشارك بها الفرد بقية مجتمعه في اختيار الحكام وصياغة السياسة العامة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتتمثل هذه الأنشطة في التصويت والبحث عن المعلومات وحضور الاجتماعات والاتصالات بالمجالات الانتخابية والدعاية والمناقشة لصالح حزب أو لصالح المجتمع عامة"⁽¹⁾.

فالمشاركة السياسية - بناء على ما تقدم - حق من حقوق المواطن، ودليل على وعيه واهتمامه بقضايا مجتمعه، فمعرفة الفرد بحقوقه وواجباته، يؤثر على سلوكه الذي يتبناه في المجتمع. والسلوك السياسي الذي يمارسه المواطنون طوعية يساهم في صياغة السياسة العامة ويمكنهم من التعبير عن آرائهم بوسائل الاتصالات المختلفة⁽²⁾.

والمرأة - باعتبارها فرداً من أفراد المجتمع - لها الحق في الانخراط والمشاركة في العمل السياسي الذي يمكنها من معرفه حقوقها وواجباتها. وبناء على هذه المعرفة يتكون لديها وعي باحتياجات المجتمع، فتسعى من خلال مشاركتها السياسية إلى تغيير الأنماط الثقافية والاجتماعية السلبية بشأن مشاركتها في الحياة العامة، والاقتناع بأهمية وضرة مشاركتها الفاعلة في الحياة السياسية⁽³⁾.

التمكين: هو "الترجمة العربية الدارجة لمفهوم (empowerment)، والذي هو أحد المفاهيم الشائعة في حقل دراسات المرأة، ورغم ذيوه وتبنيه من حركات نسائية وبعض الجهات الدولية الممولة للمشروعات النسوية، إلا أنه يفتقر إلى الوضوح والتحديد حتى في أدبيات الأمم المتحدة التي روجت لهذا المشروع"⁽⁴⁾.

(1) الجميل، صفاء سيد: "التربية السياسية للمرأة"، القاهرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، ص 62.

(2) عبد الغفار، عادل: "الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة"، القاهرة، مصر الدار المصرية للنشر، ص 98.

(3) المرجع السابق، ص 61.

(4) حافظ، فاطمة: "تمكين المرأة الخليجية (جدل الداخل والخارج)"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، عدد 178، ط 2008، 1، أبو ظبي، الإمارات، ص 10.

"فالتمكن وفقاً لصندوق الأمم المتحدة الاغاثي للمرأة (unifem) يعني "العمل الجماعي في الجماعات المقهورة أو المضطهدة لتخطي أو مواجهة أو التغلب على العقبات وأوجه التمايز".

وأما البنك الدولي فقد عرف التمكين: "بأنه ما يؤدي لزيادة قدرة الأفراد أو المجموعات على تحديد خياراتها بفاعلية وتحويل هذه الخيارات لأفعال ونتائج". وقد رأى البنك الدولي أن لعملية التمكين أربعة عناصر هي: الوصول للمعلومات، والمشاركة، والاعتبارية، وقدرة المؤسسات المحلية⁽¹⁾.

11.1 أدبيات الدراسة:

هناك كتابات كثيرة تناولت دور المرأة الفلسطينية ومشاركتها في العمل السياسي والنضالي، وقد حاول الباحثون من خلال الاستعراض التاريخي لمشاركة المرأة الفلسطينية أن يعرضوا أهم إنجازاتها على مستوى المشاركة، وأهمها هذه الدراسات:

• (المرأة الفلسطينية والثورة دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية):

وهي دراسة للباحث غازي الخليلي نشرتها دار الأسوار في عكا عام 1981، تحدث فيها عن الوضع الاجتماعي للمرأة الفلسطينية في سنوات نضالها، وتطرق بعد ذلك إلى دورها في فصائل منظمة التحرير، كما استعرض أهم المؤسسات النسوية التي أنشئت حتى عام 1976، ثم عرض بعد ذلك رأي الكوادر النسوية والذكورية العاملة في منظمة التحرير حول مشاركة المرأة الفلسطينية في النضال.

وقد خلص الباحث إلى أن المرأة الفلسطينية لم تتل مكانها المناسب في مراكز صنع القرار الفلسطيني، وقد ناقش معوقات ذلك ومن أهمها، تغليب النضال الوطني على قضايا النوع الاجتماعي عند المرأة الفلسطينية.

(1) حافظ، فاطمة: "تمكين المرأة الخليجية (جدل الداخل والخارج)"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، عدد 178، ط 1، 2008، أبو ظبي، الإمارات، ص 10.

ترى الباحثة أن ابرز إشكاليات هذه الدراسة في أنها تتحدث عن فترة زمنية قديمة جداً، طرأت عليها الكثير من المتغيرات على مستوى المقاومة وأشكالها، وعلى مستوى وضع المرأة الفلسطينية، ويمكن للباحثة الاستفادة منها كمرجع تاريخي.

- **نساء على تقاطع طرق (الحركات النسوية الفلسطينية والوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية):** للدكتورة إصلاح جاد، وهو كتاب نشرته مؤسسة مواطن، في مدينة رام الله، عام 2008.

عرضت الباحثة فيه لدور المرأة في الفصائل الفلسطينية، وبينت اثر تأسيس السلطة الفلسطينية على الحركات النسوية، حيث ساهمت في إبراز المؤسسات غير الحكومية التي عملت على إضعاف الحركة الاجتماعية عامة والتنظيمية خاصة، وطرحت الباحثة كيف أن الفراغ الذي تركته المنظمات النسوية التابعة لمنظمة التحرير، مكن حركة حماس من تأسيس أول حركة نسوية إسلامية، وجعلها قادرة على إدخال تغييرات فكرية فيما حول موضوع المرأة. وقد دعت الباحثة إلى عدم تهميش الحركة النسوية الإسلامية وجعلها شريكا في العمل.

غير أن الباحثة عند تعرضها إلى دور المرأة الفلسطينية في الفصائل الوطنية والإسلامية لم تتعرض إلى دورها في المقاومة لدى تلك الفصائل، واكتفت بالحديث عن الوضع الاجتماعي والسياسي للمرأة الفلسطينية في تلك الفصائل، يعتبر كتابها مرجعا يعتمد عليه في توضيح وضع المرأة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني دون ان يسعى إلى التهميش أو التقليل من قدرة المرأة الفلسطينية الإسلامية خاصة .

- **تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها:** للباحث نبيل علقم صادر عن مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، فلسطين، 2005.

تحدث فيه الباحث عن تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، مقسما إياها إلى فترات زمنية وتاريخية، متحدثا خلال هذه الفترات عن انجازات الحركة الوطنية الفلسطينية عامة، ثم عرض لدور المرأة في كل فترة من تلك الفترات الزمنية. تحدث في الفصل الأول عن نشوء الحركة

الوطنية الفلسطينية، وفي استجابتها وردّها على الحركة الاستيطانية الصهيونية المدعومة من الاستعمار البريطاني. وقد رأى الباحث أن دور المرأة في تلك الفترة كاد أن يكون غائباً.

ناقش الباحث في الفصل الثاني فترة الاحتلال البريطاني حتى النكبة، حيث استعرض نقاشات الحركة الوطنية السياسية منها والعسكرية، وتحدث عن دور المرأة في تلك الفترة ومساهمتها في المقاومة العسكرية.

وخصص الفصل الثالث لفترة ما بين النكبة والنكسة، فتحدث عن صدمة الفلسطينيين مما أصابهم، ومحاولات الآخرين تغييب قضيتهم، ثم بين دور المرأة في حماية المجتمع الفلسطيني، ودورها في منظمة التحرير الفلسطينية.

أما الفصل الرابع فقد تحدث فيه عن الفترة الزمنية ما بين النكسة وكامب ديفيد، ودور هذه الاتفاقية في إضعاف الثورة (من وجهة نظر الباحث)، كما تابع المرأة في تلك الفترة ومشاركتها في المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية والمدنية.

وبحث الفصل الخامس أبرز الأحداث ما بعد كامب ديفيد حتى الانتفاضة الأولى، مبيناً التحول في مسار الحركة الوطنية من إستراتيجية القوة إلى إستراتيجية سياسية دون قوة تحميها (حسب قول الباحث)، وما سببه ذلك من توسع للاستيطان الإسرائيلي، ومن ثم بين دور المرأة في التصدي للاحتلال وحماية المجتمع وتوسع دورها في تشكيل لجان سياسية كأذرع للتنظيمات الفلسطينية في الخارج.

ثم تحدث في الفصل السادس عن أسباب اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، وعرض خلاله الأداء الفلسطيني في الداخل والخارج، ومن ثم بين دور المرأة في الانتفاضة من خلال المؤسسات واللجان النسوية.

وفي الفصل السابع تعرض الباحث لاتفاقية أوسلو حتى انتفاضة الأقصى، وبحث فيها تحول الثورة إلى سلطة، وتحدث فيها عن أداء السلطة وأدوارها الداخلية والخارجية.

أما الفصل الثامن وخصصه للمرأة بعد أوصلو، حيث تعرض إلى الحركة النسوية والظروف التي أدت إلى تفوقها، وتعرض الحركة النسوية للنقد الداخلي والخارجي.

ترى الباحثة أن الكاتب في عرضه لتاريخ الحركة الوطنية قد تجاهل دور الحركات الإسلامية مثل حماس والجهاد الإسلامي، باعتبارهما جزءاً من منظومة العمل الوطني، ولم يذكر اثر وجود هاتين الحركتين على القضية الفلسطينية، وترى الباحثة أن توقف الكاتب عند انتفاضة الأقصى في بحثه هو أمر مبرر، لأنها بحاجة إلى دراسة خاصة بها، لما أحدثته انتفاضة الأقصى من تغيرات في الساحة الفلسطينية.

● **النساء الفلسطينيات والانتخابات:** للباحث نادر عزت سعيد حيث صدرت في المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن) رام الله 1999.

بحثت هذه الدراسة في الجوانب المتعددة للمشاركة النسوية في مواقع صنع القرار بشكل عام والانتخابات التشريعية 1996 بشكل خاص، قدم الباحث تحليلاً للتجربة الانتخابية من الناحية النظرية والتاريخية. ففي فصلها الأول قدمت الدراسة لمحة تاريخية مفاهيمية حول مشاركة النساء في الانتخابات وصنع القرار.

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد بين فيه الباحث الإطار القانوني والمفاهيمي والمؤسسي الذي حدثت فيها الانتخابات، كما ناقش العوامل التي أثرت على فرص النساء فيها، ثم عرض في الفصل الثالث دور المؤسسات النسوية في الانتخابات التشريعية، وبين أهم المحاور التي تم الاعتماد عليها في تحليل ما نتج عنها من برامج، والجهود التي بذلت لتفعيل المشاركة النسوية.

في الفصل الرابع من الدراسة فتح الباحث ملف المرشحات من اجتماعياً وسياسياً، ثم تطرق إلى مواقفهن من بعض القضايا الانتخابية كالنظام الانتخابي، الكوتا/ الكتلة النسوية.

ثم حلل الباحث في الفصل الخامس المصادر الانتخابية المتاحة للنساء للوصول إلى المجلس التشريعي، وقيم العوامل ذات التأثير على ذلك كالعائلة والحزب والمنظمات الأهلية وغيرها. كما ركز فيه على إدارة النساء لحملاتهن الانتخابية والشعارات التي رفعنها أثناء الحملة.

أما في الفصل السادس فقد قارن فيه بين التجربة الأردنية والتجربة الفلسطينية النسوية في مجال الانتخابات التشريعية، ثم عرض لأهم الأمور التي استفادتها المرأة الفلسطينية من المرأة الأردنية.

وقد وصل الباحث في الفصل السابع من دراسته إلى مجموعة من الاستخلاصات تعزز دور المرأة في الانتخابات التشريعية ومكانتها في مواقع صنع القرار.

تري الباحثة ان هذه الدراسة تعد من الدراسات المفيدة التي يمكن الاعتماد عليها، لدى دراسة المؤثرات التي تعرضت لها النساء الفلسطينيات المشاركات في انتخابات عام 1996، فقد بينت العوامل التي أثرت على مشاركة المرأة الفلسطينية في تلك الانتخابات على مستوى الترشيح والانتخاب.

- واقع المرأة في فلسطين (وجهة نظر إسلامية): كتاب للباحثة مها عبد الهادي صدر عن مركز البحوث والدراسات الفلسطينية نابلس 1999.

حاولت من خلاله طرح رؤية إسلامية تجاه بعض المواقف والقضايا التي تهم المرأة الفلسطينية خاصة. وقد طرحت ذلك من خلال العمل على ثلاثة محاور: المحور الأول يتناول موضوع المساواة بين الرجل والمرأة. والثاني يتحدث عن واقع المرأة في فلسطين. وأما الثالث فيناقش التأثيرات الخارجية على دور المرأة وواقعها في فلسطين.

لقد خلصت الباحثة في نهاية بحثها إلى أن التصور الإسلامي مبني على أساس التكوين الجماعي للمجتمع، وليس على أساس التكوين الفردي، فالنظر إلى الفرد سواء أكان رجلاً أم

امرأة يكون ضمن إطار وجوده الجماعي، وهكذا تأتي الرؤية للمرأة. أما الأمر الثاني الذي أكدته الباحثة فهو أن ما تعيشه المرأة الفلسطينية داخل المجتمع الفلسطيني ليس نابعا من الخطاب الإسلامي، وإنما من الفهم الخاطئ للتشريع الرباني، بالإضافة إلى القيم المستمدة من الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.

تري الباحثة أن الكاتبة قد عرضت الرؤية الإسلامية لحقوق المرأة في المجتمع من خلال استعراضها التشريعات الإسلامية الخاصة بالمرأة، ثم عزت ما تواجهه المرأة اليوم من تمييز إلى الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية، إلا أنني أرى أن الباحثة قد فاتها تناول رأي الحركات الإسلامية الموجودة على الساحة الفلسطينية وحقيقة دور المرأة فيها.

الرسائل الجامعية:

- (النساء في قيادة حركة المقاومة الفلسطينية (1967 - 1992) بين رمال الواقع المتحركة واجنحة اليسار المحلقة):

وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمتها الباحثة رلى أبو دحو لمعهد دراسات المرأة والقانون والتنمية، التابع لجامعة بيرزيت عام 2004، تناولت فيها الباحثة موقف حركة فتح واليسار متمثلا بالجبهتين الشعبية والديمقراطية من دور المرأة النضالي، وطرحت الباحثة في رسالتها أهم العوامل المؤثرة على عدم تولي المرأة قيادة المقاومة في كلا الفصيلين، وإن كان موقف فتح أكثر وضوحا في ذلك، وقد رأت أن أهم المعوقات التي حالت دون قيادة المرأة لها تتمثل في البنية المجتمعية الفلسطينية، والنظام الأبوي الذكوري الذي مازال مسيطرا على المجتمع الفلسطيني. واعتبرت أن اليسار قد وفر للمرأة الفلسطينية رؤية اجتماعية مكنتها من تولي مناصب في قيادته، وإن كانت حالات فردية، وقد وجدت أن المقاومة صقلت شخصية المرأة الفلسطينية وجعلتها أكثر قدرة على مواجهة الواقع، وإن لم تمكنها من الوصول إلى مراكز صنع القرار.

تري الباحثة أن هناك إشكاليتين في هذا البحث:

أولاً: أن الفترة الزمنية التي تناولها البحث فترة حدث بعدها الكثير من التغييرات سواء على الفصليين أو على الساحة الفلسطينية عامة.

ثانياً: اقتصره على دراسة المرأة في فصائل منظمة التحرير أو ما يمكن تسميته بالاتجاه الوطني ولم تتطرق فيه إلى دراسة المرأة في الاتجاه الإسلامي، وهو أمر لا يمكن تجاهله لما حققه هذه الاتجاه من نجاح على الساحة الفلسطينية.

ومهما يكن من شأن هذه الدراسة إلا أنها تمكن الباحثة من الرجوع إليها تاريخياً، وتمكنها من دراسة المرأة في مركز صنع القرار في تلك الفصائل.

• دور المنظمات النسوية الفلسطينية في تفعيل المشاركة السياسية النسوية في الفترة الواقعة (2000 - 2006):

وهي رسالة ماجستير غير منشورة للباحثة وفاء عواد قدمتها ضمن برنامج التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح الوطنية، 2008، هدفت الباحثة إلى دراسة الدور الذي لعبته المؤسسات النسوية الفلسطينية، ومدى فاعلية برامجها وأنشطتها المختلفة في النهوض بقضايا المرأة الفلسطينية، وسعت إلى بيان مدى قبول المجتمع الفلسطيني للحضور النسائي ومشاركته في صنع القرار، ثم عرضت التغييرات التي طرأت على المجتمع الفلسطيني ما بين انتخابات 96 وانتخابات 2006، ورأت أن لدخول السلطة أثراً كبيراً على المنظمات الأهلية (مؤسسات المجتمع المدني) النسوية، وعرضت لبعض المزايا الإيجابية والنتائج السلبية التي ميزت المنظمات النسوية.

ترى الباحثة أن الدراسة لم تتعرض في رسالتها إلى المؤسسات النسوية المحسوبة على الاتجاه الإسلامي لما لها من حضور مميز في المناطق الموجودة فيها. ومع هذا فإن الفترة الزمنية التي تعرضت لها الدراسة في دراستها هي فترة تتوافق والفترة الزمنية التي تتضمنها هذه الأطروحة، كما أن تناولها للمنظمات النسوية جعلها ترجع إلى دور الفصائل وموقفه من نضال المرأة الفلسطينية.

- **واقع الآليات الوطنية للنهوض بأوضاع المرأة الفلسطينية 1996-2008** رسالة ماجستير للباحثة نائلة قاسم بإشراف د. احمد مصلح بيرزيت أيار 2010.

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رسم معالم الآليات الوطنية العاملة على النهوض بالمرأة الفلسطينية، والتوجهات الدولية والتجارب الإقليمية من منظور النوع الاجتماعي. كما تتبعت الدراسة المؤتمرات الدولية الخاصة بالمرأة ، من مؤتمر (مكسيكو سيتي) عام 1975 حتى مؤتمر (بكين، 1995)، وناقشت الباحثة دعوة هذه المؤتمرات الحكومات إلى تبني مسارات تدعم نهوض المرأة، كما بينت حداثة التجربة الفلسطينية وخصوصياتها، من حيث تزامن نشأة السلطة مع انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة (بكين، 1995)، كما استعرضت الاتجاهات والتغيرات التي حدثت في مجال الدراسات والتشريعات السياسية الفلسطينية، للنهوض بأوضاع المرأة الفلسطينية، وقد قسمت هذه الدراسة المراحل التي تبنتها السلطة للنهوض بأوضاع المرأة إلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: منذ عام 1996 حيث التزمت الحكومة الفلسطينية بإنشاء دوائر ووحدات المرأة في مؤسسات الوزارات، كما بينت الدراسة افتقار هذه الوحدات إلى عوامل النجاح بالإضافة إلى التهميش والبعد عن مراكز صنع القرار.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة إنشاء وزارة شؤون المرأة عام 2003، التي كانت آلية أوجدتها الحكومة للنهوض بالمرأة الفلسطينية في جميع المجالات، إلا أن هناك عوامل ومعوقات لم تمكنها من أداء دورها المطلوب.

المرحلة الثالثة: وتمثلت بإنشاء وحدات النوع الاجتماعي في الوزارات والمؤسسات الحكومية عام 2008، وبينت الدراسة ابرز التحديات والقرارات لتحسين أوضاع المرأة الفلسطينية، وبينت الدراسة الإجراءات التي قامت بها السلطة الوطنية الفلسطينية على المستوى التشريعي وعلى الخطط والموازنة. لقد خلصت الباحثة في دراستها إلى انه بالرغم من التقدم والتغيرات الايجابية التي تبنتها السلطة إلا أنها لاحظت عدم توفر الإرادة السياسية بشكل كاف لدى صناع

القرار، وقد توصلت لذلك من خلال عرض تطور القرارات، وعدم تخصيص موازنة وموارد بشرية كافية ومناسبة لتحقيق وضع المرأة الفلسطينية وتغييره، وقد تجلّى ذلك باستمرار سريان قوانين تمييزية ضد المرأة، وهذه كلها عوامل حاسمة لنجاح التغيير المطلوب.

ترى الباحثة أن ما قامت به الكاتبة من عرض لمعظم القرارات التي صدرت عن مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية افتقد إلى أمرين، حبذا لو احتوت عليهما الدراسة:

أولهما: الدوافع الحقيقية لاستصدار مثل هذه القرارات، بمعنى هل أصدرت هذه القرارات كاستجابة طبيعية لنضال المرأة الفلسطينية وتضحياتها، أم كانت استجابة للدول المانحة، واسترضاء للدول الغربية.

ثانيهما: دور المؤسسات النسوية في تشكيل ضغط على مؤسسات السلطة لاستصدار تلك القوانين، ودور الفصائل الفلسطينية في هذه القرارات.

• التخطيط الرسمي لتنمية وتفعيل المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين 96-2006 وهي

دراسة للباحثة حنين زيدان، إشراف الدكتور عبد الستار قاسم، جامعة النجاح، 2008.

ركزت الباحثة فيها على رصد جهود السلطة الوطنية وتحليلها لتفعيل دور المرأة ودعم مشاركتها بين عامي 1996-2006، وذلك على مستويي التخطيط التنموي الرسمي البنية التشريعية والقانونية، ثم عرضت الباحثة الخطط التي وضعتها السلطة للتنمية، وذكرت أسباب عدم نجاحها، وتحدثت عن استحداث وزارة شؤون المرأة واستحداث إدارة المرأة في عدة وزارات وهيئات حكومية، وبينت عدم وجود سياسة أو توجه عام لدى السلطة لدعم دور المرأة الفلسطينية وتفعيله، وإن نجحت السلطة في سن بعض القوانين، وإدخال بعض التعديلات على قوانين أخرى، مثل قانون العمال الفلسطيني، وقانون الانتخابات، بما يخدم مشاركة المرأة الفلسطينية، ثم بينت دور نضال الحركة النسوية الفلسطينية في تحقيق بعض النجاحات.

وقد خلصت الباحثة إلى نتيجتين:

أولاهما: أن الجهد الرسمي المبذول من السلطة الوطنية الفلسطينية هو جهد غير كافٍ، ويحتاج لرؤية سياسية واضحة، موقنة بأهمية مشاركة المرأة السياسية، ويترتب على ذلك اتخاذ خطوات عملية وسن تشريعات وقوانين تساند المرأة وتدعم حقها في الوصول إلى مراكز صنع القرار.

ثانيهما: أن تفعيل دور المرأة الفلسطينية ومشاركتها السياسية إنما هو عملية كفاحية تراكمية يشترط فيها إصلاح النظام السياسي برمته وإثارة الوعي حول قضايا النوع الاجتماعي.

• الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948 - 1993

إعداد الباحث مفيد طاهر جلغوم، إشراف د. نظام عزت عباسي جامعة النجاح الوطنية تناولت دراسة الباحث الحركة النسائية الفلسطينية منذ عام 1948 وحتى عام 1993، مبينا فيها تطورها التاريخي والمؤسسات النسوية التي أنشئت خلالها، فناقش في الفصل الأول المجتمع الفلسطيني قبل عام 1948، وعرض من خلاله دور المرأة الفلسطينية في زمن الانتداب البريطاني، ودرس مكانتها الاقتصادية والعلمية ومدى مشاركتها السياسية في تلك الفترة، ثم عرف بالمؤسسات النسوية التي نشأت قبل عام 1948، وأوضح في الفصل الثاني التطورات السياسية والاجتماعية التي نجمت عن هزيمة 1948 من تشريد ولجوء، وما ترتب على ذلك من أوضاع مأساوية عاشتها الأسرة الفلسطينية.

عرض الباحث في الفصل الثالث الإجراءات الإسرائيلية بحق المرأة الفلسطينية ومؤسساتها، وكافة القطاعات التي عملت بها تلك المؤسسات، بعد أن عرّف بها المؤسسات، ثم أوضح الأساليب التي اتبعتها السلطات الإسرائيلية ضد النساء كالقتل والإبعاد والاعتقال..... الخ.

أما في الفصل الرابع فقد غطى فيه الباحث فترة الانتفاضة الأولى، فذكر التطورات التي دخلت على الحركة النسوية الفلسطينية، وتوجهها من الإطار السياسي إلى الإطار الاجتماعي، ثم بين هذه المؤسسات وأنشطتها، ومن ثم عرض للإجراءات الإسرائيلية بحق المرأة الفلسطينية كفرد ومؤسسة في تلك الفترة.

ترى الباحثة أن الكاتب اكتفى بالسرد التاريخي للأحداث، وأهمية مشاركة المرأة الفلسطينية في النضال الفلسطيني وتداعياتها، مما وفر للباحثة مرجعا تاريخيا مفيدا يمكنها الاستفادة منه، كما أن الباحث عرض في بحثه مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة المسلحة خلال سني النضال الفلسطيني، بالإضافة إلى تأريخ مشاركتها في العمل السياسي والاجتماعي.

الفصل الثاني

المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

1.2 توطئه:

المجتمعات الحديثة هي المجتمعات التي يشارك كافة أفرادها في صياغة مستقبلها وحاضرها، وتعد المشاركة السياسية من أهم مؤشرات التنمية ودلالاتها في تلك المجتمعات، فالمجتمع الذي يسعى للتقدم والتطور يعمل على زيادة مشاركة كافة مواطنيه في رسم سياسته، وصياغة القرارات المتعلقة بمصالحه وطموحاته. وتلعب المشاركة السياسية دورا مهما في تطوير آليات الحكم الصالح وقواعده في كافة الدول في إطار ما يعرف بالتنمية المستدامة خاصة في دول العالم الثالث⁽¹⁾.

فالحديث عن التنمية في أي مجتمع من المجتمعات دون الحديث عن دور المرأة فيه إنما هو حديث بلا معنى، فالعملية التنموية لا تكون إلا بتنمية طرفي المجتمع الإنساني: الرجل والمرأة، ولكي يكون هناك تغيير إيجابي لأبد للتنمية من أن تتدرج ضمن خطط وبرامج معدة حتى تصل إلى الأهداف المرجوة منها⁽²⁾.

والتنمية التي لا تبرز دور المرأة هي تنمية عرجاء⁽³⁾. ذلك أن المرأة هي نصف المجتمع، ولأجراء أي تغيير في المجتمع لا يمكن أن يتغير طرف دون تغيير الطرف الثاني. فالتنمية كما يراها البعض عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايتها الوصول إلى مستوى الدول الصناعية⁽⁴⁾.

(1) "المشاركة السياسية للمرأة":

<http://www.shams-pal.org/pages/Arabic/researches/women'sparticipat.pdf>

(2) سعيد، نادر عزت، نوران، ناصيف: "المرأة العربية الفلسطينية والتنمية"، سلسلة التخطيط من أجل التنمية العدد الثالث، أيلول 1998، ص6.

(3) أحمد، سمير أبو ضيف: "ثقافة المشاركة دراسة في التنمية السياسية"، دار النهضة العربية القاهرة، 2007، ص9

(4) المرجع السابق.

وتعتبر دول العالم الثالث اليوم نموذجاً حقيقياً لدراسة تطور التنمية، حيث أنها تمر بمرحلة حضارية واسعة وقوية باتجاه إجراء تغييرات اجتماعية وسياسية، فهي تسعى لكي تصبح المشاركة الاجتماعية والسياسية هدفاً ثابتاً لتطورها الحقيقي على المستويين الاجتماعي والسياسي⁽¹⁾.

وتعتبر المشاركة مبدأً أساسياً من مبادئ تنمية المجتمع، فهي تطل كافة القضايا التي تهم المجتمع، هي حق وواجب للمواطن⁽²⁾. تنبع من فهمه لمواطنته التي هي أقرار بالمساواة بين كافة أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم وأنواعهم.

مشاركة المرأة في الحياة السياسية رهن بظروف المجتمع التي تعيش فيه،⁽³⁾ فبمقدار ما يتمتع به المجتمع من حرية وديمقراطية، تتوسع قاعدة المشاركة السياسية للمرأة مما يعزز من مواطنتها بشقيها الحقوق والواجبات. وقبل الحديث عن مشاركة المرأة الفلسطينية لا بد من التعرف على مفهوم المشاركة السياسية، وأوضاع المرأة العربية السياسية باعتبار المرأة الفلسطينية جزءاً منها.

2.2 المشاركة السياسية:

تتنوع تعريفات المشاركة السياسية تبعاً لما يتم النظر إليه من خلال مفهومها. وهو مفهوم لا يتم بالبساطة. حيث عُرِفَتْ بأنها "اندماج الأفراد عقلياً وعاطفياً من مواقف الجماعة مما يشجعهم على المساهمة في تحقيق أهدافها وتحمل المسؤوليات المنوطة بذلك".

ويعرفها البعض بأنها "مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار، والتي تشمل التعبير عن الرأي في قضية عامة أو العضوية الحزبية أو الانضمام

(1) فهمي، محمد سيد: "المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث"، المكتب الجامعي الحديث، 2004،

ص 10

(2) جرادات، صالح: "دراسات في الفكر السياسي والاجتماعي"، دار الكتب، 2002، أربد، الأردن، ص 68

(3) المصدر سابق، ص 73

إلى مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني⁽¹⁾. كما أن هناك تعريفاً آخر للمشاركة على اعتبار أنها عمل تطوعي من جانب المواطن للتأثير في السياسات العامة، وإدارة الشؤون العامة، أو اختيار القادة السياسيين على مستوى حكومي أو محلي أو قومي⁽²⁾.

ويرى آخرون أنها قدرة مختلف القوى والفئات في المجتمع على التأثير في القرارات والسياسات بشكل مباشر وغير مباشر من خلال القنوات والمؤسسات، وتتضمن في حدها الأقصى قدرة المجتمع على صياغة شكل الدولة نفسها، وتحديد طبيعة نظام الحكم، وتشكيل الحكومة أو إسقاطها، والرقابة على تصرفاتها، ويتمثل حدها الأدنى في أشكال السخط الصامت وعدم التعاون المنظم⁽³⁾.

ويمكن القول أنها حق الأفراد في التعبير والتغيير في النظام السياسي بطريقة قانونية، وهي في ذات الوقت عملية تطوعية تدل على إدراك أفراد المجتمع لقدرتهم على إحداث تغيير في المجتمع أو الدولة التي يعيشون فيها، سواء كان ذلك في مؤسساتهم المدنية أو المؤسسات الحكومية. ويكون ذلك من خلال ممارستهم للعمل السياسي إيجابياً بالتفاعل من خلال الاعتراض والترشح والترشيح، أو سلبياً بعدم الاهتمام وعدم المبالاة وإنكار هذه الممارسات⁽⁴⁾.

1.2.2 مستويات المشاركة السياسية:

يمكن تقسيم المشاركة السياسية إلى أربعة مستويات هي:

1 - المستوى الأول (الأعلى): وفيه تتم ممارسة العمل السياسي من خلال الانضمام إلى الأحزاب السياسية. ويشمل كل من تتوافر فيه بعضاً من هذه الشروط، كعضوية في

(1) عثمان، زياد: دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي، عملية تسامح، عدد كانون الثاني، 2003، مركز رام الدراسات حقوق الإنسان فلسطين، ص 79

(2) انظر: "تعريفات سياسية، شبكة النبا المعلوماتية، مرجع سبق ذكره.

(3) عثمان، زياد: "المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني في الماضي والحاضر المستقبلي"، مركز رام الله، دراسات حقوق الإنسان فلسطين، 2008، ص 28

(4) إبراهيم، سعد الدين: "مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988، ص 185.

حزب سياسي أو التبرع لمؤسسه أو الترشح، وحضور اجتماعات سياسية بشكل متكرر، والمشاركة في الانتخابات⁽¹⁾.

2 - المستوى الثاني: وفيه تتم متابعة الأحداث السياسية والاهتمام بالنشاط السياسي ويصوت الأفراد في الانتخابات ويتابعون ما يحدث على الساحة السياسية⁽²⁾.

3 - المستوى الثالث: وهم الهامشيون في العمل السياسي. ويشمل الذين لا يهتمون بالعمل السياسي، فلا يصوتون في الانتخابات ولا يخصصون أي وقت للعمل، ولكنهم قد يضطرون للمشاركة والاهتمام إذا تعرضت مصالحهم المباشرة للتهديد⁽³⁾.

4 - المستوى الرابع: ويشمل فئة المتطرفين في العمل السياسي، وهم الذين يلجأون لاستخدام العنف، ولا يستخدمون الوسائل المشروعة لإجراء التغيير السياسي، وفي كثير من الأحيان يواجهون النظام السياسي القائم بعنف⁽⁴⁾.

2.2.2 أنماط المشاركة السياسية:

تتخذ المشاركة السياسية أنماطا متعددة يمكن إجمالها في ما يلي⁽⁵⁾:

أولا : الاهتمام السياسي: وذلك من خلال الاهتمام بمتابعة القضايا العامة.

ثانيا: المعرفة السياسية، هي معرفة الشخصيات ذات الدور السياسي، كأعضاء المجلس المحلي وأعضاء البرلمان وقادة الرأي العام.

(1) عثمان، زياد: "المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني"، ص34، مصدر سبق ذكره.

(2) "ثقافة سياسية"، "المشاركة السياسية"، مجلة الوقت البحرينية، 13/1/2009

<https://www.mowatinat.org/articds/index.php?news=2a1>

(3) عثمان، زياد: "المشاركة السياسية"، المصدر سبق ذكره، ص33

(4) ثقافة سياسية، "مجلة الوقت البحرينية"، مصدر سبق ذكره

(5) عثمان، زياد: "المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني"، مصدر سبق ذكره، ص33 ولمزيد من التفاصيل ارجع لموسوعة "الشباب السياسية"، والفصل الأول "مفهوم المشاركة السياسية"، مركز الأهرام للدراسات السياسية ولاستراتيجيه القاهرة، ص 4.

ثالثاً: التصويت السياسي والمشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية، وهو أكثر الأنماط شيوعاً ومعروفاً في الأنظمة الديمقراطية وشبه الديمقراطية⁽¹⁾.

رابعاً: المطالبة السياسية، وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية، وتقديم الشكاوي والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية.

3.2 المشاركة السياسية للمرأة العربية:

خاضت المرأة العربية في سعيها للوصول إلى مراكز صنع القرار العديد من التجارب والثورات، ففي الوقت الذي عانى المجتمع العربي من الاحتلال وقهره، كانت المرأة العربية تتحمل العبء الأكبر في محاربة الاحتلال، فالمعاناة الجسدية والنفسية التي تتعرض لها الشعوب نتيجة الاحتلال، تقع على المرأة بشكل مضاعف. لذا خرجت المرأة العربية لتحرير وطنها إلى جانب الرجل في كافة الأقطار العربية، وضربت أروع الأمثلة في الصبر والمقاومة، فقد كانت أول شهيدة للثورة المصرية عام 1919م⁽²⁾. وحين قامت الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي كانت المرأة تحشو لعبة طفلها بالمال لتنتقلها إلى الثوار السوريين⁽³⁾. ونزلت المرأة اللبنانية في عام 1943 إلى الشوارع متظاهرة معتصمه أمام السفارات الأجنبية، مطالبة برحيل الانتداب الفرنسي. ولم ينس التاريخ مشاركة المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل في حربه لتحرير بلادها من المحتلين الفرنسيين، ومع كل تضحيات المرأة العربية وصمودها إلا أن مشاركتها على المستوى السياسي ما زال هامشياً أو **ترينياً** في كثير من الأحيان. سواء كان ذلك في المؤسسات التشريعية المحلية كالمجالس البلدية والقروية، أو في البرلمانات العربية⁽⁴⁾.

(1) الوقت البحرينية، مصدر سبق ذكره.

(2) مسعد، نيفين: "الأداء البرلماني للمرأة العربية، دراسة حالات مصر، سوريا، لبنان"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 19.

(3) شعبان، بثينة: "المرأة في السياسة والمجتمع"، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008، ص 19.

(4) بيبرس، أيمن، وآخرون: "المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي"، جمعية نهوض وتنمية المرأة

<http://www.adew.org/ar/documeuts/Resewches.pdf/6.pdf>

ضمنت معظم القوانين العربية المساواة للمرأة مع الرجل في كافة الحقوق السياسية، فمنح القانون المصري المرأة المصرية الحق في الترشيح والانتخابات عام 1956م⁽¹⁾ ودخلت البرلمان عام 1957م، ولحقت بها المرأة السورية فدخلت البرلمان عام 1958م، ومن ثم التونسية التي دخلته عام 1959م، أما المرأة اللبنانية فقد دخلت البرلمان عام 1963م، مع أن القانون اللبناني قد ضمن لها حقها في الترشيح والانتخاب عام 1952م، أي أنها دخلت البرلمان بعد إقرار القانون بإحدى عشرة سنة⁽²⁾، أما المرأة الأردنية فتأخرت نسبياً في الدخول إلى البرلمان، فكان ذلك عام 1974م، ومن خلال نظام الكوتا، وأما حقها في الترشيح للمجالس المحلية فلم يكن لها ذلك إلا عام 1982م⁽³⁾.

وفي الخليج العربي، وقفت المرأة الكويتية صامدة مطالبة بحقوقها السياسية خاصة بعد حرب الخليج، وفي عام 2005م تم إقرار القانون الذي يسمح لها بممارسة حقها في الترشيح والانتخاب، ولكنها مع ذلك لم تتمكن من ممارسة التجربة الانتخابية إلا عام 2008م، ولم تستطع دخول البرلمان الكويتي⁽⁴⁾.

وأما المرأة العمانية فنالت حقوقها عام 1996م، بعد إصدار القانون الأساسي للدولة الذي يكفل الحقوق السياسية للرجال والنساء عامة، واستطاعت بالتعيين عام 1997م من دخول مجلس الدولة⁽⁵⁾.

ولحقت المرأة البحرينية أخواتها الخليجيات متأخرة عام 2002م⁽⁶⁾، ولم تستطع المرأة السعودية دخول البرلمان حتى الآن، لعدم اعتراف الحكومة بالحقوق السياسية لها⁽⁷⁾.

(1) مسعد، نيفين: مصدر سبق ذكره، ص105.

(2) العدد السابق، ص186، لمزيد من المعلومات حول المرأة اللبنانية، أنظر، إبراهيم، إميلي فارس، "الحركة النسائية اللبنانية" دار الثقافة، بيروت، ص189.

(3) خضر، أسمى: "المرأة و التنمية السياسية"، ورقة عمل مقدمة إلى "مؤتمر المرأة والدور، نظرة أردنية"، مراجعة: هند أبو الشعر، مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008، ص54.

(4) حافظ، فاطمة: "تمكين المرأة الخليجية وجدل الداخل والخارج"، مرجع سبق ذكره، ص27.

(5) حافظ، فاطمة: "تمكين المرأة الخليجية"، مرجع سابق، ص56.

(6) المرجع السابق، ص36.

(7) المرجع السابق، ص29.

وتعتبر المرأة اليمنية أفضل حالاً من أختها السعودية، وإن كان هناك تراجع ملحوظ في أدائها البرلماني، بعد أن دخلت سيدتان البرلمان عام 1997 لم يعد في البرلمان إلا امرأة واحدة عام 2003⁽¹⁾.

ترى الباحثة أن هناك تذبذباً واضحاً في الأوضاع البرلمانية للمرأة العربية، من حيث تواجدها وقدرتها على الوصول إلى البرلمان، ويعود ذلك لأسباب منها:

1- عدم ثبات القوانين الانتخابية في البلدان العربية، كما في الحالة الأردنية، فعلى الرغم من المشاركة الواسعة للمرأة فيها عام 1989 إلا أنها لم تفز بعضوية مجلس النواب لذلك العام، في حين أن أردنية واحدة فازت عام 1993م، ثم خرجت مرة أخرى عام 1997 تحت قبته⁽²⁾.

2- التأرجح في اعتماد نظام الكوتا، حيث تلجأ بعض الدول أحياناً إلى سن هذا القانون لدعم مشاركة المرأة في البرلمان، كما حدث في الانتخابات الأردنية عام 2003م، حيث حصلت المرأة نتيجة لذلك على 6 مقاعد بالإضافة إلى مقعد سابع من خارج نظام الكوتا للنائبة فلك جمعاني⁽³⁾.

3- النظام السياسي القائم في البلدان العربية كما في الحالة اللبنانية. فطبيعة النظام السياسي الطائفي يؤثر على المواطنين اللبنانيين رجالاً ونساءً. وتقسيم المناصب العليا بين الطوائف في المناصب العليا يحول دون وصول المرأة إلى مواقع صنع القرار. ففي انتخابات 2006 لم تنجح سوى 6 سيدات في الوصول إلى المجلس اللبناني. ما تزال ثلاث منهن فيه ولم يتم ذلك إلا من خلال طوائفهن⁽⁴⁾.

(1) بويرس، إيمان: المشاركة السياسية للمرأة الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص12.

(2) الصرايرة، رانيا: "نسبة مشاركة النساء في الأحزاب السياسية الأردنية، 7.5%"، 15/3/2008 (<http://www.awapp.org/wmview.php?Artip=1949>)

(3) الصرايرة، رانيا: "مرجع سبق ذكره".

(4) بويرس، إيمان: "المشاركة السياسية للمرأة"، مصدر سبق ذكره، ص13

ومن المفارقات التي تلحظها الباحثة في الحقوق السياسية للمرأة العربية، أن دولة الإمارات العربية المتحدة وبالرغم من تأخرها في الاعتراف بالحقوق السياسية للمرأة إلا أن النساء البرلمانيات فيها حققن ما نسبته 22.5% من أعضاء البرلمان، استناداً إلى تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية لعام 2007/2008، وبذا فإن دولة الإمارات متقدمة على دول عالمية كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وغيرها⁽¹⁾، وعلى دول عربية أخرى كسوريا والمغرب وتونس التي تشكل المرأة البرلمانية فيها ما يزيد عن 10% من أعضاء البرلمان⁽²⁾.

إن تواجد المرأة العربية في البرلمان لم يغير كثيراً من النظرة التقليدية إليها في المجتمع العربي، حتى عند توليها وزارة من الوزارات الحكومية، فهي عادة ما تكون التربية والتعليم أو الشؤون الاجتماعية أو المرأة أو السياحة أو غيرها من الوزارات التي تتمثل فيها النظرة التقليدية للمرأة كربة بيت، أو أم، أو زوجة⁽³⁾.

إن المتتبع لشؤون المرأة العربية يلاحظ أنها بالرغم من دخولها البرلمان ومجلس الوزراء، ما زالت حتى الآن تعاني من التعامل معها على أساس أنها في الدرجة الثانية بعد الرجل، وليست مكتملة لدوره، تسانده وتعينه، وأن ما تقدمه له من توفير لاحتياجاته من خلال قيامها بأداء دورها كزوجة وأم وابنة، وما تساهم به في المجتمع من خدمات على المستوى الاجتماعي والسياسي والنضالي، إنما هو ما يؤمن للمجتمع النمو والتطور بشكل حضاري

(1) "الإمارات تتقدم دولاً عربية برلمانياً في نسبة العضوات" موقع المرأة العربية والمشاركة السياسية، www.awapp.org/wmview.php?ArtID=1680
لمزيد من الإطلاع على أوضاع المرأة العربية ومشاركتها السياسي، أنظر، موقع المرأة العربية والمشاركة السياسية www.awapp.org/index1.htm

(2) مسعد، نيفين: "الأداء البرلماني للمرأة العربية"، مصدر سبق ذكره، ص32.

(3) بيبس، إيمان: "المشاركة السياسية للمرأة العربية"، مرجع سبق ذكره، ص25

* هناك دراسات عديدة تجري اليوم إلى إطار إعادة تقييم مساهمة المرأة في الإنتاج والعمل في مجالات العمل غير الرسمية، وهو ما دفع كثير من الحركات النسوية إلى تبني مطالب تدعو للاعتراف بهذا الدور، والضغط على الحكومات والدول للاعتراف بأهميته والعمل على دعمه وتقديره، أنظر جاد، إصلاح، "تحو إظهار المشاركة السياسية للمرأة العربية"، "المرأة العربية والمشاركة السياسية"، مؤلف جماعي، تحرير: حسين أبو رمان، دار السندباد للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000، ص30.

تقدمي. ويؤسس لحكم صالح رشيد. فالتعاون والتكافل بين طرفي المجتمع الرجل والمرأة إنما هو أساس التنمية الصالحة. والتنمية لا تكون إلا بالطرفين*.

4.2 المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية:

لا يختلف واقع المرأة الفلسطينية عن واقع المرأة العربية أو حتى العالمية، فهي في معظم دول العالم ما تزال تطالب بتفعيل دورها وأحقية وصولها إلى مراكز صنع القرار. غير أن المرأة الفلسطينية تختلف عن غيرها من نساء العالم بأن أرضها ما زالت محتلة منذ أكثر من 60 عاماً⁽¹⁾.

شاركت المرأة الفلسطينية الرجل في معركته الوطنية مع الاحتلال منذ ما يزيد عن 60 عاماً سياسياً وعسكرياً، وكانت أولى مشاركتها في تظاهرة عام 1893، احتجاجاً على الاستيطان الصهيوني لأراضي العفولة، وشاركت في معركة البراق التي حدثت عام 1929 التي أستشهد فيها تسع سيدات وما زالت تشاركه⁽²⁾، وخلال ذلك أسست الكثير من المؤسسات الخيرية، والمنظمات التي تهتم بالأسرة الفلسطينية، مقدمة الإعانات المادية والمعنوية لكل من يحتاجها من أبناء الشعب الفلسطيني^(*). ومن المفارقات أن الاحتلال ساهم في صقل شخصيتها سياسياً، حين أفسح المجال لها عام 1976م للمشاركة في الانتخابات البلدية، سعيًا منه لإيجاد قيادة بديلة عن منظمة التحرير، وقد أدت مشاركتها الفاعلة إلى إفشال مخططاته⁽³⁾.

(1) عبد الرحمن، وفاء، الزغير، هنادي، أبو دية، عالية: ورقه عمل مؤتمر "دور المرأة في الأحزاب السياسية في العالم العربي (الحالة الفلسطينية)"، تونس، 17-19 أكتوبر 2008، شبكة الليبراليين العرب، جمعية الدراسات النسوية للتنمية الفلسطينية
<http://www.pdwsa.ps/ar/Book.doc>

(2) إسماعيل، دنيا الأمل: "المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية بين الشكل والمضمون"، مرجع سبق ذكره.

(*) سيتعرض الفصل القادم من الدراسة إلى تفصيل مساهمة المرأة الفلسطينية في النضال والعمل السياسي.

(3) عبد الرحمن، وفاء، وأخريات: دور المرأة في الأحزاب السياسية، مصدر سبق ذكره.

استمر النشاط السياسي للمرأة الفلسطينية من خلال الالتحاق بالفصائل الفلسطينية ومشاركتها في النشاطات الاجتماعية كزيارة أهالي المعتقلين والشهداء وتقديم يد العون والمساعدة لهم⁽¹⁾.

لقد اعترف الفلسطينيون بالحقوق السياسية للمرأة، وبأهمية مشاركتها في العمل السياسي النضالي، وقد استطاعت أن تمارس هذه الحقوق من خلال المؤسسات الرسمية وغير رسمية وستعرض الباحثة لأشكال هذه الممارسة في بعض تلك المؤسسات.

5.2 أشكال ممارسة المرأة الفلسطينية لحقوقها السياسية:

1.5.2 الممارسة السياسية للمرأة الفلسطينية في المؤسسات الرسمية:

1.1.5.2 منظمة التحرير الفلسطينية:

ترتكز دوائر صنع القرار في المنظمة على:

1 - المجلس الوطني الفلسطيني: الذي يتشكل من خلال الأحزاب والمنظمات الأعضاء في المنظمة، والاتحادات الشعبية، وممثلي الجاليات الفلسطينية في الشتات، بالإضافة إلى جيش التحرير الفلسطيني وبعض المستقلين في الداخل والخارج. وهو ما يمكن اعتباره الهيئة العامة للمنظمة⁽²⁾.

جاء تمثيل المرأة في المجلس الوطني الفلسطيني من خلال الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية. ولتركيبة المجلس الوطني الفلسطيني القائمة على الكوتا، فإن تمثيلها فيه كان محدوداً ومحدداً. وبقيت القرارات الوطنية الهامة في يد أعضائه من الذكور⁽³⁾.

لا تتعدى نسبة النساء في المجلس الوطني الفلسطيني 7.5% من الأعضاء البالغ عددهم 744 عضواً⁽⁴⁾، وهي نسبة لا تحقق للمرأة القدرة على التغيير في القرارات المصيرية

(1) المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية، موقع جسور 2007/9/23 <http://www.sis.gov.ps/Arabic/roya/5/iml>

(2) عبد الرحمن وفاء وأخريات: "دور المرأة في الأحزاب السياسية في العالم العربي". مرجع سبق ذكره، ص5.

(3) كراجه، الاء. "أول سيدة في تاريخ منظمة التحرير، إنجاز استحقته المرأة"، موقع مواطنات، 2009.9.1 <http://www.mowatinat.org/articales/index.php?news=1135>

(4) إسماعيل، دنيا الأمل: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية بين الشكل والمضمون، مرجع سبق ذكره، ص4

المتعلقة بالقضية الفلسطينية، أو تغيير واقع النساء الفلسطينيات. وهناك مطالبات لرفع نسبة الكوتا النسوية إلى 20% من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني⁽¹⁾. في حين يطالب الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية بنسبة 30% من مقاعد الأعضاء⁽²⁾.

2 - اللجنة التنفيذية: وهي أعلى هيئة قيادية في منظمة التحرير، وتضم ممثلي الفصائل الفلسطينية المنضوية في المنظمة، إضافة لبعض المستقلين⁽³⁾. وقد عرفها النظام السياسي للمنظمة بأنها: أعلى سلطة تنفيذية تكون دائمة الانعقاد وأفرادها مسئولون أمام المجلس الوطني عن تنفيذ قراراته⁽⁴⁾. لم تشغل عضويتها المرأة الفلسطينية منذ تأسيسها حتى عام 2009، حيث تم انتخاب د. حنان عشاوي لتكون أول امرأة تدخل اللجنة التنفيذية دون كوتا بل بالانتخابات⁽⁵⁾ في الاجتماع غير العادي للمجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 2009/8/27⁽⁶⁾.

2.1.5.2 العمل الدبلوماسي:

يعتبر العمل الدبلوماسي خارج أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية تابعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية⁽⁷⁾. وقد ارتفعت نسبة السفيرات الفلسطينيات من 2.1% عام 1992م إلى 5.4% عام 2008 وبالرغم من ارتفاع هذه النسبة إلا أنها تبقى ضئيلة⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ بيان الدورة 24 المجلس الوطني الفلسطيني 2011/6/14

http://palestinepnc.or/lidex.php?option=com_content&View=article&id=532&Itemid=345&lang=ar

⁽²⁾ - كلمة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية،

(<http://gugu.net/index.php?option=com-content&view=article&id=147>)

⁽³⁾ عبد الرحمن، وفاء، وأخريات: مصدر سبق ذكره، ص5

⁽⁴⁾ أنظر للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

<http://www.aljazeera.net/news/archire? ArchiveId=106369>

⁽⁵⁾ كراجة، الاء: أول سيدة في تاريخ منظمة التحرير، مصدر سبق ذكره.

⁽⁶⁾ - انظر، "اللجنة التنفيذية" موقع مفوضية الاعلام والثقافة، حركة فتح،

<http://www.fatehmedia.ps/print.php?id=2457>

⁽⁷⁾ عبد الرحمن، وفاء، وأخريات: مصدر سبق ذكره، ص6.

⁽⁸⁾ دراسة لوزارة شؤون المرأة بعنوان الإستراتيجية الوطنية عبر القطاعية لتعزيز المساواة والعدالة

<http://www.uwwomen.org/wp-content/uploads/2011/05/un-wowen-opt-full-palstaiuiaw-Gendr-strategy-2011-ar.pdf>

2.5.2 المرأة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية:

1.2.5.2 المجلس التشريعي:

وجدت المرأة الفلسطينية في تشكيل المجلس التشريعي مدخلا لها لإثبات قدرتها على المشاركة السياسية الفاعلة، فشاركت في الانتخابات الأولى التي جرت في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1996م، حيث ترشحت 27 امرأة من أصل (672) مرشحا، وذلك للتنافس على 88 مقعد هي مقاعد المجلس التشريعي في تلك الفترة وفازت خمس نساء فقط بنسبة 5.6% من مقاعد المجلس⁽¹⁾.

أسهم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والمنظمات النسوية، ومؤسسات المجتمع المدني في حملات الضغط على مؤسسات السلطة لتغيير قانون الانتخابات لعام 1996م فتم تعديله عام 2005م⁽²⁾. والتزاما بهذا القانون أدرجت جميع الفصائل الفلسطينية المشاركة في الانتخابات مرشحات من النساء وفق الترتيب القانوني، فترشحت 72 امرأة في 11 قائمة شاركت في الانتخابات، وفازت 17 امرأة بعضوية المجلس التشريعي من خلال الدوائر العشر التي ترشحن فيها⁽³⁾، فحصلت نساء فتح على 8 مقاعد، في حين حصلت نساء حماس على 6 مقاعد، وتوزعت 3 مقاعد أخرى ما بين الجبهة الشعبية والطريق الثالث وقائمة فلسطين المستقلة⁽⁴⁾.

(1) "المرأة الفلسطينية ومشاركتها السياسية"، مجلة صوت المجتمع، العدد الرابع، حزيران 2006

[http:// www.pwic.org.ps/MaKal68.html](http://www.pwic.org.ps/MaKal68.html).

لمزيد من المعلومات أنظر هندية - ماني، سهى: "واقع المرأة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية". المرأة العربية والمشاركة السياسية، مركز الأردن الجديد للدراسات، من ص 95 - ص 129

(2) أبو دقة، مريم: "قراءة نسوية لنتائج الانتخابات التشريعية الثانية"

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=62783>

(3) نزال، ريم: "الانتخابات التشريعية الثانية والمرأة"

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=58983>

(4) عبد الرحمن، وفاء وأخريات: مصدر سبق ذكره، ص 7.

2.2.5.2 الحكومة الفلسطينية:

شاركت المرأة الفلسطينية في تشكيلة الحكومة الأولى للسلطة الوطنية الفلسطينية من خلال وزارتي الشؤون الاجتماعية و وزارة التربية والتعليم العالي، وهما وزارتان تقليديتان لارتباطها بالدور التقليدي للمرأة⁽¹⁾، لم تتجاوز المرأة الفلسطينية أياً من الوزارتين خلال التغيرات الحكومية المختلفة حتى عام 2010م وازدادت نسبة الوزارات في الحكومة الفلسطينية، ففي الضفة الغربية هناك 5 وزارات ضمن 22 وزيراً⁽²⁾، وفي حكومة غزة وزيرة واحدة فقط⁽³⁾، ولا تزال النظرة التقليدية لدور المرأة محددا للوزارات التي تشغلها في كلا الحكومتين.

كما أن تمثيل المرأة الفلسطينية في السلم الحكومي ليس في المستوى المطلوب، إذ تشكل المرأة 6.8 % من وكلاء الوزارات، و4.4% من الوكلاء المساعدين في حين أنها تشكل 32.5% من الموظفين درجة A-1 فأدنى. وفي هذا انتقاص لحق المرأة الفلسطينية العاملة⁽⁴⁾، بمعنى انه كلما اتسعت قاعدة العمل لها في القطاع الحكومي كلما تدنت في السلم الوظيفي⁽⁵⁾.

3.2.5.2 منصب المحافظ:

لم تشغل المرأة الفلسطينية منصب المحافظ منذ مجيء السلطة والى عام 2010م، حيث عُيّن د. ليلي غنام محافظاً لمحافظة رام الله والبيرة⁽⁶⁾. مع العلم انه قد سبق ذلك تعيينها نائبة

(1) إسماعيل، دنيا الأمل: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية بين الشكل والمضمون، مصدر سبق ذكره.

(2) عبد الرحمن، وفاء، وأخريات: دور المرأة في الأحزاب السياسية، مصدر سبق ذكره، ص8.

(3) أسماء أعضاء وحكومة حماس، جريدة الصباح

<http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=news8file=artide8sid=z128>

(4) الجريري، اعتدال، البرغوثي، فداء: "المرأة في الحياة العامة"، تشرين أول 2000 ، منشورات دائرة الإحصاء المركزية، رام الله ، فلسطين، ص106.

(5) ماني، وهندية، سهى: "واقع مشاركة المرأة في مؤسسات السلطة الفلسطينية"، مؤتمر المرأة العربية والمشاركة، مركز الأردن الجديد للدراسات، الطبعة الأولى 2000، ص110.

(6) "طاقم شؤون المرأة يكرم د. ليلي غنام"، مركز تطوير، البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية،

<http://masader.ps/p/ar/node/8150>

للمحافظ، وقد سبقتها في التعيين كنائبة للمحافظ امرأة فلسطينية أخرى هي السيدة عنان الأتيرة نائبة محافظ نابلس في عام 2007⁽¹⁾.

يمكن القول إن المرأة الفلسطينية تشكل 12% من نسبة القضاة⁽²⁾، وقد تم تعيين سيدة فلسطينية لأول مرة في تاريخ فلسطين كمدير عام لهيئة سوق المال الفلسطيني هي السيدة عبير عودة عام 2009⁽³⁾.

4.2.5.2 المرأة الفلسطينية في الانتخابات المحلية الفلسطينية:

منحت إسرائيل المرأة الفلسطينية حق الانتخاب عام 1974م، ولكنها لم تمنحها حق الترشح في الانتخابات، وقد جرت الانتخابات في الضفة الغربية عام 1978م، ولكنها لم تجر في قطاع غزة⁽⁴⁾.

وعندما جاءت السلطة عام 1996م، عينت 15 امرأة من أصل 3055 رجلاً أعضاء في المجالس البلدية، وأرتفع العدد ليصل إلى 63 امرأة عام 2000 من أصل 3597 عضو⁽⁵⁾. ولكن بعد أقرار واعتماد نظام الكوتا في القانون الانتخابي الجديد فازت 537 امرأة في المجالس المحلية⁽⁶⁾. ومن بين تلك السيدات الفائزات في الانتخابات المحلية من أصبحن رئيسات بلديات، كالسيدة فتحية البرغوثي التي فازت برئاسة مجلس بني زيد الغربية⁽⁷⁾. والسيدة جانيث ميخائيل التي أصبحت رئيسة بلدية مدينة رام الله التي تعتبر من اكبر البلديات في الأراضي الفلسطينية⁽⁸⁾.

(1) مقابلة مع القائم بأعمال المحافظ ليلي غنام، جريدة الحياة الجديدة،

http: <http://www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=94829&cid=1621>

(2) عبد الرحمن، وفاء وأخريات، دور المرأة في الأحزاب السياسية في العالم العربي، مصدر سبق ذكره.

(3) طاقم شؤون المرأة يكرم د. ليلي غنام، مصدر سبق ذكره.

(4) إسماعيل، دنيا الأمل: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية، مصدر سبق ذكره.

(5) "المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية"، مرجع سبق ذكره

(6) معلم، ناصيف: "المرأة الفلسطينية في الأزمة الانتخابية"،

<http://www.palpeople.org/atemplate.php?aid=3088x=6>

<http://www.iknowpolitics.org/ar/nde/21551>

(7) مقابلة مع السيدة فتحية البرغوثي

(8) السيدتان المحسوبتان على الجبهة الشعبية وفازتا برئاسة البلدية بدعم من أعضاء حركة حماس انظر:

(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle-east-news/newsid_4570000/4570122.htm)

6.2 المرأة في الفصائل الفلسطينية:

1.6.2 المرأة في حركة فتح:

تري حركة فتح أن المرأة هي شريكة الرجل الفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال الصهيوني، وكحركة تحررية اهتمت المرأة في حركة فتح بتحرير الوطن قبل تحريرها⁽¹⁾ وبالرغم من أن البداية وقعت على عاتق مجموعة من الرجال إلا أنها لم تكن غائبة⁽²⁾.

استطاعت المرأة في حركة فتح تولي زمام القيادة ومتابعة العمل النضالي بعد اعتقال القيادة الرمزية (أبو عمار وأبو جهاد) في سوريا عام 1966، حينها باشرت انتصار الوزير في قيادة حركة فتح بتكليف من (أبي عمار)، ولم تجد في ذلك أية صعوبة أو معارضة من أعضاء فتح ونظرتهم إلى ذكورية القائد⁽³⁾.

شاركت المرأة في حركة فتح في العديد من معسكرات التدريب في الدول العربية، وفي عام 1968 تم إفراد مركز تدريب للنساء الفتحاويات بقيادة السيدة سلوى أبو خضرة. وانتظمت في المقاومة المسلحة في حركة فتح، وما الشهيدة دلال المغربي إلا خير مثال على ذلك⁽⁴⁾. لم يقتصر دورها على حمل السلاح، وإنما تجاوزته بإنشاء جسم اجتماعي خيري يهتم بشؤون المرأة الفلسطينية والأسرة، فأنشئ إتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي، وهو المنظمة النسائية الفتحاوية داخل الوطن⁽⁵⁾. وفي هذا السياق، قالت دلال سلامة: "إن حركة فتح سعت من خلال هذا الجسم إلى دعم صمود الأسرة الفلسطينية عامة، والمرأة الفلسطينية خاصة من خلال برامج محو الأمية، ورياض الأطفال، والاهتمام بأبناء الشهداء والأسرى، بالإضافة إلى لتدريب المهني الذي

(1) مقابلة شخصية مع دلال سلامة عضو مجلس تشريعي سابق/ حركة فتح في مقر اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي نابلس، عمارة ظافر المصري بتاريخ 2011/3/19.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق.

(4) مقابلة شخصية مع انتصار الوزير عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سابقا، وزيرة الشؤون الاجتماعية سابقا ورئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. www.palissue.com/vb/palestaine34/issue873.

(5) انظر، "دور المرأة وموقعها في المؤتمر العام السادس لحركة فتح"، المنتدى الفتحاوي. <http://www.fatehwe.org/showthread.php?p=5661>.

يهدف إلى تربية المرأة الفلسطينية على مزاوله مهنة لتستطيع من خلالها توفير احتياجاتها واحتياجات أسرته.....⁽¹⁾.

كما اعتبرت سلامة أن الجامعات الفلسطينية وتجربة المرأة الفلسطينية الإعتقالية، رفدت الحركة النسوية الفلسطينية عامة، والفتاوية خاصة بالقيادات النسوية، وأن العمل الاجتماعي الذي قامت به المرأة الفلسطينية من خلال قسمها الاجتماعي (اتحاد المرأة للعمل الاجتماعي) إنما كان غطاء لمشاركتها السياسية في حركة فتح منذ تأسيسه وحتى الآن⁽²⁾.

1.1.6.2 موقف حركة فتح من وصول المرأة الفلسطينية إلى مراكز صنع القرار في مؤسسات الحركة:

تري حركة فتح أن المرأة الفلسطينية شريكة للرجل في النضال السياسي، وهي رأس الحربة في مواجهة الاحتلال، فقد تعرضت النساء للفتاويات للاعتقال والتعذيب من جيش الاحتلال، وشكلن الأغلبية بين الأسيرات في سجونهن⁽³⁾.

أولاً: المرأة في اللجنة المركزية لحركة فتح:

بالرغم من اعتراف حركة فتح بحق المرأة في الوصول إلى مراكز صنع القرار إلا أنها لم تقتحم لجنتها المركزية — باستثناء انتصار الوزير، وكان ذلك بعد استشهاد زوجها أبي جهاد — وهي القيادة السياسية الفعلية لحركة فتح، وعلى الرغم من أن السيدة انتصار الوزير قد استمرت عضو لجنة مركزية لمدة 20 عام⁽⁴⁾، إلا أنها عجزت عن اقتحامها في انتخابات اللجنة المركزية الأخيرة في المؤتمر السادس للحركة، ولم تفز أي امرأة بذلك⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ مقابلة شخصية مع دلال سلامة، مصدر سبق ذكره.

⁽²⁾ المرجع السابق.

⁽³⁾ دور المرأة وموقعها في المؤتمر السادس لحركة فتح. <http://www.fatehwe.org/showtheard.php?p=5661>.

⁽⁴⁾ دور المرأة وموقعها في المؤتمر السادس لحركة فتح، مرجع سبق ذكره.

⁽⁵⁾ دور المرأة وموقعها في المؤتمر السادس لحركة فتح، مرجع سبق ذكره.

ثانياً: المرأة في المجلس الثوري لحركة فتح:

شكلت المرأة في حركة فتح جزءاً من المجلس الثوري منذ بداية تأسيسه، حيث حظيت بستة مقاعد من أصل 120 مقعداً في انتخابات المؤتمر الخامس الذي اعتبرته تهميشاً لدورها⁽¹⁾.

لكنها عولت على المؤتمر السادس الذي عقد في مدينة بيت لحم عام 2009 فاستطاعت من خلاله الحصول على 11 مقعداً من أصل 124⁽²⁾. وهو ما يقارب 10% من تشكيلة المجلس الثوري التي لا تقوم على الانتخابات فقط بل تضاف إليه نسبة من التعيين⁽³⁾. وهو ما اعتبرته المرأة في حركة فتح غير كاف، ولا يتناسب مع حجمها وتضحياتها النضالية عامة، وفي حركة فتح خاصة، وقد عزت المشاركات ذلك إلى حجم مشاركة المرأة في حركة فتح في المؤتمر نفسه⁽⁴⁾.

وفي الوقت الذي اعتبرت بعض النساء الفتحاويات أن المؤتمر قد أفشل المرأة في الدخول إلى اللجنة المركزية، وأضعف من تمثيلها في المجلس الثوري، نفت دلال سلامة هذا عضو المجلس، واعتبرت أن تثبيت نسبة كوتا 20% في المرات القادمة من انتخاباته للجنة المركزية شيئاً ايجابياً، كما رأت أن اعتماد الكوتا عام 1999م في الأطر الفتحاوية ساهم في إيجاد قيادات نسوية في الأطر الوسطية والقاعدية للحركة، حيث يوجد ما نسبته 20% من القيادات في لجان كل إقليم من أقاليم الحركة، فعلى سبيل المثال يوجد خمس نساء في لجنة إقليم نابلس من أصل 33 عضو⁽⁵⁾.

(1) انظر، "خارج السياق، قراءة نقدية لتمثيل المرأة في المؤتمر السادس لحركة فتح"، وحدة النوع الاجتماعي في وزارة

<http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=471>

الإعلام

(2) لمزيد من المعلومات حول إعداد وأصوات المرشحين والمرشحات للمجلس الثوري لحركة فتح أنظر:

<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2009/08/18/140685>

(3) البرغوثي، فدوى، "لماذا فشلت المرأة في انتخابات اللجنة المركزية لحركة فتح، ونجحت نسبياً في المجلس الثوري، <http://www.alquds.com/news/article/view/id/119321>

(4) المصدر السابق.

(5) مقابلة شخصية مع دلال سلامة، مصدر سابق.

وقد أيد الكثير من المراقبين أن دور المرأة الفلسطينية قد تراجع في حركة فتح وذلك لأسباب منها: أن موقف اللجنة التحضيرية للمؤتمر كان سلبياً، فحضور المرأة الفتاوية لم يتجاوز 10%، بالإضافة لغياب وحدة الموقف النسوي الفتاوي بين عضوات المؤتمر، وكذلك شدة التزاحم الذكوري على العضوية في المركزية والثوري⁽¹⁾.

2.1.6.2 المرأة الفلسطينية في قائمة حركة فتح في الانتخابات التشريعية:

أدخلت حركة فتح في الانتخابات التشريعية الأولى العنصر النسوي إلى المجلس التشريعي، فرشحت 4 نساء فاز منهن 3 بعضوية المجلس التشريعي⁽²⁾، وترى سلامة أن كثرة التزاحم بين القيادات الذكورية في حركة فتح، وتقديم الرجل نفسه، وذكورية المجتمع الفلسطيني، ساهمت إلى حد كبير في قلة عدد المرشحات إلى ذلك المجلس. وتضيف أن النظام الأبوي الذي يسود على المجتمع الفلسطيني ما زال مسيطراً على تفكير قيادة حركة فتح. "فالرجل يقدم نفسه ولا يرى المرأة شريكة"، وخاصة "في ظل التنافس على الاستحقاقات بالتأكيد يكون الأمر على حساب المرأة"⁽³⁾.

وفي انتخابات عام 2006 قدمت فتح امرأتين من قياداتها لخوض الانتخابات على مستوى الدوائر و12 امرأة على مستوى القائمة، استطاعت 8 منهن الدخول إلى المجلس التشريعي عبر نظام الكوتا الذي أقره قانون الانتخابات لعام 2005⁽⁴⁾. ويرى البعض أن حركة فتح لا تختلف عن مثيلاتها من الأحزاب السياسية الفلسطينية، فهي انعكاس للمجتمع الفلسطيني الذي لا يختلف عن غيره من المجتمعات العربية، يهمل المرأة ويبعدها عن مراكز صنع القرار. ولذا لا يمكن إيصال المرأة إلى مراكز صنع القرار إلا عبر نظام الكوتا⁽⁵⁾.

(1) "خارج السياق قراءة نقدية لتمثيل المرأة في المؤتمر العام السادس، مصدر سبق ذكره

(2) تقرير لجنة الانتخابات التشريعية للعام 1996

1996- part1-ar.pdf

<http://www.elections.ps/portals/30/pdf/final/-General>

(3) مقابلة دلال سلامة، مصدر سبق ذكره.

(4) تقرير لجنة الانتخابات التشريعية للعام 2006

<http://elections.ps/portals/30/pdf/fianal-report-plc- elections2006=text.pdf>.

(5) انظر، "خارج السياق قراءة نقدية لتمثيل المرأة في المؤتمر العام السادس"، مصدر سبق ذكره.

2.6.2 المرأة الفلسطينية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

تعتبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الفصل الثاني في منظمة التحرير بعد حركة فتح⁽¹⁾، وقد شاركت الجبهة فصائل العمل الوطني المقاومة والنضال منذ تأسيسها عام 1967⁽²⁾، اهتمت الجبهة الشعبية بالمرأة الفلسطينية، وأشركتها في كافة أشكال المقاومة المسلحة منها والسياسية، ولم تفرق بينها وبين الرجل في العمل النضالي، فهما متساويان، والمساواة بينهما أساس العضوية فيها⁽³⁾.

شاركت المرأة في الجبهة في كافة أشكال النضال السياسي والعسكري، والتحقّت بمجموعات التدريب العسكري التي أقامتها في الدول العربية والصديقة، كما شاركت في خطف الطائرات وهو المنهج العسكري الذي اتبعته الجبهة في أواخر الستينات، ثم تخلّت عنه بعد ذلك. وقد كانت ليلي خالد -خاطفة الطائرات كما سمّتها المخابرات الإسرائيلية - من أوائل من قام بذلك العمل⁽⁴⁾.

1.2.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية في مراكز صنع القرار في مؤسسات الجبهة الداخلية:

"وصلت المرأة الفلسطينية في الجبهة إلى كافة الأطر السياسية والكادرية، حيث يوجد هناك 3 نساء في المكتب السياسي للجبهة من أصل 15 عضواً، وخمس أخريات في اللجنة المركزية العامة وهناك عشرات النساء في الهيئات الوسطية منتشرات في القاعدة"⁽⁵⁾.

عملت الجبهة على تأسيس إتحاد لجان المرأة الفلسطينية عام 1980م للوصول إلى جماهير النساء، وتقديم الدعم لهن من خلال برامج توعيه وتنقيف. وركزت الجبهة الديمقراطية

(1) "شخصيات فلسطينية"، موقع تاريخ فلسطين،

<http://www.palestinehistory.com/arabic/biography/balbio.htm#Dflf>

(2) المرجع السابق.

(3) مقابلة شخصية مع خالدة جرار عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية/ عضو مجلس تشريعي/ المكتب التشريعي رام الله.

(4) "الشاباك يزعم أن ليلي خالد حلقة وصل بين خلية القدس والقيادة" موقع فلسطين اليوم 2011/6/28

<http://www.paltoday.ps/arabic/news-112385.htm>

(5) نص حرفي من مقابلة خالدة جرار، مصدر سابق.

من خلال هذا الإطار الجماهيري على المرأة والطفل والقيادات الشابة ذكوراً وإناثاً، كجزء من النشاط السياسي للمرأة في الجبهة⁽¹⁾.

تري خالدة جرار أن ما وصلت إليه المرأة الفلسطينية في مواقع صنع القرار الفلسطيني عامة والجهاوي خاصة لا يتناسب وحجم تضحياتها، وتؤيد وجود نظام كوتا في النظام الانتخابي الفلسطيني -على الرغم من عدم وجود نظام للكوتا في الجبهة الشعبية - فالمجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات العربية ذكوري النظرة، وتقليدي خاصة فيها ما يتعلق بشؤون المرأة "فنحن نعيش في مجتمع يناقش كفاءة المرأة ولا يناقش كفاءة الرجل"⁽²⁾.

2.2.6.2 المرأة في الجبهة الشعبية في الانتخابات التشريعية:

لم تشارك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الانتخابات التشريعية الأولى عام 1996، وقد عزت بعض الناشطات أن ذلك ساهم في خفض حصة النساء في المجلس التشريعي حينها⁽³⁾.

وفي عام 2006 شاركت الجبهة الشعبية في الانتخابات البلدية والانتخابات التشريعية الثانية، وفازت بعض نساء الجبهة الشعبية برئاسة بعض المجالس المحلية، كبلدية بني زيد الغربية، وبلدية رام الله⁽⁴⁾.

أما في الانتخابات التشريعية الأخيرة فقد رشحت الجبهة على مستوى القوائم ومستوى الدوائر، فكانت امرأة واحدة فقط على مستوى الدوائر هي عصمت الشخشير في دائرة نابلس ولم تفز. وكانت خالدة جرار على مستوى القوائم وقد فازت في حين لم تفز نساء أخريات ترشحن على مستوى القائمة⁽⁵⁾.

(1) مقابلة هاتفية مع ميسر الفقيه، عضو مكتب تنفيذي في إتحاد لجان المرأة الفلسطينية، مرشحة سابقة في قائمة أبو علي مصطفى.

(2) مقابلة خالدة جرار - مصدر سبق ذكره.

(3) إسماعيل، دينا الأمل: المشاركة السياسية للمرأة، مصدر سبق ذكره.

(4) مقابلة مع فتحية البرغوثي، مصدر سبق ذكره.

(5) تقرير لجنة الانتخابات المركزية عام 2006، مصدر سبق ذكره.

3.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية:

1.3.6.2 المرأة في مراكز صنع القرار في مؤسسات الجبهة الديمقراطية:

تشكل المرأة في الجبهة الديمقراطية ما يقارب 15% من أعضاء المكتب السياسي فيها اثنتان من أصل 15 عضواً، وتشكل الرفيقات 14% من أعضاء اللجنة المركزية وهناك رفيقات مسؤولات أقاليم وهن منشرات في نطاق القاعدة⁽¹⁾.

تري الجبهة الديمقراطية أن المرأة شريكة للرجل في كل أشكال العمل الوطني الذي طرحته الحركة الوطنية، التي تعتبر الجبهة عضواً أصيلاً فيها، كما تقوم بفعاليات أخرى مثل دعم صمود الأسر الفلسطينية اجتماعياً واقتصادياً⁽²⁾.

شكلت الجبهة اتحاد لجان العمل النسائي كأول إطار نسائي ينشأ في فلسطين ليكون امتداداً جماهيرياً وسياسياً لها⁽³⁾، وقد انبثقت عنه جمعية مدرسة الأمهات التي تهتم بالمرأة الفلسطينية صحياً ونفسياً⁽⁴⁾.

لم تشارك المرأة في الجبهة الديمقراطية في العمليات العسكرية في نضالها ضد الاحتلال، واكتفت بالمقاومة السياسية والاجتماعية، وترى المصري أنه لا يوجد ما يمنع المرأة الفلسطينية من المشاركة في المقاومة المسلحة إلا أنها ليست ضمن خطتها في هذه الأثناء⁽⁵⁾.

(1) مقابلة شخصية مع ماجدة المصري وزيرة الشؤون الاجتماعية/ عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، مكتب وزير الشؤون الاجتماعية في رام الله.

(2) المرجع السابق.

(3) المصري/ ماجدة، مؤتمر اتحاد لجان العمل النسائي، ورقة عمل جنين

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=131410>

<http://www.masader.ps/p/ar/node/5678>

(4) مركز تطوير. البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية

(5) مقابلة شخصية ماجدة المصري. مصدر سبق ذكره.

2.3.6.2 المرأة في الجبهة الديمقراطية في الانتخابات التشريعية:

لم تشارك الجبهة الديمقراطية في انتخابات المجلس التشريعي الأول عام 1996، ولكنها شاركت في انتخابات التشريعية الثانية عام 2006، ولكن لم تتجح أي امرأة جبهوية في الدخول إلى قبة البرلمان الفلسطيني لا من خلال الدوائر ولا من خلال القوائم⁽¹⁾.

4.6.2 المرأة في حركة فدا:

كانت ولادة حركة فدا عام 1993م، ولم تكن فصيلاً جديداً، وإنما جاءت نتيجة انقسام في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين⁽²⁾.

"طرح فدا التجديد والديمقراطية منذ نشوئه، وهي تعني المشاركة المجتمعية لفئات الشعب المختلفة المهمشة خاصة المرأة والشباب، فأعطاهم أهمية كبيرة، لأنهما أداتي التجديد والديمقراطية في المجتمع"⁽³⁾.

نهج فدا هو العمل السياسي في مواجهة الاحتلال. وقد استطاعت المرأة الفلسطينية من خلال الوصول إلى منصب الأمانة العامة، وبذا تكون زهيرة كمال أول أمانة عامة لفصيل سياسي فلسطيني.

1.4.6.2 موقف فدا من المرأة في المكتب السياسي واللجنة المركزية والتشريعي:

وصلت المرأة في حركة فدا إلى 35% في كل من المكتب السياسي واللجنة المركزية ككوته نسوية⁽⁴⁾.

(1) تقرير لجنة الانتخابات التشريعية 2006، مصدر سبق ذكره.

(2) نوفل، ممدوح، "فدا وقضية الموقع السياسي في منظمة التحرير" <http://www.mofal.ps/printable/?nb=420>.

(3) مقابلة شخصية مع زهيرة كمال، الأمانة العامة لفدا، وزيرة شؤون المرأة سابقاً. مديرة مركز المرأة للأبحاث والتوثيق، رام الله.

(4) "نتائج مؤتمر فدا الثالث"، وكالة معاً الإخبارية

<http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=37063>. ولمزيد من المعلومات: انظر، "انتخاب أول أمانة عامة لفصيل فلسطيني"، <http://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=7411>، CAT=19.

شاركت المرأة في حركة فدا في الانتخابات التشريعية الأولى بسيدتين، ولم تفز أي منهما⁽¹⁾. وفي الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 تحالفت مع الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب الفلسطيني ولكن لم تفز أي سيدة ترشحت في هذه القائمة بأي مقعد في قبة البرلمان⁽²⁾.

5.6.2 المرأة في حركة حماس:

تعتبر حركة حماس من التنظيمات الفاعلة على الساحة الفلسطينية، وبعد فوزها الساحق في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006، ثار الكثير من التساؤلات حول المرأة في حماس، وموقفها منها*.

توجد المرأة في حركة حماس في كل موقع وكل مكان، وقد تزامن انطلاق الأخوات في الحركة مع انطلاق الأخوات (لمرجعية لحماس) في جماعة الإخوان في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات⁽³⁾.

اعتبرت الجامعة الإسلامية بغزة نقطة الانطلاق للعمل الإسلامي في فلسطين، حيث فاز المسلمون بانتخابات مجلس الطلبة فيها عام 1980/1981 بجميع المقاعد، وبنسبة 90% وقد كانت المرأة الإسلامية بموازاة الرجل الإسلامي⁽⁴⁾. وتنظيم الأخوات في حماس تنظيم مستقل إدارياً ومرتبطة مع تنظيم الرجال⁽⁵⁾. فالأخوات في حماس استطعن الوصول إلى شريحة كبيرة من النساء الفلسطينيات والأسر الفلسطينية من خلال مؤسساتهن الاجتماعية والصحية، وقدمن لتلك الأسر الدعم المهني والنفسي والصحي⁽⁶⁾.

(1) تقرير لجنة الانتخابات التشريعية 1996، مصدر سبق ذكره.

(2) تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 2006، مصدر سبق ذكره.

* لمعرفة موقف حركة حماس من المرأة ودورها انظر: صافي، خالد محمد، يوسف، أمين طلال، "موقف حركة المقاومة الإسلامية، حماس من دور المرأة العسكري والسياسي (دراسة مفاهيمية)"

<http://alaqsa.edu.ps/ar/aqsa=magazine/files/137.pdf>

(3) حبيب، أمل، "عبر 22 عاما الحركة النسائية تطور متواصل"، <http://www.alresalah.ps/index.php?act=post>.

(4) اتصال هاتفي مع رجاء الحلبي، مسؤولة الحركة النسائية في حركة حماس، بيتها، غزة. زوجة يونس الأسطل عضو

التشريعي عن حماس 2011/10/23.

(5) المصدر السابق.

(6) زقوت، سناء: "الحركة النسائية حماس في ذكرى الانطلاقة"

<http://www.paldf.net/forum/showthead.php?t=719411>

جهاز الأخوات المسلمات في حركة حماس يتصف باستقلالية، له هيئة إدارية خاصة به وله مجلس شورى مستقل، "فحماس فكرة تتبع من العقيدة، ويتم تجهيز كل القواعد لخدمة الفكرة"⁽¹⁾. ويوجد للأخوات المسلمات في الحركة المؤسسات الإعلامية، والاجتماعية والطلابية، والعيادات الصحية ومؤسسات فنية خاصة بهن ويقمن بالإشراف عليها.

تقول ابتسام صايمة مديرة مؤسسة نساء من أجل فلسطين، وهي مؤسسة نسوية إعلامية تابعة لحماس: إن العمل الإعلامي الإسلامي النسوي قد تأخر بسبب ظروف عسكرية وأمنية وطبيعة سرية العمل الذي تقوم عليه حماس⁽²⁾.

وترى رجاء الحلبي أن العلاقة التنظيمية بين جناح الأخوات في حركة حماس وبين القيادة السياسية تتم من خلال المشورة، وإطلاعهم على ترتيبات الأخوات في أي إجراءات يقمن بها كإطلاعهم على تحركاتهن السياسية مثل اقتحام معبر رفح بعد وضع الحواجز الحديدية والأسمنتية يوم 22 / 01 / 2008⁽³⁾، فقد قامت نساء حماس باختراقه وما كان عليهن إلا إبلاغ القيادة السياسية لحماس بذلك⁽⁴⁾.

2.5.6.1 موقف حركة حماس من وجود المرأة في مراكز صنع القرار في مؤسساتها الداخلية:

أولاً: في المكتب السياسي:

لا توجد أي امرأة في المكتب السياسي لحركة حماس، مع انه لا يوجد مانع عقائدي أو فكري، ولكن طبيعة سرية الحركة والظروف السياسية والأمنية لا تسمح بوجود امرأة داخل هذا المكتب⁽⁵⁾.

(1) اتصال هاتفي مع رجاء الحلبي، مصدر سبق ذكره.

(2) حبيب، أمل: "عبر 22 عاما في الحركة النسوية تطور متواصل"، مصدر سبق ذكره.

(3) "مئات الفلسطينيات" الغاضبات" يحاولن اقتحام معبر رفح والأمن المصري يتصدى لهن بالهراوات والمياه"،

<http://vb.arabseyes.com/t52154.htm>

(4) لقاء مع رجاء الحلبي، مصدر سبق ذكره، انظر نساء حماس، الحيش الخفي في مسير 21 عاما موقع أخوات الإسلاميات ملتقى أمي فلسطين <http://paal.mama.com/t1438=topic>

(5) لقاء مع الحلبي، مصدر سبق ذكره.

علماً أن الحركة عندما أسست حزباً سياسياً معلناً هو حزب الخلاص الإسلامي كان في مكتبه السياسي سيدتان من أصل 13 عضواً أي بنسبة 15%⁽¹⁾.

ثانياً : موقف حركة حماس من وجود المرأة في مجلس الشورى:

تتواجد النساء الحمساويات في مجلس الشورى العام للحركة (رجال ونساء)، ولا يمكن إعطاء نسبة تواجد النساء فيه لأسباب أمنية، ولكن نسبة النساء في مجلس الشورى العام، تتناسب مع حجم ونسبة الأخوات في الحركة عامة⁽²⁾.

2.5.6.2 المرأة في حركة حماس والانتخابات التشريعية:

لم تشارك حماس في الانتخابات التشريعية عام 1996⁽³⁾، ولكنها شاركت في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 تحت مسمى "كتلة التغيير والإصلاح"، وقد سعت لذلك بعد فشل عملية التسوية، لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، وتحسين مستوى الخدمات التي تقدم للشعب الفلسطيني من خلال السلطة، فالكثير من طالبي الوظائف الحكومية لم يتم قبولهم بسبب الرفض الأمني من أجهزة السلطة⁽⁴⁾.

استطاعت حماس أن تفوز في الانتخابات بنشاط نساءها، حيث علق بعض المراقبين أن سلاح حماس السري للفوز في الانتخابات كان نساءها⁽⁵⁾، ويرى بعض المراقبين أن حماس قد دخلت الانتخابات التشريعية بطريقة غريبة، فقد حرصت على ممارسة اللعبة الانتخابية بصورة سرية، خاصة بعد اعتقال إسرائيل لرئيس لجنتها المركزية للانتخابات ومساعديه⁽⁶⁾.

(1) جاد، إصلاح "نساء على تقاطع طرق"، تعريب فيصل أبو خضراء، مؤسسة مواطن، رام، فلسطين 2008، ص 135.

(2) لقاء مع الحلبي، مصدر سبق ذكره.

(3) تقرير لجنة الانتخابات التشريعية 1996، مصدر سبق ذكره.

(4) لقاء مع رجاء الحلبي، مصدر سبق ذكره.

(5) Fisher, Ian: Womwn, secrethamasstrength, winvotesat pollan new role
<http://nytimes.com/2006/02/03/international/mideast/03women.html?pagewanted=all>

(6) "النساء في قلب المعركة الانتخابية، حماس تخوض الانتخابات على الطريقة الغربية"
<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/11/25/31243.html>

فازت المرأة في الحركة بـ 6 مقاعد من أصل 74 مقعداً حصلت عليها، وقد اعتبرت أن الوجوه النسوية التي برزت في الانتخابات هي وجوهاً نسوية قيادية عاملة في المجتمع، أو أنها وجوه نسوية قادت العمل السري النسوي الحمساوي وظهرت بناء على رغبة الحركة⁽¹⁾.

شاركت المرأة في الحركة في حكومة حماس العاشرة من خلال وزارة شؤون المرأة، وكذا شاركت في حكومة الوحدة الوطنية، وما زالت وزارة شؤون المرأة بيد امرأة حمساوية في حكومة غزة بعد الحسم العسكري عام 2007 كما تسميه حركة حماس⁽²⁾.

رأت بعض الحمساويات أن المرأة في حماس تتمتع بالمساواة التي يطالب بها العلمانيون، فالمرأة في حركة حماس تجلس مع الرجال في القيادة السياسية وفي مجلس الشورى وتشارك في اتخاذ القرار، وتتنظم في كتائب القسم الجناح العسكري لحماس، وكل ذلك يعود لنفقة حماس بنسائها⁽³⁾.

لا يتناسب تمثيل النساء في حكومات حماس مع دورها وحجم تضحياتها، فالمرأة ابتداء لم تأخذ مكانها في الواقع السياسي كالرجل، وترى رجاء الحلبي أن ذلك يعود إلى أن تجربة حماس في السلطة جديدة، فالعمل الإداري الحكومي جديد على رجال حماس كما هو جديد على نسائها وان هناك توجهات لدى الحركة بتنفيذ دور المرأة الفلسطينية عامة و الحمساوية خاصة⁽⁴⁾.

3.5.6.2 موقف حماس من عمل المرأة العسكري:

تعتقد المرأة في حركة حماس أنه لا يوجد رفض لخوضها العمل العسكري في حماس، فالمرأة كانت دائماً موجودة وتقوم بدور المساند والمشجع والمعالج في المعارك⁽⁵⁾. كما أن

(1) زقوت، سناء، "الحركة النسائية حماس في ذكرى الانطلاقة"، مصدر سبق ذكره.

(2) اتصال هاتفي مع رجاء الحلبي، مصدر سبق ذكره.

(3) زبون، كفاح: "نساء حماس تجدهن في المؤسسات والمساجد والشوارع وعلى الحدود وفي كتائب القسم" <http://www.aawsat.com/details.asp?section=45&article=456489&issueno=10657>

(4) اتصال مع رجاء الحلبي، مصدر سبق ذكره.

(5) زبون، كفاح، "نساء حماس تجدهن"، مصدر سبق ذكره.

تضحياتها هي التي تمكن الرجل الحمساوي من متابعة جهاده ومقاومته⁽¹⁾. وتعتبر حماس جهاد المرأة المسلمة خط الدفاع الثاني⁽²⁾. لكن ما لبثت أن قامت امرأة حماسية بعملية استشهادية معلنة بدء عهد جهاد لها في الحركة⁽³⁾. وتوجد اليوم في حماس خلايا عسكرية نسوية تابعة لكتائب القسام، الجناح العسكري لها يتدرب على استخدام الأسلحة الخفيفة، والقنابل اليدوية وإطلاق القذائف، وهي تقتصر في الوقت الحاضر على زوجات وبنات القساميين⁽⁴⁾.

ولتأكيد حماس على دعم المرأة في المقاومة والجهاد، نزلت إحدى مرشحاتها (أم نضال فرحات) وهي أم لثلاثة قساميين، وبيدها بندقية، وبذلك أكدت حماس للشارع الفلسطيني دعمها للمقاومة، ووفاءها لرجالها ونسائها⁽⁵⁾.

6.6.2 المرأة في حركة الجهاد الإسلامي:

تولي حركة الجهاد الإسلامي دور المرأة أهمية كبيرة في المجتمع، ونتيجة لهذا الاهتمام، فقد شكلت دائرة العمل النسائي كإطار سياسي للمرأة فيها⁽⁶⁾.

لكنها تتبع للرجال في المسؤولية، وإن كان فيها مجلس شورى خاص، بها يتابع كل إقليم من أقاليم الجهاد الإسلامي مسؤولية ونائبها وقيم العمل في داخل الإقليم، وتنفيذ الأنشطة الاجتماعية والندوات والزيارات دون الرجوع إلى الرجال⁽⁷⁾.

(1) اتصال هاتفي مع رجاء الحلبي، مصدر سبق ذكره.

(2) المرأة الفلسطينية، لقاء تلفزيوني على قناة الجزيرة مقدمة الحلقة خديجة بنت قنه، ضيوف فيحاء عبد الهادي، ليلى خالد، جميلة الشنطي .
<http://www.aljazeera.net/programs/ladies/articles/2002/2/2-6-lhtm>

(3) زبون، كفاح: "نساء حماس تجدهن...."، مصدر سبق ذكره.

(4) البطة، علي: "حركة حماس تشكل أول خلايا مسلحة من النساء داخل كتائب القسام"
<http://www.alarabiya.net/savepdf.php?contid=6044>

(5) زبون، كفاح: "نساء حماس تجدهن...."، مصدر سبق ذكره.

(6) حديث هاتفي مع انتصار عيد العجومي. منسقة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي، منطقة شمال غزة.
* إقليم تقسيم مناطقي لترتيب النشاطات الداخلية لحركة الجهاد.

(7) المصدر السابق.

لا يوجد للنساء دور في اتخاذ القرار السياسي العام للحركة ولكن ذلك لا يمنع النساء من التعبير عن آرائهن في القرارات التي تأخذها الحركة بكل صراحة وجرأة⁽¹⁾.

كما لا تشارك المرأة الجهادية في مجالس الشورى العامة، ليس لديها تمثيل في المكتب السياسي للحركة⁽²⁾.

يمكن القول إن دائرة العمل النسائي في حركة الجهاد ما زال يمارس ويركز على العمل الاجتماعي من حيث أنه يعمل على تطوير إمكانيات المرأة الجهادية وتأهيلها سياسياً ودينياً وثقافياً، ويتم ذلك من خلال المؤسسات التابعة لها كمركز خنساء فلسطين للدراسة والتطوير في غزة وجمعية الأم الرؤوم⁽³⁾. كما أنه توجد للأخوات⁽⁴⁾ في الجهاد الإسلامي (دائرة العمل النسائي في موقع إلكتروني خاص بهن باسم خنساء فلسطين).

سبقت حركة الجهاد الإسلامي حركة حماس في تفعيل دور المرأة الفلسطينية في العمل المسلح حيث قامت المنتسبات إلى سرايا القدس بالعمليات الاستشهادية⁽⁵⁾.

(1) حديث هاتفني مع انتصار عيد العجرمي. منسقة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي، منطقة شمال غزة.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق.

(4) انظر، موقع خنساء فلسطين. أول استشهادية لسرايا القدس، هبة دراغمة لوالدها قبل استشهادها: سأقدم لك شهادة فتختر

بها. <http://www.khnsaa.ps>

<http://www.saraya.ps.index.php?act=show&t'd=10527>

(5) انظر، موقع سرايا القدس، الإعلام الحربي

الفصل الثالث

تأريخ مشاركة المرأة في المقاومة السياسية والعسكرية

فرض واقع الشعب الفلسطيني على كافة أبنائه العمل على طرد الاحتلال، ومقاومته بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وقد أدرك الشعب الفلسطيني منذ بداية الانتداب البريطاني عمق المؤامرة التي تحاك على أرضه، وكما أدركت المرأة الفلسطينية شأنها شأن الرجل لهذه المؤامرة وسعت للمشاركة في مقاومة الاحتلال بكافة الوسائل التي أتاحت لها. وخلال هذا الفصل تعرض الباحثة أهم الأنشطة السياسية والعسكرية التي ساهمت المرأة الفلسطينية فيها عبر تقسيمه إلى أربعة مراحل زمنية:

- 1 - مشاركة المرأة السياسية والعسكرية حتى عام 1948.
- 2 - مشاركة المرأة السياسية والعسكرية من عام 1948-1967.
- 3 - مشاركة المرأة السياسية والعسكرية من عام 1967-1987.
- 4 - مشاركة المرأة السياسية والعسكرية في الانتفاضة الأولى 1987 - 1993.
- 5 - مشاركة المرأة الفلسطينية السياسية والعسكرية في الفترة من 1994 - 1999 (قبل انتفاضة الأقصى).

وسيخصص الفصل الرابع من الدراسة لبحث مشاركة المرأة السياسية والعسكرية في انتفاضة الأقصى.

1.3 مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة السياسية والعسكرية حتى عام 1948:

شاركت المرأة الفلسطينية في مقاومة المحتل منذ الانتداب البريطاني، بل إنها تنبعت لخطورة استقدام المستوطنين اليهود إلى الأرض الفلسطينية منذ عام 1893م، وذلك عندما

خرجت النساء الفلسطينيات في مظاهرة في العفولة، ورفعن العرائض بهدف رفضاً لسياسة توطين اليهود في فلسطين⁽¹⁾.

استمرت المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني منذ وعد البريطانيين الصهاينة بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وعمت المظاهرات والاحتجاجات الأراضي الفلسطينية، وساهمت المرأة الفلسطينية في المظاهرات التي جرت عام 1920م وقادت بعض النسوة أمثال زليخة الشهابي وكميليا السكاكيني تلك المظاهرات، وعبأن النساء الفلسطينيات ضد الاحتلال والانتداب⁽²⁾.

وأبرز هذه المشاركات تلك التظاهرة التي قامت بها النساء في مدينة القدس عام 1929م، حيث توجه منهن المئات إلى مكتب المندوب السامي، وطالبن بوقف الهجرة اليهودية، وإيقاف تعذيب العرب، ومعاملتهم كما يعامل السجناء اليهود، وقد شهد التاريخ لهن بالجرأة والإقدام أكثر من الرجال الفلسطينيين المشاركين في التظاهرة⁽³⁾.

وقد قتل في هذه التظاهرة تسع سيدات من أصل 120 شهيد وشهيدة⁽⁴⁾. وشاركت النساء فيها من كافة القطاعات النسوية مدنية أو قروية، متعلمة وغير متعلمة، مسلمة ومسيحية، وساهمن في جباية التبرعات وتوزيعها على المجاهدين والشهداء⁽⁵⁾.

ولم تكون مشاركة المرأة الريفية بأقل من المرأة الفلسطينية في المدينة، ففي الوقت الذي أسست فيه المرأة في المدينة المؤسسات وقادت المظاهرات والاعتصامات. ساهمت المرأة الفلسطينية في الريف بأعمال التموين، ونقل الرسائل، وإخفاء الثوار وتهريبهم، وتقديم الإسعافات

(1) "المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية"، موقع جسور 24، سبتمبر، 2007.

<http://www.sis.gov.ps/arabic/roya/5/page5.html>

(2) دراغمة، عزت: "الحركة النسائية في فلسطين (1903 - 1990)"، مكتب ضياء للدراسات، ط أيار 1990، القدس ص40.

(3) الخلي، غازي: "المرأة الفلسطينية والثورة"، مرجع سبق ذكره، ص78.

(4) علقم، نبيل: "تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها"، مرجع سبق ذكره، ص84.

(5) المصدر السابق، ص85.

الأولية للجرحى⁽¹⁾. كما شاركت في شراء السلاح للثوار، فكانت تتبرع بذهبها لأخيها أو زوجها حتى يشتري السلاح ويشارك في الثورة⁽²⁾.

ولم تكف في تلك الفترة بشراء السلاح ونقله، بل ساهمت في الثورة فاستشهدت فاطمة غزال يوم 26 / 6 / 1936 في معركة وادي عزّون بين الثوار وجنود الاحتلال البريطاني⁽³⁾، وقد تدرّبت على السلاح وشاركت في المقاومة الفعلية في الثلاثينيات⁽⁴⁾.

شكلت مقاومة الاحتلال دافعاً للمرأة الفلسطينية، جعلها تهتم بتأسيس مؤسسات خيرية تقدم من خلالها الدعم للأسرة الفلسطينية المحتاجة، فسعت في العام 1921 إلى تأسيس جمعية الاتحاد النسائي⁽⁵⁾ ثم توالى تأسيس المؤسسات النسوية كالجمعية الإسلامية الوطنية عام 1925 وجمعية رعاية الطفل في يافا عام 1925، وغيرها من الجمعيات التي اهتمت بالمرأة الفلسطينية وتوعيتها وتعبئتها للمشاركة في المظاهرات الشعبية والاحتجاجات⁽⁶⁾. استمرت المرأة في مقاومة الاحتلال البريطاني، وساهمت في مقاطعة بضائع المستوطنات اليهودية الإسرائيلية في تلك الفترة، ووفرت البديل لها فخبزت الخبز وخاطت الملابس⁽⁷⁾.

ومع ازدياد وطأة الاحتلال عملت حلقة اتصال بين الثوار والشعب الفلسطيني لإمدادهم بالأخبار والتموين⁽⁸⁾. واطلاعهم على أسماء من يبيعون الأراضي لليهود لينزل بهم الثوار العقاب⁽⁹⁾.

(1) عبد الهادي فيحاء: "أدوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات، مرجع سبق ذكره، ص32.

(2) علقم، نبيل: "تاريخ الحركة الوطنية"، مصدر سبق ذكره. ص84.

(3) المصدر السابق ص89.

(4) عبد الهادي، فيحاء: مصدر سبق ذكره، ص93.

(5) علقم، نبيل: مصدر سبق ذكره، ص81.

(6) عبد الهادي، فيحاء، مصدر سبق ذكره، ص39.

(7) عبد الهادي، فيحاء، "أدوار المرأة الفلسطينية في الأربعينيات"، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، فلسطين، 2007، ص23.

(8) عبد الهادي، فيحاء، "أدوار المرأة الفلسطينية في الأربعينيات"، مرجع سبق ذكره، ص25.

(9) المرجع السابق، ص26.

وحتى تتضح الصورة بشكل جلي ستقسم الباحثة مقاومة النساء الفلسطينيات قبل عام 1948 إلى قسمين: سياسي وعسكري.

تجلت المقاومة النسوية الفلسطينية السياسية في أمور عدة:

1. المشاركة في المظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات، وقد شهد التاريخ للمرأة الفلسطينية بالجرأة والشجاعة في مواجهة الاحتلال كما في مظاهرة عام 1933⁽¹⁾.
2. عقد المؤتمرات السياسية والنسوية داخل فلسطين كما حدث في مؤتمر 26 تشرين أول عام 1929. الذي أوفد منه مجموعة منهن إلى المندوب السامي لحثه على إلغاء وعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية⁽²⁾ وشارك في مؤتمرات نسوية عربية كما حدث في مؤتمر القاهرة عام 1938، الذي عقد لنصرة الشعب الفلسطيني⁽³⁾.
3. إرسال البرقيات والاحتجاجات للمسؤولين البريطانيين لحثهم على إيقاف الهجرة اليهودية وإلغاء وعد بلفور، أو إرسال الرسائل للمقاومين والمجاهدين الفلسطينيين لحثهم على الصبر، وتقديراً لجهودهم في مقاومة الاحتلال، كالرسالة التي أرسلتها لجنة السيدات العربيات في القدس إلى المبعدين في عوجا الحفير⁽⁴⁾.
4. تأسيس الجمعيات والمؤسسات النسوية للتوعية وجمع التبرعات، وتقديم خدمة الإسعاف الأولي، والتدريب عليها، مثل مساهمة الاتحاد النسائي العربي بيت لحم في علاج مرضى الحرب العالمية الأولى، وهو العام الذي تأسست فيه الجمعية، فقد فتح الاتحاد

(1) الخليلي، غازي: المرأة الفلسطينية والثورة، مرجع سبق ذكره ص79.

(2) دراغمة، عزت: الحركة النسائية في فلسطين، مرجع سبق ذكره ص42.

(3) المرجع السابق ص44. يرى علقم أن الفلسطينيات لم يشاركن في المؤتمر وأنهن قمن بتفويض هدى الشعراوي للحديث والدفاع عن القضية الفلسطينية. أنظر، علقم، نبيل مرجع سبق ذكره ص42.

(4) علقم، نبيل: "تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيه"، مرجع سبق ذكره، ص89.

عدة مراكز للإسعاف الأولى وعيادة تضم 60 سريراً وقد تطوع فيه عدد من الأطباء⁽¹⁾.

5. ساهمت المؤسسات النسوية الفلسطينية في تلك الفترة في تخفيف أعباء الاحتلال البريطاني والصهيوني فأطعمت الجياع، وتكفلت بأبناء الشهداء وزارت المعتقلين السياسيين وافتتحت دورات مهنية توفر للمرأة الفلسطينية مهناً تجنبها وأسرتها العوز والحاجة⁽²⁾.

وأما مشاركة المرأة الفلسطينية في العمل العسكري في تلك الفترة فتجلى في عدة أمور:

1. تقديم الخدمات اللوجستية كالطعام والمأوى للمقاومين وإطلاعهم على الأخبار ونقل ورصد حركات الجنود ونقلها⁽³⁾.

2. جمع الأموال والتبرع بها لشراء الأسلحة، ونقلها وإخفائها⁽⁴⁾.

3. المشاركة الفعلية في المقاومة سواء من خلال التدريب على حمل السلاح واستخدامه عند الحاجة⁽⁵⁾، أو المشاركة الفعلية بإنشاء تنظيم رفيات القسم⁽⁶⁾.

لقد استشهد العديد من النساء في تلك الفترة، بين شهيدة في مظاهرة كفاطمة غزال أو شهيدة في أثناء تزويد المجاهدين بالطعام والماء مثل جوليت زكا، أو حاملةً لسلحها تقاوم المحتل بعد أن ذبح زوجها وابنها في مجزرة مثل حلوة زيدان، أو من استشهدت في المذابح التي اقترفها الصهاينة، كما استشهدت في مجزرة دير ياسين التي هاجمتها قوات الهاجاناه المحتلة،

(1) علقم، نبيل، تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيه، مرجع سبق ذكره، ص93.

(2) المصدر السابق ص94، أنظر عبد الهادي، فيحاء "أدوار المرأة الفلسطينية في الأربعينيات"، ص30.

(3) عبد الهادي، فيحاء: "أدوار المرأة في الثلاثينيات"، مصدر سبق ذكره ص32.

(4) دراغمة، عزت، مرجع سبق ذكره ص42، أنظر: علان، ربيعة علان، "من القرية إلى المخيم دور المرأة الريفية اللاجئة في الحفاظ على العائلة (1948 - 1962)"، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، فلسطين، 2007، ص235.

(5) عبد الهادي، فيحاء: "أدوار المرأة في الثلاثينيات"، مصدر سبق ذكره ص88.

(6) المصدر السابق، ص24.

فقتلت من أهل القرية 254 فلسطينياً، أغلبهم من العجائز والنساء والأطفال، وجرحت 300 آخرين. حيث ترك الإرهابيون العديد من الجثث في القرية، وعرضوا ما يزيد عن 150 امرأة وطفلاً مأسورين في القطاع اليهودي من القدس⁽¹⁾.

2.3 مشاركة المرأة الفلسطينية منذ عام 1948 - 1967:

أفاق الفلسطينيون عام 1948 على احتلال وطنهم، وقد أصبحوا خارج بيوتهم بعد أسبوع حاملين معهم ما خفّ من لوازمهم، يتوقعون العودة إلى أراضيهم وبيوتهم بعد أسبوع أو أسبوعين على الأكثر، وتشتت الأسر الفلسطينية في مخيمات اللجوء داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها. فقد شرد قرابة (900) ألف فلسطيني⁽²⁾ من أراضيهم وبيوتهم. وما زاد الأزمة الفلسطينية وعمقها، هو قرار تقسيم فلسطين التاريخية رقم 181 إلى دولتين إحداهما يهودية والثانية فلسطينية.

تأثرت الحركة الوطنية الفلسطينية بأحداث النكبة، وتشتتت، فأصبحت غير قادرة على القيام بدورها الوطني، فبعض القيادات التحق بالأردن أو مصر، وبعضهم تفرغ لمصالحه الشخصية فانشغل بالتجارة أو الوظيفة الحكومية⁽³⁾.

وفي ظل غياب الحركة الوطنية الفلسطينية عانت الأسر الفلسطينية مرارتين، مرارة اللجوء، ومرارة فقدان الهوية، وقد وقع العبء الأكبر على المرأة الفلسطينية في تلك الأزمة، فمعظم الفلسطينيين اللاجئين هم من الفلاحين - حيث كانت نسبة الفلاحين (سكان القرى) 66% من سكان فلسطين الأصليين، أي أن الأسر الفلسطينية الموسمية الدخل، أصبحت بلا معيل، وأصبح الرجل عاطلاً عن العمل. وفي ظل هذه الأزمة، أخذت المرأة الفلسطينية اللاجئة تعمل على توفير الطعام والشراب لأسرتها، فاقتنت الدجاج، وزرعت ما حولها من الأرض، وبنّت

⁽¹⁾ مذبة دير ياسين 9/نيسان/1948، المركز الفلسطيني للتوثيق والاعلام،

http://www.malaf.info/?page=ShowDetails&Id=494&table=table_141&CatId=166

⁽²⁾ الخلي، غازي، مصدر سبق ذكره ص83.

⁽³⁾ دراغمة، عزت: مصدر سبق ذكره ص51. ولمزيد من التفاصيل أنظر الخلي، غازي. مصدر سبق ذكره من

ص117 - ص118.

حاجزاً من الحجارة لتعمل منه مرحاضاً⁽¹⁾، كل ذلك لتحمي أسرتها وتحافظ على ما بقي للفلسطينيين من كرامة.

تركزت نشاطات المرأة الفلسطينية في تلك الفترة على العمل السياسي الاجتماعي، لتخفف على أسرتها آثار اللجوء، فتشكلت العديد من الجمعيات والمؤسسات التي تهتم بتقليص ما نتج عن الهجرة الفلسطينية وخاصة في ظل استمرار المذابح التي يقوم بها الإسرائيليون⁽²⁾. فتم تأسيس دار الطفل العربي للاهتمام بأطفال مذبحة دير ياسين⁽³⁾ وتوالى تأسيس الجمعيات النسوية التي تهتم بالأيتام والجرحى وأبناء الشهداء. وقد أقامت تلك المؤسسات وغيرها الكثير من الدورات المهنية كالخياطة والتطريز وعقد دورات في مكافحة الأمية والدفاع المدني والمحاسبة والطباعة وتم عقد دورات في الإسعاف الأولي⁽⁴⁾.

ساعدت معارك الاستقلال العربية على ضعف الحركة الوطنية الفلسطينية وتشيتها وتهميشها، وأصبحت القضية الفلسطينية تشكل وسيلة لتثبيت أركان الدول العربية حديثة الاستقلال ولم تكن هدفاً، كما أن انشغال القيادات الفلسطينية وخاصة بعد استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل وتنازعهم بين القيادات العربية، واختلاف الزعماء العرب أضعاف القضية الفلسطينية، وساهم في احتلال إسرائيل لمزيد من الأراضي التي لم تكن تحتلها عام 1948*.

لعبت الحركة النسوية الفلسطينية دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الفلسطينية وساهمت في غرس حب الوطن والحنين إليه في نفوس اللاجئين الفلسطينيين⁽⁵⁾. ولكن جهودها السياسية تركزت على الانتماء إلى أحزاب سياسية ناشئة كحزب البعث والحزب الشيوعي (الأردني،

(1) علان، ربيحة علان: "من القرية إلى المخيم، دور المرأة الريفية اللجنة في الحفاظ على العائلة"، مصدر سبق ذكره.

(2) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره ص108.

(3) أبو علي، خديجة: "مقدمات حول واقع المرأة الفلسطينية وتجربتها للثورة الفلسطينية"، الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية 1975، ص511.

(4) أبو علي، خديجة، مصدر سبق ذكره، ص55.

* وهذا رأي شخصي للباحثة.

(5) أبو علي، خديجة، مصدر سابق ص51.

الفلسطيني)، أو حركة القوميين العرب، واستمرت المرأة الفلسطينية تخرج في المظاهرات وتوزع المنشورات وتكتب العرائض⁽¹⁾.

لم تمارس المرأة الفلسطينية أي نشاط عسكري حتى العام 1964⁽²⁾. وهو العام الذي أسست فيه منظمة التحرير الفلسطينية، وبعد دخولها مؤسسات المنظمة وفصائل المقاومة المنضوية تحتها، بدأت بالتدريب على استخدام السلاح والمتفجرات منذ عام 1965 - 1966، وانتظمت في التنظيمات الفلسطينية التي استحدثت كحركة التحرير الفلسطيني (فتح)، والجبهة العربية لتحرير فلسطين⁽³⁾.

مما سبق يتضح لنا أن مشاركة المرأة الفلسطينية في هذه الفترة الزمنية من (1948 - 1967) تركزت في:

1. إنشاء المؤسسات والمنظمات النسوية التي تهتم بالمرأة والأسرة الفلسطينية، في محاولة لتخفيف آثار اللجوء، والاهتمام بأبناء الجرحى والشهداء والأيتام.
2. الانضمام إلى الأحزاب السياسية بصورة نسبية، حيث إن معظم المنتسبات كن أقارب الأعضاء في تلك الأحزاب⁽⁴⁾. وقد اعتقلت بعض النسويات جراء ذلك⁽⁵⁾.
3. المشاركة في التظاهرات، وتوزيع المنشورات، وكتابة العرائض، وقد أودى ذلك إلى استشهاد بعض النساء، كما حدث مع رجاء أبو عماشة التي استشهدت في تظاهرة في القدس عام 1952⁽⁶⁾.

(1) لمزيد من المعلومات انظر، عبد الهادي، فيحاء: "أدوار المرأة في الخمسينيات حتى أواسط الستينيات"، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، فلسطين 2009. ص 25

(2) لم يسجل التاريخ الفلسطيني أي ثورات أو نشاطات عسكرية حتى على مستوى الرجال تجاه الاحتلال الصهيوني وإنما سجل خروج مع النظام الأردني، أنظر، علقم، نبيل تاريخ الحركة الوطنية، مصدر سبق ذكره ص 106 - 125.

(3) عبد الهادي، فيحاء: "أدوار المرأة الفلسطينية في الخمسينيات حتى أواسط الستينيات"، مرجع سبق ذكره ، ص 155 - 165.

(4) أبو علي، خديجة، مرجع سبق ذكره، ص 55.

(5) عبد الهادي، فيحاء: "أدوار المرأة في الخمسينيات حتى أواسط الستينيات"، مرجع سبق ذكره ص 185.

(6) المرجع السابق، ص 55.

4. الانخراط في التعليم، لم يجد الفلسطينيون وسيلة لتحسين مستواهم المعيشي إلا التعليم، فبادروا بتعليم أبنائهم وبناتهم، مما فتح المجال أمام المرأة الفلسطينية للتعليم والعمل⁽¹⁾.
5. حماية الأسرة الفلسطينية، وبث روح حب الوطن والتمسك بالكرامة والثوابت الوطنية في نفوس وأبنائها وعائلتها⁽²⁾.
6. التدريب على استخدام السلاح بعد عام 1965، والدخول في معسكرات تدريب استخدام السلاح. ثم التدريب على حماية المخيمات⁽³⁾.
7. المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية، للتعريف بالقضية الفلسطينية، كمؤتمر اتحاد الطلاب العالمي عام 1957 الذي عقد في مدينة موسكو⁽⁴⁾.
8. تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والإعلان عنه في مؤتمر القدس عام 1965، بحضور ممثلين عن إدارة التنظيم الشعبي في منظمة التحرير الفلسطينية، وقد حدد الاتحاد مجموعة من الأهداف للوصول بالمرأة إلى مستوى المعركة مع الاحتلال، وكان من أهمها إشراك المرأة الفلسطينية في كافة مجالات العمل الوطني التنظيمي والنضالي⁽⁵⁾.

3.3 المرأة الفلسطينية بين عامي (1967 - 1987):

ساهمت النكسة الفلسطينية عام 1967، في بروز الشخصية الوطنية الفلسطينية، التي طمست ودمرت في السنوات السابقة، وساعد على ذلك ازدياد الخطر اليهودي بتحويل مجري نهر الأردن، وتقاعس الدول العربية عن مواجهة الخطر الصهيوني⁽⁶⁾.

(1) الخليل، غازي، مرجع سبق ذكره ص94.

(2) المرجع السابق ص97.

(3) عبد الهادي، فيحاء: ادوار المرأة الفلسطينية في الخمسينيات حتى أواسط الستينيات، مرجع سبق ذكره، ص153.

(4) المرجع السابق، ص113.

(5) علقم، نبيل، مرجع سبق ذكره ص139.

(6) الخليلي، غازي، مصدر سبق ذكره، ص159.

لم يرض الشعب الفلسطيني باحتلال أراضيه عام 1967، فقاوم المحتل بالعصيان المدني، الذي تمثل في الإضرابات، والامتناع عن دفع الضرائب، وإغلاق المدارس ومقاطعة البضائع الإسرائيلية. وقد ساهمت الحركة النسوية بفاعلية في تلك الإجراءات والتزمت بقرارات الحركة الوطنية⁽¹⁾.

مارس الاحتلال الصهيوني كافة أنواع التعذيب ووسائل القهر للشعب الفلسطيني، فأبعد وطرد الفلسطينيين، وصادر أراضيهم ومياهم، وهدم المنازل، وأقام المستوطنات، هذا بالإضافة إلى سياسة الإرهاب، والاعتقالات الجماعية والفردية، وسياسة القتل والتعذيب التي أسفرت عن آلاف الجرحى والمعاقين من أبناء هذا الشعب⁽²⁾، لقد استهدف الصهاينة البنية الاجتماعية للشعب الفلسطيني بأكمله، وباعتبار الأسرة الفلسطينية هي أصغر هذه اللبنة الاجتماعية، فقد وقع عبء المحافظة والاستمرار في الصمود، وبقاء العائلة متماسكة على كاهل المرأة الفلسطينية⁽³⁾.

تنوعت مقاومتها بتنوع المقاومة الفلسطينية للاحتلال، وأظهرت قدرتها على المشاركة في النضال الوطني بكافة أشكاله المباشرة وغير المباشرة، وأينما كانت، في الوطن المحتل أو الشتات، في المدينة أو القرية أو المخيم.

1.3.3 المقاومة السياسية للمرأة الفلسطينية (1967- 1987):

يمكن إجمال المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في تلك الفترة في عدة أمور:

أولاً: محافظتها على استمرار الأسرة الفلسطينية وبقائها، فغياب معيل الأسرة حمل المرأة الفلسطينية أعباءً جديدة تضاف إلى دورها المتعارف عليه، فاستشهاد المعيل من أب أو زوج أو ابن أخ أو اعتقاله أو إصابته، تتحمل المرأة الفلسطينية عبئاً إضافياً، كزيارة المعتقل، والعمل نتيجة غيابه، أو القيام بدور الأب في تربية الأبناء⁽⁴⁾.

(1) أبو علي، خديجة، مصدر سبق ذكره، ص73.

(2) دراغمة، عزت، مصدر سبق ذكره، ص59.

(3) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره، ص176.

(4) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره، ص176.

ثانياً: شاركت المرأة الفلسطينية في المسيرات والاعتصامات والتظاهرات، فقد حدثت أول مظاهرة نسائية في القدس عام 1968 حين قرر الاحتلال إقامة عرض عسكري في مدينة القدس العربية، فارتدت النساء الفلسطينيات السواد، ورفعن شعارات منددة بالاحتلال، ومؤكدة على عروبة القدس، وتم مهاجمتهن من الشرطة وضربهن واعتقال 15 منهن⁽¹⁾.

لقد خرجت المرأة الفلسطينية في مظاهرات كثيرة ولأسباب عديدة، ومن الأسباب التي خرجت للتظاهر لها في تلك الفترة:

- التظاهر ضد إقامة المستوطنات كما حدث في التظاهرة النسائية التي قامت في جنين احتجاجاً على إقامة مستوطنة كريات أربع في الخليل عام 1968⁽²⁾. كما جرت تظاهرة نسائية أخرى عام 1975، حين حاول مجموعة من المستوطنين وضع بؤرة استيطانية في قرية سبسطية القريبة من نابلس، فقامت طالبات مدينة نابلس بالتظاهر ضد هذا الاستيطان⁽³⁾، وكما حدث عام 1979 عند إنشاء مستوطنة ألون موريه على أراضي قرى روجيب وبيت فوريك وعورتا قرب نابلس⁽⁴⁾.

- التظاهر ضد المساس بالمسجد الأقصى: تظاهر العديد من الفلسطينيين عند محاولة إحراق المسجد الأقصى، وقد أكدت تلك التظاهرات دائماً تواجد النساء الفلسطينيات فيها بقوة، وقد اعتقلت قوات الاحتلال العديد من النساء والفتيات الفلسطينيات في شهر آب عام 1969 بتهمة الاشتراك في تلك المظاهرات⁽⁵⁾.

وفي آذار عام 1973 حاولت حركة ببتار الصهيونية الصلاة في المسجد الأقصى، فثارت ثائرة العرب الفلسطينيين وقامت المظاهرات، فخرجت طالبات معهد الطيرة بمسيرة

(1) الوحيد عطاونة، ميسون: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، عمان دار الجليل للنشر 1987 ص39.

(2) المصدر السابق، ص40.

(3) الوحيد عطاونة، ميسون: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، عمان دار الجليل للنشر 1987، ص65.

(4) الوحيد عطاونة، ميسون: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، عمان دار الجليل للنشر، 1987، ص66.

(5) المرجع السابق، ص54. أنظر نفس المصدر ص70 بلغ عدد الجريحات الفلسطينيات بين شهري آذار وأيار 66 جريحة نتيجة تصدي النساء الفلسطينيات للجيش الإسرائيلي بعد اعتداء الجندي الإسرائيلي أرغومان على المسجد الأقصى.

صامته من بناية المعهد إلى جامع عبد الناصر في مدينة البيرة حيث اعتصم احتجاجاً على محاولات اليهود المنكرة المساس بالأرض⁽³⁾.

- التظاهر رفضاً لسياسية الأبعاد بحق القيادات الفلسطينية المحلية، كما حدث في تظاهرة 16/ نيسان عام 1969 لدى إبعاد الاحتلال د. نبيه معمر، القس إيليا خوري، وفي عام 1973 تظاهرت الفلسطينيات في نابلس والقدس "احتجاجاً على سياسة الأبعاد بعد أن أبعد الاحتلال 8 شخصيات فلسطينية⁽⁴⁾.

وتظاهرت النساء الفلسطينيات احتجاجاً على سوء معاملة الاحتلال للأسرى الفلسطينيين، ففي 7 تشرين أول 1983 جرت مظاهرة نسائية أمام مدخل سجن نفي تريستا للنساء، رفضها إدارة السجن ولم تعترف بها، وقادت المرأة الفلسطينية بعدها بشهر مظاهرة نسائية أمام مقر الصليب الأحمر بالقدس للسبب نفسه⁽¹⁾.

لقد خرجت الفلسطينيات متظاهرات لأسباب أخرى غير التي ذكرت، ولكن أكثر ما كان يحرك الفلسطينيين والفلسطينيات، هو الأسرى والمقدسات، وما الاعتصامات أمام أبواب الصليب الأحمر، ورفع المذكرات إلا غيض من فيض، فالنساء الفلسطينيات — شأنهن شأن كل الفلسطينيات — حساسات تجاه تلك المسائل الأسرى والمقدسات⁽²⁾.

ثالثاً: تأسيس المؤسسات النسوية والجمعيات الخيرية لحماية المجتمع الفلسطيني:

ازداد عدد المؤسسات العاملة لصالح المرأة الفلسطينية بعد تشتت الأسرة وفقدان مصدر رزقها، وشيوع الفقر والجوع واليتم بين أبناء الفلسطينيين بسبب الاحتلال. لذا توسع الفلسطينيون

(3) المرجع السابق، ص 65.

(4) المرجع السابق، ص 64.

(1) الوحيدي، عطاونة: ميسون، مرجع سبق ذكره، ص 73.

(2) انظر، المرجع السابق، العريضة المقدمة من قبل النساء المعتصمات في 21 أيار 1974 الدفاع والشرطة بخصوص الأسرى ص 159. وانظر نفس المصدر ص 113 عريضة بخصوص الاحتجاج على السماح لليهود الصلاة في المسجد الأقصى عام 1976.

في تأسيس الجمعيات الخيرية⁽¹⁾، التي تنوعت نشاطاتها وتعدد أدوارها فمنها ما يقدم الرعاية الاجتماعية، كتقديم المساعدات المالية والمدرسية وكفالة الأيتام ورعاية الصم والبكم، ومنها ما يقدم الرعاية الصحية كالمستشفيات والعيادات الصحية، ومنها ما يقدم التأهيل المهني كدورات الخياطة والتطريز وأعمال السكرتيريا، ونشاطات أخرى تقوم بها المؤسسات الخيرية النسوية⁽²⁾.

2.3.3 الإجراءات التي اتخذتها قوات الاحتلال بحق المرأة الفلسطينية:

أولاً: سياسة الإبعاد: لم يكتف الاحتلال الإسرائيلي بالهجرة الجماعية للشعب الفلسطيني الذي أجبره عليها بإتباع سياسة الإرهاب والتخويف والتجويع، وإقامة المجازر، وإنما عمد أيضاً إلى سياسة إبعاد القادة المحليين المؤثرين في الشعب الفلسطيني. وبعد أن كانت المرأة الفلسطينية تتظاهر وتعتصم وتستنكر سياسة الإبعاد بحق أبناء شعبها من الرجال، طالت سياسة الإبعاد النساء الفلسطينيات دون التفريق بين الرجل والمرأة، فقد تم إبعاد ما يزيد عن 64 امرأة فلسطينية، منذ العام (1968 - 1983)⁽³⁾.

ولم يقتصر الإبعاد على النساء الفلسطينيات المشاركات في المقاومة الفعلية، فقد كان الإبعاد للاشتباه بمساعدة الفدائيين أو لتحطيم القيادة الفلسطينية⁽⁴⁾.

ثانياً: الاعتقال: تعرضت المرأة الفلسطينية للاعتقال والزج بها في سجون الاحتلال، كما تعرضت لكافة أساليب التحقيق البشعة ولكنها خرجت من هذه التجربة غنية بالمعنويات العالية وأكثر تصميماً وإدراكاً لأهمية مشاركتها في العمل المسلح والمقاوم. وقد بلغ عدد المعتقلات الفلسطينيات ما يقرب 1825 امرأة منذ عام 67 وحتى عام 1984⁽⁵⁾.

ثالثاً: الشهادة: استهدف الاحتلال المرأة الفلسطينية في كل ما تملك في زوجها ومالها وولدها وحتى في نفسها، وهذا ما أصاب زوجة القائد كمال عدوان التي استشهدت مع زوجها حين تم

(1) علقم، نبيل، مرجع سبق ذكره، ص 200.

(2) المرجع السابق، ص 202.

(3) المصدر السابق، ص 162، انظر، علقم، نبيل ص 194 - 195.

(4) علقم، نبيل، ص 194.

(5) الوحيددي، ميسون، مرجع سبق ذكره، ص 276 - 320.

اغتياله عام 1973⁽¹⁾، أكثر الشهداء سقطن في تلك الفترة عام 1967، ومن لم تستشهد فقد أصيبت بجراح⁽²⁾، مما يؤكد إرادة المرأة الفلسطينية وعزمها على المشاركة بفاعلية في القضية الفلسطينية.

3.3.3 مساهمة المرأة الفاعلة في العمل المسلح:

- التدريب في مخيمات عسكرية: شاركت المرأة الفلسطينية في مخيمات تدريب السلاح، وقد حصل الأمر بأن أصبح التدريب العسكري إجباري⁽³⁾. وقد شمل التدريب الدفاع عن النفس، والحراسات الليلية، وقذائف الهاون وغيرها⁽⁴⁾.
- المشاركة في إلقاء القنابل وزرع العبوات الناسفة. فقد ساهمت المرأة الفلسطينية في تلك الفترة وخاصة في اليسار الفلسطيني، بتفجيرات في مرافق ومؤسسات إسرائيلية كما حصل في تفجير كافيتيريا الجامعة العبرية عام 1969، والسوبرسول 1969، أو وضع قنابل في باصات إسرائيلية⁽⁵⁾.
- المشاركة في خطف الطائرات. وقد انفردت به نساء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث ساهمت ليلي خالد وتيريز هلسة وريما طنوس باختطاف الطائرات وهو الخط الذي تبنته الجبهة الشعبية في أواخر الستينات⁽⁶⁾.
- شاركت المرأة الفلسطينية في العمليات الفدائية، وقادت بعض تلك العمليات كعملية الشهيد كمال عدوان التي قادتها الشهيدة دلال المغربي 1978 / 3 / 10⁽⁷⁾.

(1) انظر: "تفاصيل أشهر عمليات اغتيال نفذتها إسرائيل خلال السبعينيات"، موقع شباب العودة الفلسطينية <http://www.ale3lame.com/vb/showthread.php?t=11607>

(2) الوحيد، ميسون، مرجع سبق ذكره، ص 179 - 203

(3) الخلو، جيهان: "من المرأة الفلسطينية: المقاومة والتغيرات الاجتماعية، شهادات حية للمرأة الفلسطينية بين (1965 - 1985)، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، فلسطين، 2009، ص 21.

(4) المصدر السابق. ص 40.

(5) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره، ص 178 - 179.

(6) دراغمة، عزت، مصدر سبق ذكره، ص 31. الخلو، جيهان: مصدر سبق ذكره، ص 298 - 230.

(7) الوحيد، ميسون، مصدر سبق ذكره، ص 189.

4.3 المرأة الفلسطينية في الانتفاضة الأولى:

أحدثت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي بدأت في 9/12/1987 خلافاً في ميزان القوى في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، واعتقد الإسرائيليون أنه بنهاية الجيل الثاني والثالث للنكبة والنكسة، سينسى الفلسطينيون أفعال إسرائيل، وظنت ان فتح سوق العمل أمام بعض آلاف الفلسطينيين، قد أنساهم ويلات الحرب والتشريد التي ذاقوها طوال سنوات التهجير والشتات. وقبل الحديث عن دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة الشعبية الأولى، لا بد من توضيح أسباب اندلاعها.

شكلت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 علامة فارقة في النضال الشعبي الفلسطيني، حين كانت تعبيراً واعياً عن نضال الشعب الفلسطيني بكافة أشكاله وفئاته⁽¹⁾، وركزت على التضامن والتحالف بين فئات الشعب، ولشعبية الانتفاضة لعبت المرأة الفلسطينية دوراً بارزاً فيها.

1.4.3 أسباب اندلاع انتفاضة الحجور:

يرى بعض الباحثين أن هناك أسباباً مباشرة للانتفاضة، ومن أهمها:

- 1 - الاستيطان الصهيوني، حيث صادر اليهود الكثير من الأراضي العربية الفلسطينية منذ عام 1967 - وما زالوا يصادرون هذه الأراضي - في مناطق مهمة وحساسة من الضفة الغربية. فبلغ عدد المستوطنات في الضفة الغربية حتى عام 1987 (149) مستوطنة، و(16) مستوطنة في قطاع غزة⁽²⁾.

(1) كتاب، أيلين: "الانتفاضة وبعض قضايا المرأة الاجتماعية"، مؤتمر الانتفاضة وبعض قضايا المرأة الاجتماعية، لجنة الدراسات النسوية، مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله 1991، ص32.

(2) جبارة، تيسير: الانتفاضة الشعبية الفلسطينية من النواحي السياسية والإعلامية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، الطبعة الأولى 1989 ص2.

لم تكن خطورة الاستيطان في مصادرة الأراضي الفلسطينية فقط، بل في اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين بأعمال تخريبية وإجرامية، ففي 5 / 11 / 1987 هاجم المستوطنون المزارعين قرب مستوطنة في منطقة جنين وقاموا بأعمال سطو وسرقة⁽¹⁾. وكان جيش الاحتلال دائماً يعاقب الفلسطينيين المعتدى عليهم بالعقوبات الجماعية ومنع التجوال، ولا يمس المستوطنين المعتدين.

2 - عملية الطائرة الشراعية، وهي عملية فدائية قام بها⁽²⁾ فدائيون ينتمون للجهة الشعبية القيادة العامة جاءت بعد مؤتمر القمة العربية في عمان الذي تجاهل القضية الفلسطينية، حيث رفعت معنويات الشباب الفلسطيني وبينت هشاشة أمن إسرائيل⁽³⁾.

3 - الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون، فقد حول الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من مزارعين وملاكين أرض إلى عمالة تعمل داخل إسرائيل بوضع مهين وأجور مذلة، فأصبح أكثر الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر⁽⁴⁾.

هذه كانت بعض الأسباب غير المباشرة، أما الأسباب المباشرة:

1 - استشهاد شباب فلسطينيين ينتمون إلى جماعة الجهاد الإسلامي في غزة، في اشتباك مسلح مع جنود الاحتلال الإسرائيلي، حيث استشهد المشاركون الأربعة، وقتل جندي إسرائيلي، وقد اعتقلت إسرائيل بناءً على ذلك 50 عربياً، اتهمتهم بالانتماء للجهاد الإسلامي، وكان ذلك يوم 6 / 10 / 1987⁽⁵⁾.

(1) جبارة، تيسير: الانتفاضة الشعبية الفلسطينية من النواحي السياسية والإعلامية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، ط1 1989، ص4.

(2) جبارة، تيسير: الانتفاضة الشعبية الفلسطينية من النواحي السياسية والإعلامية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، ط1 1989، ص5.

(3) المصدر السابق ص23.

(4) العباسي، نظام: الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الإرث التاريخي والواقع المتجدد، جامعة النجاح، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر 1997 ص38.

(5) تيسير، جبارة، مرجع سبق ذكره ص36.

2 - حادثة حاجز إيرز، حيث دهست سائق سيارة إسرائيلي مجموعة من العمال الفلسطينيين عن عمد في أثناء توقفهم على حاجز إيرز، وقد استشهد نتيجة لذلك 4 عمال فلسطينيين وجرح 9 آخرون، وكان ذلك يوم 8 / 12 / 1987. وفي صبيحة اليوم التالي عمت المظاهرات كامل التراب الفلسطيني وبخاصة قطاع غزة والضفة⁽¹⁾.

2.4.3 هدف الانتفاضة الأولى:

سعت الانتفاضة إلى إثبات شرعية الحقوق الفلسطينية وتأكيد الثوابت وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة⁽²⁾.

وقد أوضح الرئيس الراحل عرفات بتاريخ 17 / أكتوبر / 1987 أهداف انطلاق الانتفاضة في كلمة وجهها للشعب الفلسطيني، أكد فيها أن هدف الانتفاضة هو إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف⁽³⁾.

ورأى الباحثون أنها قيادة الانتفاضة أنكرت ذاتها بسريتها المطلقة، وتحسبها لرغبات الشعب الفلسطيني، فهي في كل فلسطين المحتلة، وفي السجون وفي المدارس والجامعات والمساجد، وهي تعمل على تكافل كافة أبناء الشعب الفلسطيني⁽⁴⁾.

3.4.3 دور المرأة في الانتفاضة:

مع بداية الانتفاضة الشعبية واستمرارها حتى عام 1993، تطور دور المرأة الفلسطينية بتطور المشاركة الشعبية في كل مناطق الضفة والقطاع⁽⁵⁾.

(1) العباسي، نظام، مرجع سبق ذكره ص 36.

(2) الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987.

<http://www.fatehnews.net/forums/showthread.php?t=42069&page=1>

(3) العباسي، نظام، مرجع سبق ذكره ص 40.

(4) المصدر السابق ص 44 - ص 45.

(5) الصوراني، غازي: "دور المرأة الفلسطينية، تاريخه الحديث والمعاصر".

<http://www.pncecs.org/ar/mn/st/role%20palestinian%20women.doc>

تميزت المشاركة النسائية بعدم انحصارها في فئة معينة من النساء، فقد اشتركت المرأة الفلسطينية فيها بكل مراحل عمرها الطفلة، والشابة والمرأة والعجوز، كما اشتركت فيها الأمية والمتعلمة، و شاركت فيها النساء في القرى والمدن والمخيمات⁽¹⁾.

ساهمت المرأة في كافة أعمال الانتفاضة الشعبية مثل قذف الحجارة وجدل المقاليع، وحماية الشبان وتنظيم المظاهرات، واعتقلت واستشهدت وجرحت في سبيل وطنها مثل كافة أبناء الشعب الفلسطيني.

1.3.4.3 الأنشطة السياسية التي قامت بها المرأة في الانتفاضة الأولى:

1. المظاهرات:

شاركت المرأة الفلسطينية بقوة في المظاهرات الشعبية بصورة عفوية منذ بداية الانتفاضة، حيث أصبح من المألوف رؤية النساء والرجال في المظاهرات، بل إنها في كثير من الأحيان كان لها مظاهراتها النسائية الخاصة، وهو ما شهدته وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميلر (devid miller) عندما زار جباليا في قطاع غزة بتاريخ 1988/1/4، حين انطلقت المظاهرة النسائية للمطالبة برفع الحصار عن المخيم، والإفراج عن المعتقلين، ومما دعاه إلى الاستنكار "الأعمال البربرية" التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني⁽²⁾.

2. التعبئة والتحريض:

سعت المرأة الفلسطينية خلال تواجدها في المسيرات والمظاهرات إلى استمرارية الانتفاضة وتفاعلها، فأمدت المتظاهرين بالحجارة من خلال تجميعها في سلال وإرسالها إلى المتقدمين، كما حمست المشاركين فيها بالتكبير والتلهيل والزغاريد⁽³⁾.

(1) جلغوم، مفيد: "الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية". رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية، 2005.

(2) جبارة، تيسير، مرجع سبق ذكره. ص53. انظر، شديد، رولا. " دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد والوطنية" art12-1715-hag-alawda/en/badil.org/www

(3) العباسي، نظام، مرجع سبق ذكره. ص51.

3. المشاركة في مسيرات تشييع الشهداء:

تقضي التقاليد الفلسطينية خلو الجنازات من النساء، إلّا أن تشييع الشهداء خرج عن هذا التقليد، فخرجت النساء مع الجنازات إكراماً للشهداء، وبدلاً من أن تلحق الجنازة بالولولة والندب، لحقتها بالتكبير والزغاريد⁽¹⁾.

كما شاركت النساء في المسيرات التي خرجت في المناسبات الوطنية الفلسطينية، فشاركت في المسيرة التي جرت في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا في مخيم الأمعري⁽²⁾، كما قادت المسيرات النسوية الخاصة بمناسبات تهمها كالمشاركة في مسيرة نسائية احتفاء بيوم المرأة العالمي عام 1988 في مدينة رام الله⁽³⁾.

4. اللجان الشعبية:

لقد كان للجان الشعبية التي أنشئت نتيجة حل المجالس البلدية والقروية دور مهم في إدارة شؤون السكان الفلسطينيين⁽⁴⁾. وقد أظهرت المرأة الفلسطينية مشاركة واسعة في هذه اللجان، فساهمت في لجان التموين، والإغاثة والإسعاف الطبي، بالإضافة إلى اللجان النسوية التي تقوم بتنظيم تبادل الطعام في المناطق المحاصرة، أو إدارة شبكات لمواجهة النقص في الأدوية والمواد الغذائية خلال الإضرابات، وفترات حظر التجول⁽⁵⁾.

(1) دراغمة، عزت، مرجع سبق ذكره ص 67.

(2) علقم، نبيل، مرجع سبق ذكره، ص 302.

(3) حقمان، ريتا، جونسون، بني (ترجمة، سعيد بدران) "الانتفاضة في عامها الرابع، ملاحظات حول تجربة نسائية"، مجلة شؤون المرأة، الجزء الثاني، كانون الثاني، 1992، ص 97.

(4) جلعوم، مفيد. مرجع سبق ذكره ص 149.

(5) قورة، نهلة: "الدور الاجتماعي للمرأة الفلسطينية خلال الانتفاضة". مؤتمر الانتفاضة وبعض قضايا المرأة الاجتماعية. مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله، 1991، ص 100.

5. التعليم الشعبي:

أغلقت سلطات الاحتلال جميع المؤسسات التعليمية والتربوية لتجهيل الشعب الفلسطيني، ولاعتقادها أن هذه المؤسسات تشكل قواعد لنشطاء الانتفاضة⁽¹⁾، من خلال خروج الكثير من المظاهرات من المدارس والجامعات⁽²⁾، وقد سعى الاحتلال من خلال إغلاق هذه المؤسسات إلى إنهاء الانتفاضة عن طريق الضغط على الطلاب وذوهم⁽³⁾. وانتشرت لجان التعليم الشعبي لسد الخلل الذي نشأ نتيجة لإغلاق المدارس، وساهمت المرأة بفاعلية في عملية التعليم الشعبي لأطفال المدارس المغلقة⁽⁴⁾.

6. الزيارات التضامنية وتقديم المساعدات للأسر المنكوبة:

شكلت الانتفاضة الفلسطينية الأولى نموذجاً مهماً في التضامن والتكافل الاجتماعي بين أبناء الشعب الواحد، وأصبح المصاب والجريح والشهيد والأسير ابناً لكافة أبناء الوطن وقد شاركت المرأة الفلسطينية في تقديم المساعدات لهم، وتحسس مشكلاتهم وسعت للعمل على حلها⁽⁵⁾.

7. تشكيل المجلس النسوي الأعلى للأطر النسوية في م. ت. ف:

تم تشكيل المجلس الأعلى لقيادة العمل النسائي، بعد بروز الدور الكبير للمؤسسات النسوية الأهلية والحكومية التي عمدت إلى توعية المرأة الفلسطينية وتدريبها، وقد خرجت هذه المؤسسات العديد من الكوادر النسائية⁽⁶⁾، وازداد تأطير النساء الفلسطينيات في الأطر النسائية

(1) العباسي، نظام، مرجع سبق ذكره ص53.

(2) المرجع السابق ص54.

(3) المرجع السابق ص54.

(4) حقمان، ريتا، بني، جونسون، مصدر سبق ذكره ص105. وانظر، "دور المرأة في الانتفاضة"، موقع فلسطينا.

<http://www.nazweb.jeeran.com/intefada/women>

(5) فودة، نهلة، مصدر سبق ذكره ص102.

(6) الصوراني، غازي، مصدر سبق ذكره.

التابعة للفصائل الفلسطينية، وتضاعف عدد المنتميات إلى تلك الأطر والاتحادات⁽¹⁾. وقد تعرض بعض الجمعيات النسوية خلال سنوات الانتفاضة إلى مصادرة ممتلكاتها، وإغلاقها كجمعية إنعاش الأسرة⁽²⁾.

2.3.4.3 الأنشطة المقاومة التي قامت بها المرأة الفلسطينية في الانتفاضة (1987 - 1993).

1. قذف الحجارة:

شاركت المرأة الفلسطينية الشاب الفلسطيني في قذف الحجارة على قوات الجيش الإسرائيلي، وأمدت الملتزمين بها من خلال تجميعها في سلال ليتمكنوا من قذفها على العدو الصهيوني⁽³⁾.

2. تخليص المقاومين الفلسطينيين من أيدي اليهود وضرب قوات الاحتلال أحياناً:

شكلت المرأة بجسدها جداراً للصد والدفاع عن الشباب المجاهدين، وفي كثير من الأحيان، ضرب الجنود دفاعها عن أبنائها وزوجها أو أحد شباب الانتفاضة⁽⁴⁾.

3. قذف المولوتوف وإعداد العبوات الناسفة:

شاركت المرأة في المقاومة المسلحة البسيطة التي قام بها شباب الانتفاضة الشعبية، وقد اعتقلت بعض الفلسطينيات إثر مشاركتهن وحيازتهن للزجاجات الحارقة⁽⁵⁾ واستشهد البعض منهن في أثناء الإعداد⁽⁶⁾.

4. الكتابة على الجدران:

كانت الكتابة على الجدران أهم مظاهر الانتفاضة الأولى، ووسيلةً للتواصل بين التنظيمات الفلسطينية والشعب، لاطلاعهم على مواعيد الإضرابات التجارية وغيرها،

(1) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره ص 310 - 323.

(2) المصدر السابق، ص 311.

(3) العباسي، نظام، مصدر سبق ذكره ص 51.

(4) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره ص 306.

(5) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره ص 308.

(6) شعبان، أكرم: دليل الانتفاضة دراسة توثيقية معطيات وإحصائيات المركز العربي للبحوث والدراسات، القدس.

وذلك لعدم توفر وسائل اتصال في ذلك الحين كالإنترنت والهواتف المحمولة⁽¹⁾. وقد تم اعتقال بعض الشابات الفلسطينيات وهن يكتبن على الجدران، فضربن واعتقلن⁽²⁾.

5. الطعن بالسكاكين:

برزت حرب السكاكين ظاهرة ميزت الانتفاضة الأولى، ولم تتوقف على المقاومين من الشباب⁽³⁾، بل مارسها المرأة الفلسطينية واعتقلت واستشهدت بسبب هذه الممارسة⁽⁴⁾.

6. إصدار النداءات والبيانات المطالبة بوقف الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، أصدرت المؤسسات النسوية العديد من النداءات المطالبة برفع الاحتلال، ووجهتها إلى رؤساء الدول العربية⁽⁵⁾ والاتحاد الأوروبي⁽⁶⁾.

إخفاء المطلوبين من الشباب المقاوم وكشف الطريق لهم وتوفير الأمن والحماية، وقد برعت المرأة الفلسطينية في توفير الحماية للمقاومين من شباب الحجارة، مخالفة في بعض الأحيان التقاليد والعادات، فكانت تخفي الشباب مع ابنتها أحياناً وتقول أنه ابنها لحمايته من الاعتقال⁽⁷⁾.

(1) الزغاري، عبير، الكتابة على الجدار بين الإسرائيليين والفلسطينيين. موقع مفتاح

<http://www.miftah.org/arabic/display.cfm?docid=13097&categoryid=9>

(2) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره ص304.

(3) 23 عاماً على الانتفاضة الفلسطينية جريدة الدستور.

www.addustour.comnewtopic.95px?ac=%5carabicandinter%5c2010%5carabicandindjenter-issue1151-day90-19286741.htm

(4) العلمي، أحمد: **يوميات الانتفاضة**، منشورات وزارة الإعلام. ط، رام الله، 1995، السنة الثانية، ص25، السنة الخامسة ص97.

(5) انظر، بيان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بتاريخ 1989/1/26 الموجهة للزعماء العرب. وبيانه بتاريخ 1989/5/23.

(6) انظر، بيان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية للاتحاد الأوروبي لشرح أهداف الانتفاضة كانون أول 1989.

(7) انظر، "دور المرأة في الانتفاضة"، وفا، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3477>

3.3.4.3 الإجراءات التي استخدمها جيش الاحتلال لقمع المرأة الفلسطينية في الانتفاضة الأولى:

لم يكن أمراً جديداً على الاحتلال الصهيوني تجاوز القرارات الدولة، وانتهاك حقوق الإنسان التي كفلت للمرأة حقوقها في أوقات الحرب⁽¹⁾. وقد قمعت قوات الاحتلال الصهيوني المرأة الفلسطينية بقوة شديدة حتى إنه لم يفرق بينها وبين والمقاوم الفلسطيني في أي من الإجراءات التي اتخذها⁽²⁾.

الاعتقال:

ان مشاركة المرأة الفلسطينية بكافة أطيافها وأعمارها في الانتفاضة الأولى، ومساهمتها في كل أعمال الانتفاضة وأشكالها، وجعلها مستهدفة من الاحتلال، فلم يتورع عن اعتقال النساء الفلسطينيات ومحاكمتهن، حيث بلغ عدد المعتقلات في العام الأول فقط ما يزيد عن 1000 معتقلة⁽³⁾ وقد تراوحت أسباب الاعتقال بين:

* الاعتقال الإداري: حيث خضع ما يزيد عن (14) معتقلة للاعتقال الإداري في السنة الأولى فقط⁽⁴⁾.

* الاعتقال على خلفية المشاركة في أعمال الانتفاضة كاعتقال انتصار القاق بسبب حيازتها زجاجات حارقة⁽⁵⁾.

* الاعتقال للضغط على الزوج كما حدث مع مها ناصر التي اعتقلت إثر اعتقال زوجها⁽⁶⁾.

* الاعتقال دون سبب، كما حدث مع الطفلة ابنة (14) ربيعاً حيث تم تمزيق (بلوزتها) الخضراء عليها واعتقالها لمدة 18 يوماً دون سبب⁽⁷⁾.

(1) انظر: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة (10)، واتفاقية جنيف الرابعة المادة (27).

(2) دور المرأة في الانتفاضة، مركز وفا، مصدر سبق ذكره.

(3) علقم، نبيل: مصدر سبق ذكره ص297.

(4) المصدر السابق ص297.

(5) المصدر السابق ص308.

(6) علقم، نبيل: مصدر سبق ذكره، ص308.

(7) المصدر السابق، ص306.

وبالرغم من سوء معاملة الأسيرات الفلسطينيات منذ بدء الاعتقال بالضرب والإهانة والشتائم، وحتى وضعهن مع السجينات الإسرائيليات أو المدنيات، أو عزلهن، إلا أن المرأة الفلسطينية الأسيرة استطاعت تحسين وضعها المعيشي داخل السجون الإسرائيلية، وقاومت ظلم الاحتلال بالإضراب الجزئي والكلي في بعض الأحيان⁽¹⁾.

الجريحات الفلسطينيات:

تعرضت المرأة الفلسطينية خلال مقاومتها إلى رصاص المحتلين وقنابل غازهم فأصيبت خارج بيتها، وباقتحام الجيش الإسرائيلي له⁽²⁾، كما حدث مع الحاجة رتيبة من مخيم الدهيشة، التي حاولت حماية فتيات لجأن لبيتها بالإضافة لبناتها فهددها بالقتل، ونتيجة لرفضها حرقوا البيت وضربوها حتى كسرت أسنانها وأصيب زوجها وبناتها والبنات اللاتي لجأن إليها بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع وكان ذلك في 19/12/1987⁽³⁾، ومع نهاية الانتفاضة زاد عدد الجريحات عن عشرة آلاف جريحة⁽⁴⁾.

الإجهاض:

لم تحارب إسرائيل الشعب الفلسطيني الموجود في الشوارع والبيوت فقط، بل حاربت حتى من لم يولد منهم، فاستخدمت الغازات السامة (المسيلة للدموع) لتفريق المتظاهرين في الشوارع، وفي اقتحام البيوت⁽⁵⁾ وفي الأماكن المغلقة ولم يكن الهدف من هذه الغازات معاقبة المشاركين بأعمال الانتفاضة فقط، وإنما عقاب كل ما هو فلسطيني حتى الذين في الأرحام. ونتيجة لاستخدام هذه الغازات أجهض أكثر من (700) امرأة⁽⁶⁾ في العامين الأولين للانتفاضة.

(1) علقم، نبيل: مصدر سبق ذكره، ص 310.

(2) شبيطة، سهير: "ومضات مشرقة من تاريخ نضال المرأة الفلسطينية"، مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، 29/ 7/ 1999، الأرشف.

(3) علقم، نبيل، ص 307.

(4) نضالنا المستمر 1990 نشرة لمرة واحدة صدرت عن اتحاد لجان المرأة الفلسطينية.

(5) علقم، نبيل، ص 299.

(6) نضالنا مستمر 1990. مصدر سبق ذكره.

الاستشهاد:

في الوقت الذي وقفت فيه المرأة الفلسطينية تدافع عن أسرتها ومجتمعها ووطنها، لإدراكها أن أبناءها وشباب وطنها سيتعرضون للقتل أو الاعتقال، كان الرجل الفلسطيني الأربعيني يقف بعيداً عن المقاومة بالحجر، ولكنه - مع ذلك - لم يقف ضد رغبة المرأة في مقاومة الاحتلال⁽¹⁾. وهذا أمر يسجل للمرأة الفلسطينية التي ضحت بالغالي والنفيس لحماية أبناء عائلتها ومجتمعها، فدفعت الثمن مما أصابها امرأة وعائلة⁽²⁾.

بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين في السنوات الثلاث الأولى من عمر الانتفاضة شهيدة 115 شهيدة⁽³⁾ بعضهم استشهد برصاص قوات الاحتلال، والبعض الآخر جراء الاختناق من الغاز السام⁽⁴⁾.

إغلاق المؤسسات النسوية:

إمعاناً في ضرب الفلسطينيين وأحكام الحصار عليهم أغلقت المؤسسات النسوية الناشطة في فترة الانتفاضة لمدد مختلفة⁽⁵⁾، لدور هذه المؤسسات في تقديم الخدمات المادية والمعنوية لأبناء الشعب الفلسطيني.

لم تقتصر مشاركة المرأة الفلسطينية في انتفاضة الحجارة على ربات البيوت والمسنات، فقد شاركت المرأة المتعلمة في مقاومة الاحتلال طالبة وجامعية، وأثبتت وجودها في الكتل الطلابية الجامعية في تلك الفترة، وساهمت في العديد من النشاطات، كالاحتجاج على قرار الإبعاد بحق 415 من قيادة الحركة الإسلامية (حماس+ الجهاد) من أبناء غزة والضفة الغربية

(1) علقم، نبيل، ص 297.

(2) المصدر نفسه.

(3) دراغمة، عزت، مصدر سبق ذكره ص 216 - 217.

(4) علقم، نبيل، ص 303.

(5) شعبان، أكرام: دليل الانتفاضة دراسة توثيقية معطيات وإحصاءات، مرجع سبق ذكره ، ص 118 - 123.

في العديد من الجامعات⁽¹⁾. وكان ذلك عام 1992، كما استلمت المرأة القيادة في الظروف الصعبة (خاصة المرأة الفلسطينية اليسارية)، بالرغم من سرية العمل و خطورته، وقد وصلت إلى القيادة إما لاعتقال القيادة الذكورية كما في حركة فتح، أو لضرورة إيجاد قيادة في الداخل (الجبهة الديمقراطية)⁽²⁾.

رأى البعض أن الانتفاضة قد خبت نيرانها، وفقدت جماهيريتها بعد العام 1989 لازدياد بطش قوات الاحتلال، وضرب البنية التي تتشكل منها اللجان الشعبية، فأدى ذلك إلى انكماش حجم المشاركة النسوية، وعجزها عن التعامل مع هموم النساء وتطلعاتهن المستقبلية⁽³⁾.

5.3 المرأة الفلسطينية في عهد السلطة الوطنية:

كان لاتفاقية أوسلو على الساحة الفلسطينية وقع عظيم، فتباينت الآراء حولها لأنها اتفاقية سرية. وبالرغم من وجود خط علني للتفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي تمثل في الفريق المفاوض في مدريد، إلا أنها جاءت من رحم قناة سرية مما شكل مفاجئة للفلسطينيين جميعاً. ولم تكن المرأة الفلسطينية بعيدة عن هذه الأحداث التي ضربت الكينونة الفلسطينية.

(1) شهدت الباحثة ذلك في جامعة النجاح الوطنية حين كانت طالبة في الجامعة، انظر، عبد الهادي، مها. مرجع سبق ذكره ص83 - 84.

(2) أبو دحو، رلى: "النساء في قيادة المقاومة الفلسطينية (1967 - 1992)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت 2004 ، ص71 - 75.

(3) كتاب ، إيلين: "الحركة النسائية في فلسطين: توجهات وتحديات مستقبلية"، المرأة العربية في مواجهة العصر، بحوث ونقاشات الندوات الفكرية التي نظمها نور، دار المرأة العربية للنشر، ص

1.5.3 موقف المرأة الفلسطينية من اتفاقية أوسلو:

بالرغم من أن هذه الاتفاقية تمت بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية إلا أن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قد تحفظ عليها ورأى فيها تراجعاً وانتكاسةً للقضية الفلسطينية، وهو ما جعل القيادة الفلسطينية تجمد عضويته في المجلس الوطني وتوقف المساعدات المقدمة إليه⁽¹⁾.

انقسمت المرأة الفلسطينية على نفسها بين مؤيدة ومعارضة للاتفاقية تبعاً للفصيل الفلسطيني الذي تنتمي إليه، فالسيدة زهيرة كمال مناضلة فلسطينية وقيادية في الجبهة الديمقراطية سابقاً أيدت أوسلو وكانت عضواً في إحدى لجانها⁽²⁾.

أما الإسلاميات فقد رفضن الاعتراف بشرعية أوسلو شأنهن شأن الحركات الإسلامية الأخرى⁽³⁾. وكذلك رفضت نساء الجبهة الشعبية هذه الاتفاقية لأن القيادة الفلسطينية لم تحسن استغلال الانتفاضة للحصول على حقوق الشعب الفلسطيني⁽⁴⁾.

لقد أُلقت اتفاقية أوسلو وما ترتب عليها بظلالها على واقع المرأة الفلسطينية وقد تجلى ذلك في عدة أمور:

- 1 - أدت المرأة دوراً إعلامياً هاماً في الوفد المفاوض إلى مدريد حيث كانت حنان عشراوي الناطقة الإعلامية ثم توقف دورها لوجود قناة سرية تمخضت عن هذا الاتفاق⁽⁵⁾.
- 2 - تولى الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية مسؤولية تمثيل المرأة الفلسطينية منذ نشأته عام 1965، ونتيجة لوجود السلطة الوطنية الفلسطينية في أرض الوطن، تأثر موقع الاتحاد لسطينية تأثراً كبيراً على مستويين:

(1) علقم، نبيل، مرجع سبق ذكره ص380.

(2) المرجع السابق، ص381.

(3) الحلبي، رجاء، مقابلة شخصية مصدر سبق ذكره.

(4) مقابلة مع ليلى خالد موقع الوحدة <http://wehdeh.akbarmontada.com/t1590-topic>

(5) "المرأة الفلسطينية والإعلام"، <http://www.pwic.orgps/information/info&thaqatal.html#file1#file1>

وأنظر، عريقات، دولت، "التجربة الإسلامية للمرأة الفلسطينية"، <http://www.annjadh.org/?p=374>

أ. ضعف التمويل، حيث إن الجهات المانحة الداعمة للشعب الفلسطيني ركزت اهتمامها على مؤسسات السلطة الفلسطينية، مما أثر على الموارد المالية للاتحاد العام⁽¹⁾، فأضعفها وأضعفه.

ب. إشكالية التمثيل، فقد اعتاد الاتحاد على تمثيل المرأة الفلسطينية منذ إنشائه، ولكن بوجود وزارتي الشؤون الاجتماعية، وشؤون المرأة، طرأت إشكاليات في التمثيل بين مؤسسات السلطة والاتحاد العام⁽²⁾.

3- تفريغ بعض القيادات النسوية العاملة على كادر السلطة الفلسطينية في المؤسسات الحكومية على حساب المؤسسات الأهلية الاجتماعية، فأصبحت المرأة الفلسطينية القيادية موظفة حكومية، بعد أن كانت كادراً نسبياً فاعلاً ومتفاعلاً مع القاعدة الشعبية⁽³⁾.

4- تشكيل طاقم شؤون المرأة عام 1992 رداً على رفض الاتحاد اتفاقية أوسلو، تكون من بعض ممثلات الأطر النسائية المؤيدة لعملية السلام، وقلة من المستقلات، مما أسهم في تجزئة العمل النسائي وتشتته⁽⁴⁾.

5- تم تفعيل جدلية أيهما مقدم النسوي أم الوطني، وغرقت الحركة النسوية في وهم أن الدولة الفلسطينية أصبحت على مرمى حجر، فبنيت مفهوم النوع الاجتماعي بعيداً عن عمقه الوطني، وبالتالي عزلت الحركة النسوية قبل أوسلو عن القضايا المتعلقة بالنظام السياسي ككل⁽⁵⁾، فقد حاولت الحركة النسوية بعد أوسلو وفي بداياته الربط بين العمل النسوي وبين الحقوق الاجتماعية إلا أنها لم تستطع وتاهت في جدلية الوطني

(1) أبو عبل، عبل: "الحركة النسوية الفلسطينية في الشتات بعد اتفاق أوسلو"، ملخص بحث، دورية دراسات المرأة، المجلد 5، 2009، معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت، ص25.

(2) المصدر السابق.

(3) مقابلة شخصية مع زهيرة كمال مرجع سبق ذكره، ومقابلة شخصية مع خالدة جرار مرجع سبق ذكره.

(4) كتاب إيلين، الحركة النسوية الفلسطينية: إشكاليات وقضايا جدلية دورية دراسات المرأة معهد المرأة جامعة بيرزيت المجلد 2، 2004، ص27. انظر www.masader.ps/p/ar/node/593.

(5) المصدر السابق ص27. انظر عبد الهادي، مها: "الثامن من آذار: تاريخ مناسب لترجمة مكاسب المرأة السياسية داخل حركات العمل الفلسطيني بمصداقية، ارشيف مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، 2000/3/8.

والنسوي⁽¹⁾. ومما زاد من إشكاليات المؤسسات النسوية الإشكالات المالية. حيث أن المؤسسات الفلسطينية تلقت أموال التبرعات من مؤسسات التمويل الأخرى التي فرضت أجندتها الخاصة وأعدت ترتيب أوليات نسوية جديدة تتسجم مع اتفاقيات السلطة الموقعة⁽²⁾.

6 - صعود النسويات الإسلاميات إلى الساحة الفلسطينية بشكل علني، بعد أن كان تنظيمهن سرياً⁽³⁾، حيث ظهرت المؤسسات النسوية الإسلامية التي ركزت على الدعم الاجتماعي للأسرة الفلسطينية كجمعية الهدى الخيرية وجمعية الخنساء في مدينة رام الله مثلاً⁽⁴⁾. واستطاعت المرأة الفلسطينية الإسلامية بناء شبكة من العلاقات مع وزارات السلطة والمصارف، كما أنهن تمكن من تغطية مصاريف تلك الجمعيات من الأنشطة التي تقوم بها، أو بالتبرعات القادمة من رجال أعمال إسلاميين، وقد منحها ذلك المصادقية في صراعها مع التنظيمات النسائية الأخرى⁽⁵⁾.

استطاعت النساء الإسلاميات بناء قاعدة مهمة منظمة من النساء المهنيات ذوات التعليم العالي، طالبن من خلالها بالمساواة التامة مع الرجال في ناحيتين، العمل الحزبي اليومي والعمل العسكري. وقد اختلفت آراء القيادة النسوية والذكورية في حماس حول هذا الموضوع في تلك الفترة⁽⁶⁾.

وفي ظل تصادم حركة حماس مع السلطة الوطنية الفلسطينية واعتقال ما يزيد عن 1200 مواطن فلسطيني عام 1996، إثر العمليات الاستشهادية التي نفذتها حماس وحركة الجهاد

(1) حمامي، ريماء، كتاب، إيلين، "استراتيجيات جديدة لعمل الحركات النسائية باتجاه التحول الديمقراطي والتحرر"، وضعية المرأة الفلسطينية دراسات وتقارير، تحرير، علياء ارسغلي، المجلد الأول، مؤسسة مفتاح، القدس، 2003، ص 167 - 169.

(2) كتاب إيلين، الحركة النسوية، مصدر سبق ذكره، ص 27.

(3) الحلبي، رجاء، مقابلة مصدر سبق ذكره.

(4) انظر المؤسسات النسوية في مدينة رام الله، موقع صبايا، <http://www.sabaya.org/atemplate.php?id=84>

(5) جاد، إصلاح: "نساء على تقاطع طرق"، تعريب فيصل بن خضراء، مواطن، رام الله، فلسطين، 2008، ص 156.

(6) المصدر السابق، ص 169 - 170.

الإسلامي⁽¹⁾. احتجت زوجات المعتقلين السياسيين وذووهن أمام السجون الفلسطينية. وداهمت السلطة الوطنية الفلسطينية عام 2001 مكاتب حزب الخلاص الإسلامي، وهو الحزب السياسي الذي أسسته حركة حماس، وأغلقت مكاتبه ومؤسساته، ووضعت يدها على ميزانيات 39 جمعية إسلامية تابعة له بما فيها المؤسسات النسوية⁽²⁾. وقد أدى بروز شخصيات إسلامية نسوية على الساحة الفلسطينية إلى تشابك فكري وجدلي حول فهم حركة حماس لدور المرأة ومكانتها.

لقد كان النقاش بين طرفي الحركة الوطنية النسوية، طرف يمثله البرلمان السوري وهو برنامج نسوي وضع مسودة، قانون الأحوال الشخصية، واعتبر تنويعاً لحملة وطنية تسهم في ضمان المساواة وسيادة القانون مما يعزز من مكانة المرأة الفلسطينية، وتمثل الطرف الآخر في الأطر النسوية الإسلامية المحافظة وشخصيات دينية رفضت المشروع وحاربت له لمخالفته نصوص الشريعة كما يرون⁽³⁾.

2.5.3 المرأة الفلسطينية والانتخابات في ظل السلطة:

حرصت الحركة النسوية الفلسطينية على المشاركة السياسية الفاعلة في مؤسسات السلطة الفلسطينية، وعقدت العديد من الدورات والورش والمؤتمرات التي طالبت بحق المرأة الفلسطينية في الوصول إلى مراكز صنع القرار⁽⁴⁾، وقد ركزت المؤسسات النسوية الراضية لأوسلو والمؤيدة له على مكانة المرأة الفلسطينية، ودعوة الأحزاب والمؤسسات الرسمية والأهلية لتمكينها من الوصول إلى مراكز صنع القرار، على اعتبار أن النظام السياسي الفلسطيني الناشئ هو نظام ديمقراطي يفتح للمرأة آفاقاً تمكنها من اختيار قادة بلدها وحققها في القيادة وبل تقود⁽⁵⁾.

(1) تقرير مشترك للمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان ومؤسسة بيتسيلم. مجلة الرقيب العدد الأول كانون ثاني 1997، <http://www.phrmg.org/arabic/monitor/997/january/997-4.htm>.

(2) جاد، صلاح: نساء على تقاطع طرق. مصدر سبق ذكره ص 176.

(3) عبد الهادي، مها: "واقع المرأة في فلسطين، وجهة نظر إسلامية" مرجع سبق ذكره ص 31

(4) أنظر، رشماوي: ميرفت، "توثيق حملة المرأة والعدالة والقانون، نحو تقوية المرأة الفلسطينية"، مؤسسة الحق، رام الله 1995، ص 19.

(5) البرغوثي، سهام، "المرأة والحقوق السياسية والمدنية، المرأة والعدالة والقانون"، نحو تقوية المرأة الفلسطينية مؤسسة الحق رام الله، 1995، ص 74 - ص 77.

1.2.5.3 المرأة الفلسطينية وانتخابات الرئاسة:

لأول مرة في التاريخ العربي الحديث تترشح امرأة عربية للرئاسة، تجلّى ذلك حين رشحت سميحة خليل نفسها في الانتخابات الرئاسية ضد ممثل القيادة التقليدية لمنظمة التحرير وحركة فتح أبو عمار⁽¹⁾، وقد استطاعت الحصول على ما يقارب 10% من أصوات الناخبين⁽²⁾. مع أنها كانت من المعارضين لاتفاقية أوسلو، وهو الأمر الذي أربك الاتحاد واضعف قدرته على تنظيم أموره ومخاطبة قاعدته.

2.2.5.3 المرأة والبلديات:

عينت السلطة الفلسطينية نسبة 0.5% من النساء الفلسطينيات في المجالس البلدية والقروية مع مجيئها إلى الأراضي الفلسطينية عام 1997، وارتفعت إلى 1.8% عام 2000 بالتعيين أيضاً.

وتعتبر هذه المشاركة ضئيلة جداً، إذا قورنت بما صرح به وزير الحكم المحلي عن ضرورة وجود امرأة واحدة في كل مجلس أو هيئة محلية^{(3)*}.

3.2.5.3 المجلس التشريعي عام 1996:

وجدت الحركة النسوية الفلسطينية في قدوم السلطة وسيلة لإيصال المرأة الفلسطينية إلى مراكز صنع القرار، لذا نظرت بحماس كبير للانتخابات التشريعية، وقد أكدت هذه الحركة على تعزيز دور النساء في الوصول إلى هذه المراكز من خلال وضع استراتيجية وطنية سعت من

(1) كناعنة، شريف، البرغوثي، عبد اللطيف: "مناضلة من فلسطين: دراسة في حياة ونضال سميحة سلامة خليل"، جمعية انعاش الاسرة، رام الله، 1992 .

(2) كتانة نزال: ريماء، مصدر سبق ذكره.

(3) سليم، حسن: "الانتخابات البلدية ومشاركة المرأة"، مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، الأرشيف بدون تاريخ.

* لم يتم إجراء انتخابات محلية إلا في عامي 2004 - 2005 وهو ما سيتم متابعته في الفصل الرابع.

خلالها رفع نسبة مشاركة المرأة الفلسطينية، في رسم السياسات الحكومية، ودعت إلى إتاحة الفرصة للمرأة لتقلد الوظائف العامة⁽¹⁾.

ترشح للانتخابات التشريعية 27 امرأة واستطاعت 5 نساء منهن الوصول إلى المجلس التشريعي الفلسطيني⁽²⁾، كما بلغت نسبة مشاركة المرأة الناجبة في يوم الانتخابات 43% من المشاركين، في حين بلغت نسبة مشاركة الرجال 57%⁽³⁾.

شكلت الانتخابات التشريعية تجربة قيمة للحركة النسوية الفلسطينية، وقد أتاحت لها الفرصة لاستخلاص عبر منها:

— أن تقسيم الدوائر الانتخابية إلى 16 منطقة إقليمية، أدى إلى زيادة التنافس بين المرشحين مما أدى إلى إضعاف فرص النساء في الوصول.

— عدم وجود كوتا نسوية أشعر النساء بغبن المجتمع لهن، بالرغم من أن 60% من أبناء الشعب الفلسطيني يؤيدون هذه الكوتا⁽⁴⁾.

لم تشارك النساء اليساريات والإسلاميات في الانتخابات التشريعية على خلفية رفضهن لاتفاقية أوسلو، مما أفقد الانتخابات عنصر التنافس الفعلي بين القوى النسائية وحرمان شخصيات نسوية عديدة ذات كفاءة من الوصول إلى مراكز صنع القرار⁽⁵⁾.

(1) سعيد: نادر عزت: النساء والانتخابات الفلسطينية، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله 1999 ص24-25.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق، ص27.

(4) جاد، إصلاح: "الحركة النسوية الفلسطينية، والانتخابات التشريعية"، السياسية الفلسطينية، السنة الثالثة، العدد العاشر، ربيع 1996، ص33.

(5) نزال كتانة، ريما: المرأة الفلسطينية بين المشاركة السياسية والإشراك التجميلي، الحوار المتمدن

<http://www.ahewar.org/debat/show.arb.asp?aid=17869>

3.5.3 المرأة الفلسطينية المقاومة في عهد السلطة:

1. الاعتقال:

ضربت الأسيرات الفلسطينيات أروع الأمثلة في التضحية والصبر، وسبقن الرجال حين رفضن الإفراج المجزوء عنهن عام 1996، وطالبن بالإفراج الكلي عنهن، وفضلن البقاء في الأسر، ونتيجة لصمودهن وإصرارهن على الإفراج الجماعي انصاع الاحتلال لمطلب الأسيرات وخرجن جميعاً عام 1997م⁽¹⁾.

وبالرغم من اتفاقية أوسلو بين السلطة والاحتلال إلّا أنها استمرت في سياسة إذلال الأسرى الفلسطينيين، ولم يكن أمام الفلسطينيين إلّا الاستمرار في الاعتصامات والمؤتمرات لمساندة قضية الأسرى، حيث ألزمت السلطة نفسها باتفاقيات أوسلو، ولم تلتزم إسرائيل بالامتناع عن إذلال الفلسطينيين⁽²⁾.

3. الشهادة:

استمرت إسرائيل في ممارسة كافة أشكال القمع والإرهاب الذي تمارسه ضد الفلسطينيين بالرغم من اتفاقية أوسلو ودخول السلطة الوطنية الفلسطينية الأراضي المحتلة، ونالت المرأة الفلسطينية نصيبها من القمع والقتل على يد الاحتلال. فقد أصرت إسرائيل على استقبال السلطة في أريحا بقتل امرأة فلسطينية كان الاحتلال قد سبب الشلل الكامل لزوجها، مما أجبرها على الخروج من بيتها لتحصل على قوت أبنائها، ونتيجة لمصادمات بين الجيش والشبان الفلسطينيين بدأ الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار العشوائي، فأصيبت المرأة الفلسطينية واستشهدت وكان ذلك عام 1994م⁽³⁾.

(1) انظر، "التجربة الاعتقالية للمرأة الفلسطينية الأسيرة في سجون الاحتلال"، وزارة الإعلام — وحدة النوع الاجتماعي <http://www.minfo.ps/arabic/indez.php,.pages=main&aid=801>

(2) علقم، نبيل، مصدر سبق ذكره ص 378.

(3) المصدر السابق ص 376.

شاركت المرأة الفلسطينية في هبة انتفاضة النفق، التي حدثت في 1996/9/26 فخرجت المظاهرات والاحتجاجات التي استشهد فيها 63 شهيداً و1500 جريحاً، وكان للمرأة الفلسطينية نصيبٌ من الشهداء والجرحى⁽¹⁾.

(1) شهداء انتفاضة النفق، موقع الراية

http://riaaya.org/index_files/shohadael%20nafak.htm

هبة النفق: هي انتفاضة فلسطينية استمرت ثلاثة أيام، نتيجة فتح قوات الاحتلال نفق يمتد من أسفل الرواق الغربي للحرم القدسي إلى منطقة باب الفواغر احد أبواب المسجد الأقصى، فقامت هبة شعبية فلسطينية تمثلت بأعمال احتجاجات ومظاهرات استخدمت إسرائيل خلالها القوة المفرطة فقتلت ما يزيد عن 60 شهيدا و1500 جريح . انظر ، ساق، هشام، "انتفاضة النفق يمكن ان تتكرر بكل لحظة وبكل وقت"، جريدة الصباح، 2011/9/25،

<http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=print&sid=6178>

وانظر ، حماد، جمال ، هبة النفق في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ودور رجال الأمن الفلسطيني
<http://fm.shab.ps/showthread.php?t=3984>

الفصل الرابع

دور المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى 2000 – 2006

1.4 الواقع الفلسطيني قبل انتفاضة الأقصى:

كان لوجود سلطة وطنية على الأرض الفلسطينية "الضفة الغربية وقطاع غزة" أثر كبير على الفلسطينيين وتوجهاتهم، فبرزت الاختلافات الفكرية والأيدولوجية، وأثرت على ممارسة العمل السياسي والجهادي، مما وسع الفرقة، ووصل الأمر إلى حد زج الفلسطينيين بعضهم في السجون، فالخلافات العميقة بين السلطة من جهة والتيارات المعارضة وعلى رأسها (حماس) من جهة أخرى، جعل السلطة تضع المعارضين لها وعلى رأسهم قيادات وكوادر حماس وتواردها في سجونها وتذيقهم ألوانا من العذاب، وجدوها في سجون الاحتلال الإسرائيلي وأحياناً وجدوا أكثر منها. ولكن ما يمكن أن يحسب لحماس في تلك الفترة (1996 – 1999) هو عدم دخولها في حرب أهلية مع السلطة، بل تحملت ما لاقته وبقيت توجه غضبها وحربها نحو الاحتلال الإسرائيلي لإدراكها خطورة الانقسام الفلسطيني في تلك المرحلة⁽¹⁾.

2.4 أسباب انتفاضة الأقصى:

يمكن تقسيم الأسباب التي أدت إلى انتفاضة الأقصى إلى قسمين أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة.

1.2.4 الأسباب المباشرة:

1. تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك في جريدة الجيروزالم بوست أن القدس وأورشليم ستكونان عاصمتين جنباً إلى جنب لإسرائيل والفلسطينيين، وإن العاصمة الفلسطينية ستضم قطاعات يتفق على نقلها للفلسطينيين، بينما تضم مستوطناتنا

(1) القاسم، أحمد محمود: انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، الطبعة الثانية، كانون أول 2001م، لا يوجد دار نشر ص 45 – 46.

(جيعفات زئيف) و(معالي أدوميم) وجميع الأحياء اليهودية التي بنيت في القدس الشرقية إلى أورشليم مما يعني مصادرة جزء كبير من القدس الشرقية ، بالإضافة إلى ضم 80% من المستوطنين في الضفة إلى السيادة الإسرائيلية، ومما زاد الأمر سوءا اقتحام (أرائيل شارون) زعيم الليكود والمعارضة الحرم القدسي الشريف بتاريخ 2000/9/28، مما أكد للفلسطينيين إصرار إسرائيل على فرض سيادتها على هذا المكان القدسي⁽¹⁾.

2. فشل اتفاق أوسلو ووصوله إلى طريق مسدود، بسبب التعتن والتسويق الإسرائيلي⁽²⁾.

3. فشل قيادة السلطة الفلسطينية في إيجاد حل سياسي (تحقيق الاستقلال وإقامة الدولة) والمجالين الاقتصادي والاجتماعي⁽³⁾.

2.2.4 الأسباب غير المباشرة:

1. سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية، التي تبنت الموقف الإسرائيلي بلاءاته المعروفة (لا لعودة اللاجئين، ولا للعودة إلى حدود 67، ولا للتفاوض بشأن القدس) وهي ما توجه به باراك إلى قمة كامب ديفيد في تموز/يوليو 2000. وقد سعت الإدارة الأمريكية إلى إبرام الاتفاق بأي ثمن دون الاهتمام بحقوق الفلسطينيين، وضغطت على الرئيس عرفات الذي صمد في وجه الضغط الأمريكي ورفض الإملاءات وحمل مسؤولية هذا الفشل⁽⁴⁾.

2. زيادة عدد المستوطنات ومصادرة المياه والأراضي الفلسطينية، حيث زادت مساحة المخططات الهيكلية لمستوطنات الضفة من 2% في منتصف التسعينات إلى 15% قبل

(1) انظر، "انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني"، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2001، ص 42-43.

(2) بدوان، علي: "الانتفاضة حرب الاستقلال الفلسطينية"، المنارة، دمشق، ط1، 2002 ص 27.

(3) إدريس، عدنان: انتفاضة الأقصى تقويم وقراءة سياسية، مركز الفكر العربي - الإسلامي، القدس بيروت، 2008، ط 1، ص 12.

(4) المصدر السابق، ص 16-17.

نهاية التسعينات. كما زاد عدد المستوطنين من 105 آلاف مستوطن عام 1992 إلى 190 ألف مستوطن عام 1999⁽¹⁾.

3. الفساد الإداري والمالي في السلطة، وسياستها الاستبدادية بحق معارضيها، مما أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي، والتدني في مستوى معيشة المواطنين الفلسطينيين، وحرمانهم من ممارسة حقوقهم الطبيعية في التعبير عن الرأي، والتدهور الأمني والسياسي، وامتلاء السجون الفلسطينية بالمعارضين⁽²⁾.

3.4 أهداف انتفاضة الأقصى:

استطاعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية تحقيق بعض الإنجازات منذ شهرها الأول، وتمثلت فيما يلي:

- 1 فضح عورة اتفاقية أوسلو، حيث حاول البعض إظهار وجود عملية سياسية حقيقية في حين أن الفلسطينيين لم يلمسوا تحسناً في أي من مجالات حياتهم⁽³⁾.
- 2 توضيح أهمية القدس للفلسطينيين، وبيان متانة العلاقة بينهم وبين مقدساتهم وعدم استعدادهم للتخلي عن شبر منها⁽⁴⁾.
- 3 غدت القضية الفلسطينية محور اهتمام عربي، بعد أن سعى المفاوض الفلسطيني في أوسلو إلى حصرها في الشعب الفلسطيني، فقد أثارت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) مشاعر الشارع العربي والإسلامي، الذي رأى في اعتداء شارون على المسجد الأقصى مساساً بمقدساته العربية والإسلامية، وتحت ضغط الشارع،

(1) عبد الكريم، قيس، خالد، تيسير، زيدان، صالح: "عشية الانتفاضة"، شركة التقدم العربي للصحافة، بيروت، الطبعة الأولى، نيسان 2001، ص14.

(2) المصدر السابق ص18 – ص34. انظر بيان العشرين الذي وقعت عليه 20 شخصية فلسطينية رفضاً لممارسات سلطة أوسلو.

(3) عبد الجواد، صالح: "انتفاضة الأقصى هل تصحح المسار"،

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/242019/DA-3B9D-44FC-A00c-8FB6B378B844.htm>

(4) المصدر السابق.

وتأثيره، تم عقد مؤتمر القمة العربية الطارئة في 21 أكتوبر 2000، مؤتمر القمة الإسلامي في الدوحة أيضاً في نوفمبر 2000⁽¹⁾.

4. استحالة تحقيق تسوية سياسية مع وجود المستوطنات التي تقطع أوصال الوطن الفلسطيني، فاتفاقية أوسلو والتزام السلطة المطلق بها، مكنت الاحتلال من الاستمرار في الاستيطان، ومصادرة الأراضي، ووفرت بيئة أمنية وسياسية استطاع الاحتلال فيها زيادة الاستيطان من خلال محاربة السلطة للمقاومة الفلسطينية⁽²⁾.

5. حسم تردد حركات المقاومة الممثلة (بالجهاد) و(حماس) وجبهتي الرفض في منظمة التحرير من المشاركة في انتفاضة الأقصى بداية، لشعورهم أن السلطة الفلسطينية هي التي تقف وراءها، فقد اعتبرت حركات المقاومة الانتفاضة مشروعاً هدفت منه (فتح) تحسين شروط التفاوض، ومع تأكيدات مروان البرغوثي وتطميناته للقيادات الإسلامية والوطنية أن الانتفاضة مشروع مقاومة استراتيجي لإنهاء الاحتلال وإعلان الاستقلال⁽³⁾، شاركت حماس والجهاد بقوة في فعاليتها، فقادت العمل العسكري إلى جانب كتائب الأقصى وكتائب أبي علي مصطفى، وغيرها من الكتائب العسكرية، وقد كان للإفراج عن أسرى حماس والجهاد المعتقلين في سجون السلطة أثر كبير في وحدة الشعب الفلسطيني ونوعية المقاومة الفلسطينية⁽⁴⁾.

تعتبر وحدة الصف الوطني الفلسطيني من أهم إنجازات الانتفاضة، فقد تم تشكيل جبهة القوى الوطنية الإسلامية، التي ضمت الفصائل الفلسطينية على اختلاف مشاربها وأطيافها، فتح، وحماس، والجهاد، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وفدا، وحزب الشعب وغيرها من الفصائل⁽⁵⁾.

(1) أبو جابر، إبراهيم، وآخرون: "الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة"، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2001، ص 148.

(2) عبد الجواد، صالح. مرجع سبق ذكره.

(3) منصور، أبو علاء: "انتفاضة المقهورين"، بدون دار نشر، 2009، ص 24.

(4) أبو جابر، إبراهيم وآخرون: مرجع سبق ذكره ص 144 – ص 145.

(5) المصدر السابق، ص 145.

6. مشاركة فلسطيني 48 في أعمال الانتفاضة، لم تشهد الانتفاضة الأولى مشاركة فلسطيني (48) كما في انتفاضة الأقصى، حيث استشهد (13) شهيداً خلال اليومين الأوليين في الاحتجاجات على زيارة شارون للأقصى، وهو ما جعل إسرائيل تفكر عدة مرات في كيفية التعامل مع فلسطيني الداخل⁽¹⁾.

4.4 وسائل المقاومة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى:

1. **المظاهرات والمسيرات:** تعتبر المظاهرات والمسيرات من أهم الوسائل السلمية التي مارسها الشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال الصهيوني، وقد كانت السمة السائدة في الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجور) عام 1987م. وكانت بداية الانتفاضة الثانية في الاتجاه نفسه، حين خرجت المظاهرات الفلسطينية وعلى رأسها طلبة المدارس والشباب إلى خطوط التماس على بوابات المدن، يرشقون الاحتلال بالحجارة والقنابل الفارغة، إلّا أن استخدام قوات الاحتلال للقوة على الرصاص الحي والرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، وإصابة الكثير من الجرحى الفلسطينيين في الجزء العلوي من الجسد، أخرج الانتفاضة من سلميتها، بحيث أجبر الفلسطينيين على إيجاد وسائل أخرى للدفاع عن حقوقهم⁽²⁾.

2. **الاشتباك بالأسلحة الخفيفة:** أطلق الفلسطينيون الرصاص على المستوطنين والجنود على حد سواء في اشتباكات مباشرة وغير مباشرة، فقد تم إطلاق النار على المستوطنين في سياراتهم وعلى المستوطنات الواقعة في حدود عام 1967. وقد أظهر رجال السلطة الفلسطينية مشاركة جلية في هذا المجال، فهم الذين يملكون السلاح بحكم وظائفهم⁽³⁾.

(1) حسن: عصام الدين محمد: "يوميات انتفاضة الأقصى، دفاعاً عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني"، مركز القاهرة، لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة 2000، ص19، انظر، فلسطينيو الداخل وانتفاضة الأقصى، قناة الأقصى الفضائية، http://www.aqsa.tv.ps/?section=op&pid=1&opi=op_details&did=4.

(2) حسن، عصام الدين محمد، مصدر سبق ذكره، ص26-27، أنظر، "يوميات الانتفاضة الشهر الأول والثاني"، صامد الاقتصادي، السنة 23، العدد 123-124، كانون الثاني، حزيران 2001، دار الكرمل، عمان، الأردن، ص 214-215.

(3) انظر، "تصاعد العمليات العسكرية، الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى)". موقع مقاتل <http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/EntefadaAq/sec042.htm>

وصب الفلسطينيون غضبهم على المستوطنين لكثرة اعتداءاتهم، مفضلاً عن مصادرة الأراضي، سعوا إلى إرهاب الفلسطينيين وحرمانهم من ممارسة العمل في أراضيهم، ولم يردعهم قانون أو دولة عن قتل المزارعين الفلسطينيين في أراضيهم في أثناء جنيهم محصول الزيتون⁽¹⁾.

3. **القتال الحارقة (المولوتوف):** وهي تقنية سهلة التصنيع والاستخدام مقارنة مع غيرها من الأسلحة، وقد استخدمها الفلسطينيون في انتفاضتهم الأولى. وتحتاج إلى اقتراب من الهدف مما أدى في بعض الأحيان إلى استشهاد مستخدميها كما حدث مع أحمد النبريصي الذي استشهد على أرض مخيم عسكر في أثناء إلقاءه الزجاجات الحارقة على قوات الاحتلال⁽²⁾.

4. **العمليات الاستشهادية:** تعتبر حركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية من أوائل من استخدم هذه العمليات، على يد حماس والجهاد الإسلامي في منتصف التسعينات، وهو ما استدعى محاربة السلطة لهما على اعتبار أن الهدف منها كان إخراج السلطة وإفشال اتفاقية أوسلو⁽³⁾.

ومع بداية انتفاضة الأقصى خرج من حركة فتح مجموعة مسلحة أطلقت على نفسها كتائب شهداء الأقصى، مستفيدة من وجود أبنائها في أجهزة السلطة الأمنية، فشاركت في الاشتباكات المسلحة والعمليات الاستشهادية، كما ساهم بعض أبناء أجهزة السلطة في المقاومة ضد الاحتلال خاصة في مخيم جنين، وبرز دور كبير أيضاً لكتائب اليسار الفلسطيني ككتائب أبو علي مصطفى⁽⁴⁾.

(1) انظر: "عنف المستوطنين خلال انتفاضة الأقصى"، المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان، الرقيب

<http://phrmg.org/arabic/monitor2001/april2001-4.htm>

<http://www.nablus.gov.ps/shaheedlist-19.htm>

(2) انظر، شهداء محافظة نابلس / موقع المحافظة

<http://www.saraya.ps/index.php?act=Aboutus>

(3) انظر، موقع سرايا القدس، الإعلام الحربي

(4) انظر موقع جريدة القدس الإلكتروني http://www.alquds.com/news/article/view/id_253988

— المواجهة المباشرة والدفاع عن بعض المناطق المستهدفة كالبلدة القديمة في نابلس ومخيم جنين، وقد أسفر عن ذلك التحام وطني لكافة الأجهزة العسكرية في الفصائل الفلسطينية، مثل كتائب القسام، وسرايا القدس، وكتائب الأقصى، وكتائب أبو علي مصطفى، إضافة إلى بعض أبناء الأجهزة الأمنية في السلطة الوطنية⁽¹⁾.

5.4 وسائل قوات الاحتلال الإسرائيلي في قمع الانتفاضة:

بالرغم من وعد شارون بإنهاء انتفاضة الأقصى خلال 100 يوم، إلا أنه وقف عاجزاً أمام صمود وقوة إرادة المقاومة الفلسطينية، التي استمرت أكثر من 6 سنوات.

تعتبر دولة الاحتلال نفسها دولة فوق القانون، والاتفاقات الدولية، وبدعم من الولايات المتحدة واصلت ضربها للمقاومة الفلسطينية، بحجة الحرب على الإرهاب. ومارست في حربها عدداً من الوسائل منها ما هو محرم دولياً ومنها:

1. استخدمت قوات الاحتلال الوسائل التقليدية الأسلحة الثقيلة والخفيفة: من طائرات حربية ودبابات ومجنزرات وزوارق حربية وقناصة، وهي وسائل لا تستخدم لفض المظاهرات، وإنما تستخدم في الحروب الدولية بين الجيوش، وليس بين جيش ومقاومة محلية، كما استخدمت الرصاص الفولاذي والمعدني والمطاطي، والأسلحة الاتوماتيكية من عيار (500-800)، وصواريخ (جو-أرض) بمختلف أنواعها، وطائرات (إف 16) و(إف 15)، والطائرات المروحية واليوانينوم المنضبط وكذا غاز الأعصاب أو الغاز الأسود كما أسماه الفلسطينيون في خان يونس⁽²⁾.

2. هدم البيوت جزئياً أو كلياً: تترك قوات الاحتلال مدى أهمية البيت للفرد الفلسطيني وأسرته فهو الذي يوفر لها الشعور بالأمن والاستقرار وفي سعي قوات الاحتلال لهدم إرادة الشعب الفلسطيني هدمت العديد من البيوت لأسباب كثيرة أهمها فتح الطريق أمام

⁽¹⁾ انظر موقع جريدة القدس الإلكتروني <http://www.alquds.com/news/article/view/id/253988>

⁽²⁾ لمزيد من المعلومات انظر الحلبي، خالد، أبو شرخ، محمد، "أسلحة قمع الانتفاضة، أسلحة محرمة دولياً"، مركز الإعلام والمعلومات، منتديات القضية الفلسطينية <http://www.palissue.com/vb/palestine63/issue9537>

مجنزراتها ودباباتها، فهدمت ما يزيد عن 8000 منزل⁽²⁾، منها ما هدمته على رؤوس أصحابها كمنزل آل الشعبي في مدينة نابلس في البلدة القديمة خلال سعيها للوصول إلى المقاومة⁽¹⁾.

3. **الحصار والتقسيم:** مارستهما قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين شعباً وسلطة، فتم تقسيم المناطق إلى أماكن معزولة، وأكثرها عزلة هي الأماكن الخطيرة أمنياً على قوات الاحتلال، وحوصر مقر الرئيس عرفات ومنع من السفر. وقد تعرض الشعب الفلسطيني نتيجة هذا الحصار إلى تدمير البنية التحتية في مؤسسات السلطة، وبذا تم القضاء على ما بقي من أوصلو⁽³⁾.

4. **الحواجز العسكرية:** اعتبرها بعض المحللين من أخطر الأسلحة التي تهدد الحياة الفلسطينية، فهي تفصل الإنسان الفلسطيني عن مصدر رزقه وعمله، وجعلت جلّ تفكيره في كيفية الوصول إلى مكان عمله في ظل الحواجز، وكيف سيذهب بأحد أفراد أسرته إلى المشفى أو كيف يبيع منتجاته. فصعوبة التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية مع ما يرافقها من إذلال ومهانة، وعدم وصول في بعض الأحيان إلى الأماكن المبتغاة جعلت الإنسان الفلسطيني يروح تحت ضغط نفسي رهيب، فبدل أن يفكر كيف يقاوم الاحتلال، أصبح يفكر كيف يصل إلى مكان عمله بأمان. هذه الحواجز التي اعتبرها الاحتلال تكتيكاً أمنياً، إنما هي تكتيك استراتيجي لتحطيم إرادة الفلسطيني وهدم حياته⁽⁴⁾، وفي تقرير لمؤسسة بتسيلم بلغ عدد الحواجز الإسرائيلية الثابتة حتى تشرين

(2) انظر، "عدد المباني المتضررة في الأراضي الفلسطينية من 2/ 9/ 2000 حتى 30/ 3/ 2007"، الجهاز المركزي للإحصاء، <http://www.pcbs.gov.ps/potals/-pcbs/intifada/3004.07A.htm>.

(1) انظر، "انتهاك حقوق الأطفال الفلسطينيين"، مركز الإعلام الفلسطيني، تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان http://www.palestine-info.com/arabic/palestoday/reports/report2002/mare_reponson.htm.

لمزيد من المعلومات حول سياسة هدم البيوت التي عاقبت بها إسرائيل الفلسطينيين انظر، تقرير بيتسيلم حول الموضوع http://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200411_punitive_hous_demolitions

(3) انظر، "الحصار أبرز ملامح العام الثاني من الانتفاضة" <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/699141F7-7EDF-498A-A9AD-3366EB/352B4.htm>

(4) منصور، خالد، "غول الحواجز الإسرائيلية هل نقتله أو يقتلنا"، الحوار المتمدن <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26236>

أول 2010 إلى 99 حازراً بالإضافة 310 حازراً فجائياً لغاية شهر آذار 2010 بالمعدل كل شهر⁽¹⁾.

5. **جدار الفصل العنصري:** منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وكل همه السيطرة على الأرض الفلسطينية، ولم تمنعه إي اتفاقيات السلام والاعتراف بالدولة الإسرائيلية على حدود 48، من نهب الأراضي الفلسطينية، بل الاحتلال اتفاقية أوسلو ليزيد من عدد مستوطناته ومستوطنيه، فبعد أن فشل في إرغام الفلسطينيين على توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وبعد محاولته العسكرية لتركيع الفلسطينيين من خلال عملية (السرور الواقعي)، التي استهدفت البنى التحتية للسلطة الفلسطينية، كشر عن أنيابه، وظهرت فكرة جدار الفصل العنصري، الذي نهب أكثر من 46% من أراضي الضفة الغربية. نتج عن هذا الجدار العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية السيئة على الفلسطينيين، وأدى إلى تهجير ومحاصرة العديد من القرى والبلدات، التي عزلها. ودمر الجدار آلاف الدونمات الزراعية، واقتلع ملايين الأشجار المثمرة، مما أثر على القطاع الزراعي والبيئي في الضفة الغربية، ناهيك عن إحداث خلل في النسيج الاجتماعي الفلسطيني، فمنع الطلاب عن مدارسهم، والأهل عن زيارة بعضهم، والمرضى عن مستشفياتهم، وفي الوقت الذي حرم الجدار الفلسطينيين من التواصل، وفرض عليهم سياسة الكنتونات، وفر توأصلاً استيطانياً للمستوطنات المقامة داخل الضفة الغربية مع بنية تحتية شاملة وشبكة أمان متطورة⁽²⁾. وبالرغم من الأهداف الأمنية المعلنة لإقامة الجدار إلا أن ذلك لم يمنع المقاومين الفلسطينيين من تنفيذ عملياتهم الاستشهادية⁽³⁾.

6. **سياسة الاغتيالات والقتل المتعمد:** إن سياسة الاغتيال ليست بجديدة على قوات الاحتلال الإسرائيلي، فقد عمدت إلى اغتيال القادة الفلسطينيين العسكريين منهم خاصة، دون أن

(1) انظر، "الحواجز، المعوقات المحسوسة والشوارع الممنوعة"، تقرير بتسيلم

http://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_ad_forbidden_roads

(2) انظر، لمزيد من المعلومات، عودة، سامح، تقرير الجدار فصل أمني أم فصل عسكري، رواية شهرية الشؤون الفلسطينية، تشرين أول 2007، عدد 30 الهيئة العامة للاستعلامات رام الله ص 232 – ص 241.

(3) انظر، الرخصة، للقتل، إسرائيل تغتال قادة وناشطي انتفاضة الأقصى. الرقيب المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان <http://www.phrmg.org/arabic/monitor2002/feb2002.htm>

تحتزم بذلك حقهم في الحياة أو محاكمة عادلة، وهو ما يعد إنتهاكاً لحقوق الإنسان، ويتذكر الفلسطينيون اغتيال القائد (أبي جهاد) في 1988/4/16، واغتيال القائد يحيى عياش في 1996/1/5، وقد نفذت قوات الاحتلال عمليات الاغتيال بوسائل عديدة منها:

- (1) قصف سيارة الشخص المطلوب، كاغتيال حسين عبيات أحد قادة كتائب الأقصى⁽¹⁾.
- (2) إطلاق النار من قناصة أو من كمائن، كاغتيال محمود المدني من حماس⁽²⁾.
- (3) وضع عبوات ناسفة بتحكم عن بعد، كاغتيال إبراهيم بني عودة، حماس⁽³⁾.
- (4) القصف الصاروخي لمكاتب الفصائل الفلسطينية، مجزرة نابلس واغتيال قادة حماس⁽⁴⁾.
- (5) السم في اغتيال القائد أبي عمار.

استهدفت إسرائيل منذ بداية انتفاضة الأقصى القادة الميدانيين والنشطاء الفلسطينيين السياسيين منهم والعسكريين، ولكنها وفي ظل فشلها في وقف انتفاضة الأقصى، وتداعياتها وبالرغم من كافة التدابير التي اتخذتها مثل عمليات عسكرية (السور الواقى)، وجدار الفصل العنصري لم تستطع إلّا أن تمارس إرهابها وتطرفها، فاغتالت القادة وأمناء الفصائل الفلسطينيين كأحمد ياسين والرنتيسي⁽⁵⁾، وأبي علي مصطفى والرئيس عرفات الذي قتلته بالسم⁽⁶⁾.

7. **الاعتقالات:** نتج عن الانتفاضة الفلسطينية الثانية حالات اعتقال كثيرة، وصلت إلى 69 ألف حالة، طالت كافة شرائح المجتمع الفلسطيني، وشملت فئات عمرية مختلفة فقد طالت شيوخاً وشباباً وأطفالاً، أمهات وفتيات مرضى ومعاقين إضافة إلى عشرات

(1) القاسم، احمد محمود: **شهداء انتفاضة الأقصى**، دار السعيد للنشر والإعلام، رام الله، الطبعة الثانية، 2002، ص26

(2) المصدر السابق

(3) انظر، **اغتيال الفلسطينيين سياسة رسمية**، معلنة المركز الفلسطيني للإعلام

<http://www.palestine-info.com/arabic/terror/sijil/egteyalat.htm>

(4) عمر، رمضان: "بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد القائدين العظميين جمال منصور و جمال سليم" http://www.palestine-info.com/arabic/hamas/shuhda/jamalmansor/jamal_1.htm.

(5) انظر، "اغتيال الشيخ ياسين وخليفته... منعطف استراتيجي في الصراع في المنطقة"، هيئة التحرير مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 27، <http://www.mesj.com/27.html#index>.

(6) انظر، عطوان، عبد الباري: "مواعدة اغتيال عرفات" مأرب برس

<http://www.marebpress.net/articles.php?aid=5582>

القيادات السياسية. وتعتبر سياسة الاعتقال جزءاً ثابتاً من ثقافة الاحتلال فلا يمضي يوم إلا وتعتقل فيه قوات الاحتلال عدداً من أبناء الشعب الفلسطيني وهي في معظمها مخالفة للقانون الدولي الإنساني. وقد توجه للمعتقل تهم، وقد يحجز لأيام أو ساعات سواء في أماكن توقيف وحجز عسكري، أو أماكن عامة خلال الاجتياحات التي قام بها جيش الاحتلال للمدن الفلسطينية.

وقد لجأت قوات الاحتلال لما يسمى بالاعتقال الإداري، كحجة شبيهة بالخطورة على أمن دولة إسرائيل، فأصدرت ما يزيد عن 20 ألف أمر اعتقال إداري بين جديد وتجديد⁽¹⁾.

8. **سياسة الإبعاد:** شكّل الإبعاد عن الوطن الفلسطيني سياسة ثابتة عند قوات الاحتلال، انتهجتها منذ احتلالها الأرض الفلسطينية ومارستها في الانتفاضة الأولى وقد كانت أكبر عملية إبعاد عام 1992 حيث أبعدت 415 عضواً من حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور، وهي إحدى الوسائل التي اتبعتها في حربها على الفلسطينيين في الانتفاضة الأولى، وبالرغم من إقرار قوات الاحتلال خطأ هذه السياسة إلا أنها استمرت فيها⁽²⁾، وهي تعتبر من أقسى العقوبات التي تمارسها بحق الفلسطينيين الذين تجاوز عددهم 75 مبعداً استناداً إلى مدير عام دائرة الإحصاء في وزارة الأسرى والمحربين عبد الناصر فروانة، الذي قال بأن هناك الآلاف من الفلسطينيين الذين أبعدهم قوات الاحتلال من الفلسطينيين والنشطاء والأسرى وأقارب ذوي الاستشهاديين وجاء ذلك كعقاب جماعي أو فردي خلال سنوات النضال الفلسطيني، وقال حتى لو تم بالاتفاق بين الطرفين إلا أن ذلك لا يمنحه الشرعية⁽³⁾.

(1) لمزيد من المعلومات انظر، تقرير بالذكري التاسعة لانتفاضة الأقصى، 69 ألف اعتقال بينهم 1.850 امرأة، 7800 طفل، تصاعد الانتهاكات الاحتلالية بحق الأسرى، وزارة الإعلام، السلطة الوطنية
<http://www.minforps/arabic/index.php?pagess=main&id=480>

(2) حديث صحفي لياسر عرفات، لمجلة آخر ساعة المصرية، بتاريخ 13 / 1 / 1993، مؤسسة الرئيس القائد
<http://www.yaf.ps/yas/collection-details.php?aid=92>

(3) لمزيد من المعلومات، انظر، فروانة الاحتلال أبعد 75 مواطناً خلال انتفاضة الأقصى، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان
<http://www.anhri.net/palestinebehindbars/2010/pr0118,shtml>

دفع التنكيل والعقاب الجماعي باتجاه عسكرة المقاومة، وجعلها بين الأجهزة العسكرية للفصائل الوطنية والإسلامية، وهو ما أثر على مضمونها وشكل المشاركة. فبعد أن كانت المقاومة الشعبية تخرج إلى مناطق التماس على بوابات المدن الرئيسية، دخلت قوات الاحتلال المدن مستخدمة الدبابات والطائرات لتقصف الحجر والشجر، وتستهدف الشعب الفلسطيني بكافة أطيافه وأعمارهم وصارت الأسيرة الفلسطينية الأم والأب والأخ والصغير مستهدفة تفتح وتهدم بيوتهم عليهم دون سابق إنذار، وتصادر لقمة عيشهم، ويحرمون من التنقل بين مدنها وقراها.

لقد أجبر الاحتلال الفلسطينيين على التصدي له، وقد باءت مخططاته بالفشل، ولم يفلح (Tinet) وشارون في وقف المقاومة الفلسطينية ونزع سلاحها، على الرغم من كافة التفاهات والاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع قيادة السلطة، أو إلقاء القبض على المقاومين من أبناء حماس والجهاد وفتح في تلك الانتفاضة كما لم يفلح في كسر إرادة الشعب الفلسطيني⁽¹⁾.

6.4 دور المرأة الفلسطينية في العمل السياسي في انتفاضة الأقصى:

لم تكن انتفاضة الأقصى جديدة على المرأة الفلسطينية ونضالها وإنما كانت من أصعب المراحل التي مرت بها الأسيرة الفلسطينية منذ نكبة 1967، فقد استهدف الاحتلال الإسرائيلي الإنسان الفلسطيني بكل مكوناته النفسية والاجتماعية والاقتصادية وقد طالت إجراءاته التعسفية كافة مناحي الحياة الفلسطينية.

ولأن المرأة الفلسطينية جزء أصيل من هذا الشعب وتشكل نصفه، فإن عبئاً كبيراً قد وقع على عاتقها، فحملت تلك الأعباء الناجمة عن العمليات العسكرية التي قامت بها قوات الاحتلال مثل هدم البيوت وتشريد ساكنيها، ومحاربة الناس في لقمة عيشهم، وتقطيع أوصال المدن والقرى بعضها عن بعض.

(1) العبد لله، علي: "مواقف الأطراف من انتفاضة الأقصى"، المعرفة

1.6.4 المشاركة السياسية العامة للمرأة الفلسطينية:

تصدت المرأة الفلسطينية لقوات الاحتلال الإسرائيلي بكل ما أوتيت من قوة صموداً وثباتاً وتضحية، واستطاعت أن تساهم في معظم الأنشطة السياسية والعسكرية التي خاضها المقاوم الفلسطيني، وقد كان من أهم الوسائل السياسية التي مارستها المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى:

1. **المظاهرات والمسيرات:** شاركت المرأة الفلسطينية في معظم المظاهرات الجماهيرية التي قام بها أبناء الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال، وخرجت لأسباب مختلفة كاحتجاج على هدم البيوت، أو إغلاق مؤسسات فلسطينية كالمسيرة التي خرجت في 2001/8/13 احتجاجاً على إغلاق بيت الشرق في القدس⁽¹⁾.

2. **مسيرات توديع الشهداء:** اشتركت المرأة في مسيرات تشيع الشهداء بشكل واضح وجلي على الرغم من أن العرف الفلسطيني لا يسمح لها بالسير وراء الجنازات إلا أن أوضاع الانتفاضة الثانية غيرت بعض العادات والتقاليد التي تقيد حركة المرأة⁽²⁾.

وقد اكتظت مسيرات توديع القادة الشهداء بالنساء الفلسطينيات اللواتي خرجن لمواساة أهل الشهيد وإكراماً له، وقد كانت مسيرة الشهيد الرئيس ياسر عرفات أكبرها حيث شاركت فيها جماهير النساء بالإضافة إلى المؤطرات في المؤسسات الأهلية والفصائلية⁽³⁾.

كما نظمت المؤسسات النسوية في المدن الرئيسية المظاهرات والمسيرات في المناسبات الخاصة بالمرأة كيوم المرأة العالمي، أو الدعوة لمناهضة العنف ضد المرأة⁽⁴⁾.

(1) قصية، مازن: المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز، مؤسسة مواطن رام الله 2011 ص34.
(2) لمزيد من المعلومات انظر، سلامة، سلوى، دور المرأة الفلسطينية النضالي، دراسة مقارنة بين الانتفاضة الأولى 1987 والثانية 2000، دراسة حالة في محافظة رام الله والبيرة.
(3) سلامة، سلوى: دور المرأة الفلسطينية النضالي، مصدر سبق ذكره ص44.
(4) المصدر السابق، ص45.

3. زيارات أهالي الشهداء والمعتقلين وأصحاب البيوت المهدامة: لقد أوجد الاحتلال الصهيوني المصائب والمصاعب في كل بيت، فلا يوجد بيت فلسطيني إلا وكان منه الشهيد أو الأسير أو الجريح أو من هدم بيته في هذه الانتفاضة، كما عمدت قوات الاحتلال في اجتياحها للمدن الفلسطينية إلى إرهاب الفلسطينيين وتركيعهم.

أثبتت إرادة الشعب الفلسطيني في الحياة والمقاومة، للعدو المحتل فشل آتته العسكرية فبالرغم من إصابة معظم الأسر الفلسطينية بمصائب الانتفاضة إلا أن صور التكافل الاجتماعي تجلت واضحة، فما أن يستشهد شهيد أو يؤسر مقاوم أو يهدم بيت من بيوت الفلسطينيين حتى تبدأ الوفود تواسي الأسرة المصابة وتقدم لها العون ما استطاعت.

ولقد ساهمت المرأة الفلسطينية في تلك الزيارات التضامنية من خلال المؤسسات النسوية التي استمرت عملها ما استطاعت خلال الاجتياحات⁽¹⁾، أو من خلال هبات نسوية من نساء الحي الذي حصلت فيه جريمة الاحتلال، فقم بجمع التبرعات المادية والعينية لدعم أهالي المعتقلين والشهداء والمهدامة بيوتهم⁽²⁾.

4. المشاركة في اللجان الأهلية الطارئة: شاركت المرأة الفلسطينية في تشكيل اللجان الأهلية الطارئة التي شكلتها المحافظات الفلسطينية، وقد استثنى من هذه اللجان الوزارات الفلسطينية تجنباً للبيروقراطية والمركزية، وشملت مختلف الفئات الاجتماعية من محامين وعمال ومدرسين ونساء وغيرهم، وقد قدمت تلك اللجان أعمال الإغاثة والدعم للمواطنين⁽³⁾. وشُكِّل العديد منها في المناطق المنكوبة في المدن، فعملت على مد يد العون والمساعدة للأهالي المنكوبين⁽⁴⁾.

(1) المصري، ماجدة: مقابلة شخصية مرجع سبق ذكره.

(2) سلامة، سلوى: "دور المرأة الفلسطينية النضالي"، مصدر سبق ذكره ص45، انظر، (المالكي، مجدي، شلبي، ياسر، لدادة، حسن: "المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، سوسيولوجيا التكيف المقاوم خلال انتفاضة الأقصى"، مواطن، 2004، ط1، ص193.

(3) المرجع السابق، ص173.

(4) المرجع السابق، ص192.

شكلت المرأة الفلسطينية الريفية لجاناً للسيدات، ليرفع مكانتها ومستواها العلمي والمهني والمعيشي، ونسقت مع الاتحادات الإغاثية لتطوير قدراتهن وتوفير احتياجات أسرهن كما حدث في تأسيس لجنة سيدات المزرعة الشرقية عام 2003 التي اشترت آلات خياطة ودرّبت النساء عليها ليستطعن توفير احتياجات أسرهن، وتواصلت هذه اللجنة مع اتحاد الإغاثة الزراعية لتطوير قدرة النساء في القرية على الاهتمام بحدائقهن المنزلية حتى يتمكن من العيش الكريم⁽¹⁾.

5. إصدار البيانات والتواصل مع المؤسسات:

شاركت المؤسسات النسوية في العمل السياسي بإصدار البيانات الصحفية، ومراسلة آلاف العناوين الإلكترونية، والتواصل مع المؤسسات الخارجية، وعملت على رصد أحداث الانتفاضة وتداعياتها⁽²⁾. وقد نشطت المؤسسات النسوية الإسلامية في المشاركة بالمسيرات والاعتصامات وبرامج التكافل الاجتماعي في تلك الفترة⁽³⁾.

اعتبرت مساهمة الأطر النسوية في الانتفاضة ضعيفة لا تتناسب مع الأعباء والمصاعب التي خلفها الاحتلال، حيث غرقت تلك المؤسسات في التسييس على حساب الديمقراطية، وتحولت كوادرها وقياداتها للعمل في مؤسسات السلطة أو مؤسسات العمل الأهلي ونشأ نتيجة ذلك بعد كبير بين القاعدة الشعبية والقيادة النسوية مما جعل مساهمتها ضئيلة هذا بالإضافة لما سببه الحصار والإغلاق من صعوبة في التواصل بين الكوادر النسوية في المؤسسات وبين الفروع⁽⁴⁾.

(1) المالكي، مجدي، وآخرون: "المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال"، مرجع سبق ذكره ص184.

(2) عبد القادر، رضوى: "المرأة الفلسطينية بين انتفاضة الحجر وانتفاضة الأقصى والاستقلال" مرجع سبق ذكره، ص171.

(3) أبو وردة، أمين: "تساؤلات مشروعة عن حجم مشاركة المرأة الفلسطينية بانتفاضة الأقصى"، مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، الأرشيف ص39.

(4) كتانة نزال، ريماء، عثمان، زياد (محرر): "قراءة أولية في إثر الحصار على المرأة الفلسطينية"، المرأة الفلسطينية بين الحصار والحقوق الاجتماعية، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، 2003، ص19 – ص20.

وبالرغم من التراجع الذي شهدته الحركة النسوية بعد اتفاقية أوسلو، وتوجه الكوادر إلى تأسيس مؤسسات تنموية مستقلة، إلا أنها حاولت تلبية الاستحقاقات التي فرضها التحول الذي طرأ، فقد ساهمت هذه المؤسسات في أغناء العمل النسوي، وفهم واقع المرأة الفلسطينية من خلال الأبحاث والدراسات، كما أوصلت صوت المرأة الفلسطينية إلى مراكز صنع القرار، ونسجت علاقات واسعة مع المؤسسات الحقوقية والمجلس التشريعي والأحزاب السياسية⁽¹⁾.

6. مقاومة جدار الفصل العنصري:

عندما لم تفلح قوات الاحتلال الإسرائيلي في وقف العمليات الاستشهادية ضدها، قررت زيادة عزل الفلسطينيين عن أراضيهم ومدارسهم وأماكن عملهم فجاءت بفكرة جدار الفصل العنصري، الذي من خلاله صادرت آلاف الدونمات، وقد تصدى الفلسطينيون له منذ بداية إنشائه، ونشطت المؤسسات الأهلية في حشد التضامن مع الفلسطينيين المصادرة أراضيهم، وصمدت المرأة الفلسطينية في المناطق المهددة وثبتت على أراضيها التي تشكل لها مصدر رزق كريم يُغنيها وعائلتها عن السؤال، وشكلت مجموعات نسوية لمحاربة الجدار، كمجموعة نساء ضد الجدار التي شكلتها المرأة الفلسطينية في سلفيت التي تعتبر من المناطق الفلسطينية المنكوبة بالمستوطنات⁽²⁾.

تصدت قوات الاحتلال لمناهضي الجدار العنصري، فاعتقل المتضامنين الأجانب وقتلت إحدى المتضامنيات وهي راشيل كوري التي تصدت لجرافة صهيونية تريد هدم منزل من منازل الفلسطينيين فما كان من سائق الجرافة إلا أن هدم المنزل وقتلها⁽³⁾.

قادت المرأة الفلسطينية المقدسية المسيرات والمظاهرات ضد الجدار. فخرجت سيدات في مسيرة حاشدة يرفضن تقسيم البلدة وتهجير عائلاتهن خارج الجدار⁽⁴⁾.

(1) كتاب، إيلين، أبو عواد، فداء: "الحركة النسوية الفلسطينية، إشكاليات وقضايا جدلية"، دورية دراسات المرأة، المجلد 2، 2004، معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت، ص 33.

(2) قميص، مازن: "المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ حافل بالأمل والإنجاز"، مصدر سبق ذكره، ص 243.

(3) المرجع السابق، ص 246.

(4) انظر، "النساء يقدن مظاهرة ضد جدار الفصل العنصري في القدس المحتلة". موقع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. [Http://www.aljabha.org/?1=2440](http://www.aljabha.org/?1=2440).

2.6.4 واقع المرأة السياسي في انتفاضة الأقصى في المؤسسات الرسمية:

بالرغم من استمرار انتفاضة الأقصى، إلا أن الحركة النسوية الفلسطينية استمرت في نضالها لتحسين واقعها السياسي في النظام السياسي الفلسطيني. فعقد العديد من المؤسسات النسوية والقيادات المؤتمرات وحلقات البحث،⁽¹⁾ التي طالبت بإجراء تحسينات على واقع المرأة السياسي والاجتماعي والقانوني، فالعدوان الإسرائيلي وما خلفه من تدمير وقتل وإعاقات وغيرها، يتطلب الخروج من التفكير النمطي والتقليدي واعتماد صيغة إصلاحية تمكن المرأة الفلسطينية من الوصول إلى مراكز صنع القرار بحيث يتسنى لها القدرة على التغيير المجتمعي⁽²⁾.

1.2.6.4 المرأة الفلسطينية في الحكومة في انتفاضة الأقصى:

1.1.2.6.4 إنشاء وزارة شؤون المرأة عام 2003:

عملت المرأة الفلسطينية في منصب وزير لوزارتين حكوميتين في السلطة الوطنية، وهما وزيرة للشؤون الاجتماعية، ووزيرة للتربية والتعليم حتى العام 2002، وفي عام 2003 تم أنشئت وزارة شؤون المرأة لتعزيز مكانة المرأة الفلسطينية، وترسيخ أسس المجتمع المدني الفاعل. ومن أولويات عمل الوزارة تمكين مشاركة المرأة في رسم السياسات وصنع القرار، وتعزيز الالتزام الحكومي وآليات التخطيط في مجال دمج النوع الاجتماعي، عبر تدريب كوادر الوزارات وغيرها من الأولويات⁽³⁾.

(1) انظر، "مؤتمر" المرأة الفلسطينية ومعركة الصمود"، الخليل، 20 أيلول، 2002. المركز الفلسطيني لقضايا السلام وانظر، "مؤتمر" رؤى جديدة للمشاركة النسوية"، صوت النساء، عدد 230، السنة الثامنة، 15 / 12 / 2005 ، مركز معلومات وإعلام المرأة. <http://www.pwic.org.ps/makal/makal%20107.html>.

(2) كتانة نزال، ربما: "المرأة الفلسطينية" أي إصلاح، وأي تغيير" تسامح، السنة الأولى، كانون الثاني 2003، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، ص 67.

(3) انظر، تقرير اجتماع الخبراء لمراجعة المبادئ التوجيهية لتعزيز فعالية الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة في منطقة الإسكو بيروت 11 — 12 كانون الأول/ ديسمبر 2009، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/ الأمم المتحدة. <http://www.escwe.un.org/information/puplications/edit/upload/escw-09-wg3-3-9.pdf>.

وقد حصلت المرأة الفلسطينية على وزارتين في الحكومة التاسعة ووزيرة واحدة في الحكومة العاشرة التي شُكلت في 2006⁽¹⁾ أما في حكومة الوحدة الوطنية التي شُكلت في بداية 2007 فقد اشتملت على وزيرتين وزيرة شؤون المرأة (أمل صيام، حماس) ووزيرة للسياحة (خلود دعبس، فتح)⁽²⁾.

2.2.6.4 المرأة الفلسطينية والانتخابات في انتفاضة الأقصى:

1.2.2.6.4 المرأة في الانتخابات المحلية:

لقد شكلت وثيقة الاستقلال أساساً دستورياً ومرجعية مهمة في إقرار حقوق المرأة كما تم تعديل قانون انتخابات الهيئات المحلية الذي عدل ثلاث مرات كان أولها 30 / 11 / 2004 ولكن وتم إقرار التعديل في 6 / 2 / 2004 حيث خصص مقعدان للنساء في كل مجلس محلي كحد أدنى فترشحت 100 امرأة⁽³⁾.

أما التعديل الثاني فكان على المادة 17 / قانون (10) لسنة 2005 حين نصت على ألا يقل تمثيل المرأة في أي مجلس أو هيئة محلية عن 20% ولكن لم يتم العمل به إطلاقاً⁽⁴⁾.

وقد جاء التعديل الثالث في 29 / 8 / 2005 حين أُعيد النظر في مقاعد الكوتا النسوية، بضمان تمثيل امرأتين على الأقل في المجالس المحلية بدلاً من 20%، حيث إن المجالس المحلية التي يزيد عدد مقاعدها عن 13 مقعداً، يجب ألا يقل تمثيل المرأة فيها عن عضوين، وإذا شغل مقعدها محل مكانها المرأة التي تلتها في **نفس القائمة**⁽⁵⁾.

(1) انظر: "المرأة الفلسطينية والسياسية، الدور والواقع والعوائق"، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وفا.

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?aid=3193>

(2) - انظر ، "حكومة الوحدة الوطنية ترى النور" ،

<http://www.voltairenet.org/%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A9,146300>

(3) انظر: "دعم مشاركة المرأة في الانتخابات المحلية / نائبة ومرشحة"، وزارة الحكم المحلي ، المرأة والانتخابات <http://www.molg.pna.ps/data/ppb>

(4) المصدر السابق .

(5) انظر: "دعم مشاركة المرأة في الانتخابات المحلية / نائبة ومرشحة"، مصدر سبق ذكره.

وصل عدد النساء في المجالس المحلية عام 2000 إلى 63 امرأة من 3535 عضو بنسبة 1.7%، في حين حصلت المرأة على 537 من أصل 2732 عضواً، وقد كانت نسبة النساء الفائزات 19% في المراحل الانتخابية الأربعة، في حين لم تتجاوز نسبة المرشحات 20%، أما نسبة المشاركات في الاقتراع فقد تجاوزت 50%.

ومن خلال دراسة الباحثة للقوائم في مرحلتي الانتخابات المحلية الأولى والثانية، وجدت أن من فزن بالمنافسة أكثر ممن فزن بالكوّتا، وهذا يدل على قدرة النساء في الوصول إلى مراكز صنع القرار، إذا تواصلن مع قضايا المجتمع وقضاياهن لكن هذا لا يعني الاستغناء عن نظام الكوتا في المرحلة الحالية⁽¹⁾.

وهذا ما أكدته النتائج في المرحلتين الثالثة والرابعة حيث أعداد النساء الفائزات فيها أكثر من المرحلتين الأولى والثانية وذلك بفعل القانون الذي ألزم القوائم الانتخابية، المرشحة بوضع مرشحاتهن ضمن الأسماء الخمس الأولى⁽²⁾. علماً أن الباحثة رأت في المرحلتين الأولى والثانية أن من النساء من تغلبت على المرشحين الذكور فحلت في المراتب الخمس الأولى دون لجوء إلى نظام الكوتا، بل إن إحداهن حصلت على أعلى الأصوات، وكان ذلك في المزرعة الشرقية⁽¹⁾.

ترأست المرأة الفلسطينية بعض البلديات والمجالس المحلية مثل مجلس بلدي رام الله ومجلس بلدي بني زيد الغربية*، وواجهت إشكاليات عدة في عملها منها، عدم المتابعة للفائزات في عضوية المجالس البلدية، أو إهمال الأعضاء، النساء غير المنتميات لفصيل سياسي،

(1) السوسي، سميرة، "الكوتا النسوية"، مركز التخطيط الفلسطيني،

<http://www.appc.pna.net/mag/mag15-16/p10-15-16.htm>

(2) دعم مشارك المرأة في الانتخابات، مصدر سبق ذكره.

(1) نتائج وإحصائيات الانتخابات، مصدر سبق ذكره.

* ترأست السيدة جانيث ميخائيل مجلس بلدي رام، والسيدة فتحية البرغوثي بني زيد الغربية، أرجع للفصل الثاني من الرسالة.

بالإضافة إلى إكراه بعض الأزواج لزوجاتهم على التصويت ضد قناعاتهن، أو صعوبة التواصل مع أعضاء المجالس، وكذلك عدم إدراك المجتمع المحلي لأهمية الهيئة المحلية نفسها⁽¹⁾.

وقد اعتبر الكثير من النسوة أن نجاح المرأة الفلسطينية في الانتخابات المحلية دليل على تحسن وضعها في المجتمع، وهو بداية الطريق للتأثير على النظام، وتحسين واقع المرأة الفلسطينية وتمكينها من الوصول إلى مراكز صنع القرار⁽²⁾.

ومن المؤشرات التي يمكن قراءتها في الانتخابات المحلية ظهور تيار الإسلام السياسي الممثل بحركة حماس، الذي نشط في الانتخابات، وبرزت قيادته النسوية، بالرغم من موقفهم المعارض لنظام الكوتا، إلّا أنهم استطعن أن يحصلن على أكبر عدد من المقاعد على مستوى الانتخابات المحلية⁽³⁾.

2.2.6.4 المرأة الفلسطينية في انتخابات المجلس التشريعي 2006:

جرت الانتخابات الفلسطينية بموجب القانون رقم 9 لسنة 2005 وتعديلاته، وبموجبه ارتفع أعضاء المجلس التشريعي إلى 132 عضواً بدلاً من 88 عضواً، وتشكلت هذه الانتخابات مرحلة هامة في النظام السياسي الفلسطيني، فاعتبرت تحديداً تجديداً لشرعية المجلس التشريعي الذي انتهت صلاحيته عام 1999 واستمر بمراسيم رئاسية، كما أنها حظيت بأهمية متزايدة لمشاركة كافة الفصائل الوطنية والإسلامية باستثناء الجهاد الإسلامي⁽⁴⁾.

(1) "دعم مشاركة المرأة في الانتخابات، مصدر سبق ذكره.

(2) انظر، "عدد كبير من النساء يخضن الانتخابات الفلسطينية" موقع المرأة العربية والمشاركة السياسية <http://www.awapp.org/wmview.php?artID=738>

(3) كتانة، نزال، ريماء، "قراءة نسوية لنتائج الانتخابات المحلية الفلسطينية في مرحلتها الأولى، مركز الدراسات أمان، <http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmviw.php?ArtID=813>

(4) انظر، "الانتخابات التشريعية الفلسطينية (يناير 2006) تقييم أولى النتائج الرقابة على عمليات الاقتراع والفرز" المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان <http://www.anhci.net/palestine/pchr/2006/pro126.shtml>

دخلت حماس الانتخابات على اعتبار أن اتفاقية أوسلو، قد انتهت باعتراف الصهاينة. وتغير المشهد الإقليمي والدولي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، وتزايد الضغط عليها بسبب ما يسمى الحرب على الإرهاب، مما دفعها إلى تأكيد شرعيتها عبر الانتخابات⁽¹⁾.

جرت الانتخابات الفلسطينية بتاريخ 25 / 1 / 2006، وقد تنافس فيها 414 مرشحاً في 16 دائرة انتخابية و11 قائمة تضم 314 مرشحاً على مستوى الوطن، وهي البديل (الجهة الديمقراطية، حزب الشعب وفدا)، وقائمة فلسطين بزعامة البرغوثي، وقائمة الطريق الثالث (حنان عشراوي+ سلام فياض). وقد أجمع المراقبون على نزاهة العملية الانتخابية بطريقة تسجل للشعب الفلسطيني. وبلغت نسبة الاقتراع 76.9%⁽²⁾. حصلت حماس على 56 من مقاعد المجلس التشريعي إلى 66 في الدوائر، مقابل 16 لحركة فتح، وتوزعت 4 مقاعد أخرى بين الفصائل والمستقلين⁽³⁾.

أما على مستوى القوائم، فقد حصلت حماس على 30 مقعداً من مقاعد المجلس التشريعي 66، وحصلت فتح على 27 مقعد، وتوزعت المقاعد التسعة الباقية بين بقية الفصائل⁽⁴⁾.

شكل فوز حماس الساحق مفاجئة للمراقبين كافة، حتى حماس نفسها، وفور صدور نتائج الانتخابات، اعتبرته قوات الاحتلال زلزالاً سياسياً، وأعلنت أنها لن تتفاوض مع حكومة فلسطينية تضم وزراء من حماس⁽⁵⁾.

(1) انظر، "مشاركة حماس في الانتخابات، الأبعاد المواقف. مجلة الرائد، العدد التاسع، 9 / 12 / 2006.

<http://www.al-raeed.net/raeedmag/prmt.php?id=290>

(2) انظر، "حماس تتسلم السلطة من فتح، قراءة إحصائيات وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية، مركز دراسات الشرق الأوسط.

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق، حصلت حماس على 29 مقعد وحركة فتح على 28 مقعد أنظر، تقرير لجنة الانتخابات المركزية، الانتخابات التشريعية 2006، مصدر سبق ذكره.

(5) المصدر السابق، حصلت حماس على 29 مقعد وحركة فتح على 28 مقعد أنظر، تقرير لجنة الانتخابات المركزية، الانتخابات التشريعية 2006، مصدر سبق ذكره.

ترشحت 15 سيدة فلسطينية على مستوى الدوائر كمستقلات، منهن اثنتان من حركة فتح هما دلال سلامة من نابلس، وجميلة صيدم من دير البلح، وكلاهما عضوان سابقان في المجلس التشريعي ولم تفوزا، واثنتان من الجبهة الشعبية وهما أيضاً لم تفوزا، ونزلت بقية السيدات كمستقلات. لم تفز أي امرأة فلسطينية على مستوى الدوائر⁽¹⁾.

وترشحت 70 امرأة فلسطينية على مستوى القوائم فازت منهن 17 سيدة حيث فازت 6 نساء عن حركة حماس، 3 من الضفة الغربية، 3 من قطاع غزة، وفازت واحدة عن الجبهة الشعبية، واحدة عن الطريق الثالث، كما فازت 8 نساء من حركة فتح وفازت السيدة راوية الشوا عن قائمة فلسطين المستقلة⁽²⁾.

وفي دراسة سريعة للمرشحات والفائزات من أعضاء المجلس التشريعي نلاحظ أن القوائم الانتخابية بما تمثله من فصائل وطنية فلسطينية، قد راعت في اختيارها بعض الأمور:

1. أن تتوفر في القائمة نساء فلسطينيات من الضفة الغربية، وعدد آخر من النساء من قطاع غزة، وبذلك تكون النساء الممثلات في المجلس التشريعي يغطين الوطن الفلسطيني تمثيلاً⁽³⁾.

2. رشحت الفصائل ذات الخبرة السابقة في المجلس التشريعي، سيدات انتخبن في المجلس التشريعي الأول، ولديهن الخبرة النيابية التي تمكنهن من العمل في المجلس التشريعي على مستوى الدوائر⁽⁴⁾.

3. ركزت الفصائل على جانب المقاومة في اختيار الشخصيات النسوية، والتضحيات لمخاطبة مشاعر الفرد الفلسطيني، وقد سعين إلى إبراز ذلك في دعايته الانتخابية،

(1) انظر، تقرير لجنة الانتخابات المركزية ملخص حول النساء المرشحات والفائزات بعضوية المجلس التشريعي <http://www.elections.ps%portals/30/pdf/plc2006-resultesfamalewinner-AR.pdf>

(2) المصدر السابق.

(3) انظر، قوائم الترشيح. المصدر السابق.

(4) ترشيح دلال سلامة، جميلة صيدم في حركة فتح انظر، المصدر السابق، وانظر، "السيرة الذاتية للسيدة راوية الشوا على موقعها الإلكتروني <http://www.rawyashwa.com>.

لتبرهن الفصائل للمجتمع الفلسطيني اعترافها وضمانيها لحقوق الأسرى والشهداء والجرحى. وقد ساهم ذلك في رفع رصيد بعض المرشحات. فتاريخ أقاربهن النضالي خدم قضية ترشيحهن، كترشيح منى منصور، زوجة القيادي الشهيد جمال منصور من حماس، وكذلك أم نضال فرحات التي تلقب بخنساء فلسطين، والتي أكثر الإعلام من الحديث عنها وهي تودع ولدها للخروج بعملية استشهادية، وكذلك انتصار الوزير التي مازالت ينظر إليها على أنها زوجة القائد أبو جهاد⁽¹⁾.

4. أظهرت الفصائل الفلسطينية من خلال ترشيح النساء في قوائمها اهتمامها بقضايا الأسرى. من خلال ترشيح زوجات بعض قيادات الأسرى أو من كن أسيرات سابقاً. كترشيح إخلاص السيد زوجة القيادي عباس السيد من حماس وهو المحكوم بأكثر من 30 مؤبداً، وفي هذا لفت لانتباه الناخبين بأن الأسرى محور اهتمام الفصيل، وهو تكريم لذوي الأسرى⁽²⁾.

5. برزت بعض القيادات النسوية المألوفة خلال انتخابات المجلس التشريعي، وهن نساء مارسن العمل السياسي من خلال فصائلهن، كخالدة جرار عن الجبهة الشعبية، وانتصار الوزير من فتح، وجميلة الشنطي عن حماس، وماجدة المصري عن الجبهة الديمقراطية (لم تفز).

6. المرشحات للانتخاب قدن بعض مؤسسات المجتمع المدني من أمثال سهام البرغوثي نجاة أبو بكر، منى منصور.

7. المرشحات للانتخاب يحملن الشهادات الجامعية الأولى على الأقل، باستثناء بعض الحالات (كأم نضال فرحات)، وبعضهن حاصل على الماجستير كجميلة الشنطي أو من حملة الدكتوراة كحنان عشراوي، ومريم صالح.

(1) انظر، أبو هاشم، عادل: "أم نضال فرحات خنساء فلسطين"

<http://www.palestine-info.com/arbic/palestoday/press/new8/om-nedal.html>

(2) انظر، "إخلاص الصويص السيد، مرشحة حماس للتشريعي" <http://www.palestiane->

<http://www.palestiane-info.com/arabic/palestoday/repores/report2006-1/entkhabat-tashre3i-06/talkarem/23-1-06.html>

8. المرشحات للانتخاب ناشطات في العمل النسوي والسياسي، وينشطن في الحركة النسوية ضمن الأطر النسائية التي تؤيد توجهاتهن السياسية.

9. بعض المرشحات في الانتخابات يعملن في مجال الإعلام. حنان عشاوي الناطقة الإعلامية باسم الوفد المفاوض في مدريد، وراوية الشوا صحافية معروفة بنشاطها الوطني وكذلك سميرة حلايقة تعمل في مكاتب صحفية.

10. كل واحدة من المرشحات تملك من الشخصية والقدرة الذاتية التي تمكنها من الوصول إلى هذه المواقع وإلا لما كانت الفصائل لتضعها في قوائمها⁽¹⁾.

3.6.4 أثر الإجراءات الإسرائيلية على المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى:

تعرضت المرأة الفلسطينية لقمع قوات الاحتلال الإسرائيلية على مدى تاريخ نضالها، ووقفت في وجه آتة العسكرية، ولم يراع الاحتلال جنس المرأة الفلسطينية، ولم يراع حقوقها التي كفلتها الشرعية الدولية. قوات الاحتلال ودولته، الطفل المدلل وأمريكا، تعيث في أرض الفلسطينيين ودمائهم فساداً، دون أن تلق أي ردع أو وقف لتصرفاتها المخالفة لأقل حقوق الإنسان تعريفاً، وهو حقه في الحياة، ففي مقابل حياة صهيوني واحد، لا بأس عند أمريكا بضياح حياة الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني.

إن معاناة الإنسان الفلسطيني مستمرة منذ أكثر من نصف قرن مع الاحتلال بأشكاله، لقد قتل الاحتلال الإسرائيلي الإنسان الفلسطيني شاباً وكهلاً وطفلاً وجنيناً، ولم يقف عند هذا الحد بل يستمر في طغيانه وجبروته دون أن يكون هناك من يردعه.

1.3.6.4 الولادة على الحواجز:

حرصت قوات الاحتلال على قمع الفلسطينيين، وتضييق الخناق عليهم عبر وضعهم في (كانتونات) مغلقة، واحتفظت بالمفتاح بيد جنودها، يفتحون الباب للفلسطينيين متى شاءوا،

⁽¹⁾ انظر، السيرة الذاتية للمرشحات على مواقع الانترنت.

وأصبح هم الفلسطينيين، كيفية اجتياز بوابات الموت، دون التعرض إلى الموت أو الاحتجاز أو الرجوع في أحسن الأحوال.

لقد تحكمت مزاجية جنود البوابات من قوات الاحتلال (الحواجز العسكرية) بحياة الفلسطينيين حتى الأجنة منهم، فقد رصدت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان 68 حالة ولادة على الحواجز العسكرية منذ بدء الانتفاضة وحتى 21 / 6 / 2006، أدت ولادة المرأة الفلسطينية على الحواجز إلى قتل 34 جنيناً و 4 سيدات فلسطينيات بسبب مضاعفات ما بعد الولادة⁽¹⁾ ولم يشفع لهؤلاء الأجنة أو الأمهات صرخات الألم والرجاء بالمرور عبر الحواجز.

وتمادى الاحتلال في وحشيته حين ضرب بعض العوامل ضرباً مبرحاً، ويطلق الرصاص عليهن، ويرشقهن بالغاز مما أدى أحياناً إلى إجهاضهن أو إصابتهن بجروح مختلفة⁽²⁾.

من النساء الفلسطينيات من تجاوزت الحاجز لتضع مولودها في المستشفى، ولكنها كانت قد خسرت زوجها على ذلك الحاجز، فها هي ميسون الحايك خسرت زوجها وهي في طريقها إلى مستشفى رفيديا لتضع مولودها البكر، و بعد أن سمح لها حاجز حوارة بالمرور، أطلقت عليهم دبابة في شارع القدس في مدينة نابلس الرصاص، دون ان توجه إليهم أي انذار، استشهد زوجها وأصيب حماها بشلل دائم، وأصيبت برصاصتين في ذراعيها، دون أي وجه حق ليس إلا لأنهم فلسطينيون⁽³⁾.

(1) أبو وردة، أمين، الولادات على الحواجز فخر الاحتلال بامتياز "شبكة فلسطين الإخبارية" 4 / 6 /

<http://www.arabic.pnn.ps/index.php.pitan=com-content&task=view2id=9859&Itemid=35>. 2007

(2) المصدر السابق، أنظر، دراغمة، محمد: "انتفاضة الأقصى حقول الموت"، مؤسسة مواطن، رام الله، فلسطين 2008 ص 47 — ص 48 شهيد في بطن أمه.

(3) دراغمة، محمد: "انتفاضة الأقصى، حقول الموت"، مصدر سبق ذكره ص 33 — ص 37.

2.3.6.4 الجريحات الفلسطينية في انتفاضة الأقصى:

وصل عدد الجرحى الفلسطينيين من 29 أيلول 2000 إلى 31 كانون الثاني 2005 إلى 44403 مصاباً، نتيجة استهدافهم من قوات الاحتلال للفلسطينيين بأعتى وسائلهم العسكرية⁽¹⁾، وقد تنوعت أسباب الإصابات، ما بين رصاص حي ورصاص معدني مغطى بالمطاط، وإصابات بالغاز المسيل للدموع، أو التعذيب والضرب المبرح وغيره⁽²⁾، ولا تتوافر أي إحصائية حول نسبة النساء من مجموع الجرحى أن هناك الكثير من الشواهد التي تؤكد استهداف قوات الاحتلال لكل ما هو فلسطيني، فقد تم استهداف الفتيات في المدارس، أو في طريقهن إلى مدارسهن أو تم استهدافهن في منازلهن أو تعرضن للأذية وهن على الحواجز الإسرائيلية⁽³⁾.

لم يشفع للمرأة الفلسطينية أنوثتها وأمومتها ولربما اعتبروها مصدر تهديد دائم لهم، لذلك استهدفوها كما حصل مع شهيناز سطرارة التي كانت تنظف بيتها، فأصابها الجنود المتمركزون في بيت مقابل بيتها، وهي تحاول إنقاذ ابنها الصغير الذي أصابته يد غدرهم، فأصابوها برصاصتين واحدة في بطنها مع أنها حامل والأخرى في رجلها اليسرى. أرادوا قتل ما أنجبت وما ستنجب، لعلهم رأوا فيها سلاحاً يدمرهم بما تنجبه من مقاومين ومقاومة⁽⁴⁾.

تعتمد الاحتلال الإسرائيلي عند إصابته الفلسطينيين إن لم يقتلهم أن يصيبهم بالعجز الحركي، مما أسفر عن وجود أكثر من 7000 معاق حركياً⁽⁵⁾. أي أن ما يقارب من ثلث الجرحى معاقون حركياً، مما يثقل كاهل المرأة الفلسطينية ويزيد من أعبائها. فوجود معاق في

(1) انظر، تقرير "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفلسطينية 1990 — 2003"، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا نيويورك 2005 ص5.

(2) انظر، "جرحى انتفاضة الأقصى حسب السنة، الوقوع، أداة الإصابة"، جهاز الإحصاء المركزي <http://www.pcbs.gov.ps/portals/pcbs/intifada/c2fbc706-45cf-b290-eca243ddbc81.html>

(3) ابحيص، حسن، الصلاحيات، سامي، عيتاني، مريم: "معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان 2008، ص31.

(4) "دراغمة، محمد: "انتفاضة الأقصى حقول الموت، ص127 — ص130.

(5) انظر، تقرير "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفلسطينية" مصدر سبق ذكره.

حياة الأسيرة الفلسطينية مرهق مادياً ومعنوياً، ويحتاج إلى أوقات إضافية لتستطيع المرأة القيام بما يلزمه من احتياجات خاصة⁽¹⁾.

3.3.4.6 معاناة الأسيرات الفلسطينيات في انتفاضة الأقصى:

بالرغم من الخلاف حول الإحصائيات التي عدت إليها عند إعداد البحث، حيث أصدر نادي الأسير الفلسطيني بياناً قال فيه، إن عدد الأسيرات الفلسطينيات في انتفاضة الأقصى بلغ 860 أسيرة⁽²⁾، في حين أن النائب عيسى قراقع مقرر لجنة الأسرى في التشريعي، قال إن الاحتلال قد اعتقل ما يقارب 1500 أسيرة منذ عام 2000، بينهن المئات من القاصرات والأمهات وكبيرات السن⁽³⁾.

إلا أنهما بينا معاناة المرأة الفلسطينية، وأشادا بصبرها وقدرتها على المقاومة والصمود، حيث وزع الاحتلال الصهيوني الأسيرات الفلسطينيات على سجون عدة منها هشارون والدامون والمسكوبية ونفي تريسنا (الرملة)⁽⁴⁾، وقد بقي في السجون 97 أسيرة، 93 أسيرة من الضفة، 4 من غزة⁽⁵⁾، وقد تجمع المرأة الفلسطينية في الأسر مع زوجها، أو أخيها، وقد تنجب في الأسر ويبقى طفلها معها⁽⁶⁾.

ينص القانون الدولي على احترام الأسير ومعاملته بكرامة من خلال اتفاقيات عدة، كاتفاقية جنيف، ومناهضة العنف، إلا أن قوات الاحتلال الصهيونية تنتهك أبسط حقوق الأسرى، وتعامل الأسيرات معاملة مهينة، وتحتجزهن في ظروف صعبة لا تتوفر فيها الرعاية الصحية أو

(1) الخزامي، آمال: "المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى والاستقلال"، موقع الجمعية الدولية للمترجمين الغويين العرب المرأة الفلسطينية - في انتفاضة الأقصى - والاستقلال -

<http://www.waba.cc/forums/showthread.php?77772>

(2) انظر، من نادي الأسير: "اعتقال 860 امرأة خلال الانتفاضة 52 منهن لازلن بالأسر". وزارة الإعلام الفلسطينية <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?skip=60&pages=women>

(3) انظر، "النائب قراقع: 1500 امرأة فلسطينية اعتقلت منذ 2000". <http://www.mifo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=290>

(4) "من نادي الأسير". مصدر سبق ذكره.

(5) إبيص، حسن، وآخرون: "معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي"، مصدر سبق ذكره، ص34.

(6) "من نادي الأسير" مصدر سبق ذكره.

الغذاء الكافي، هذا إضافة إلى إخضاعهم إلى وسائل تعذيب وتحقيق صعبة، منها توجيه تهديدات لهم بالاغتصاب، ناهيك عن الضرب المبرح أو اللكم⁽¹⁾.

كما تم هدم منازلهم وألقي القبض على أفراد عائلاتهم، لإجبارهم على الاعتراف بتهمهم⁽²⁾.

انجبت 8 أسيرات خلال انتفاضة الأقصى في السجن، بعد معاناة شديدة وهن مكبلات اليدين والرجلين دون أن يحضر أحد من العائلة انجابهن⁽³⁾.

خضعت الأسيرات الفلسطينيات للعزل الانفرادي لمطالبتهم بحقوقهم، كما خضعن للاعتقال الإداري، ويشكو الكثير منهن من الإهمال الطبي فمنهن من تعاني من أمراض مهنية، وبعضهن عانى من السرطان كالمعتقلة (آمال جمعة)⁽⁴⁾.

وصلت أحكام بعض المعتقلات إلى المؤبدات مثل أحلام التميمي، وقاهرة السعدي، دعاء الجبوسي، وسناء شحادة، وأمنة منى وبعضهم حكم بالسنوات، وما يزال هناك أسيرات موقوفات ومنهن من يخضعن للحكم الإداري⁽⁵⁾.

وبالرغم من معاناة الأسيرات في السجون الإسرائيلية إلا أنهن ما زلن يسطرن التاريخ الفلسطيني بالنور، وقد تم الإفراج عن 27 أسيرة من الأسيرات في صفقة تبادل الأسرى وفاء الأحرار، وبقي في السجن 9 أسيرات على أمل الإفراج عنهن عند إتمام الصفقة⁽⁶⁾.

(1) ابحيص، حسن، وآخرون: "معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي"، مصدر سبق ذكره، ص 37.

(2) المصدر السابق، ص 38.

(3) المصدر السابق، ص 35.

(4) "الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال للإعلام والإدلاء ظروف معيشية تضاعف آلامهن".

<http://www.alintiqad.com/essaydetailsf.php?eid=413068&fid=7>

(5) "الأسيرات داخل سجون الاحتلال". متحف أبو جهاد للحركة الأسيرة، جامعة القدس المفتوحة

<http://www.aj-nauseum.alquds.edu/news.php?go=fullnews&newsid=133>

(6) أسماء الأسرى المفرج عنهم في صفقة الأحرار، موقع فلسطين اليوم،

<http://paltoday.ps/arabic/News-120636.html>

4.3.6.4 الشهداء في انتفاضة الأقصى:

بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين في هذه الانتفاضة حتى نهاية العام (2006)، 208 شهيدة⁽¹⁾، وبالرغم من أن قوات الاحتلال الإسرائيلية لا تعتمد في تشريعاتها على عقوبة الإعدام إلا أنها تعتمد بها بحق الفلسطينيين⁽²⁾، فحياة الفلسطيني أصبحت هدفاً لمجرد التسلية أو التدريب، ولربما يكون هدفاً غير مقصود إلا لأنه فلسطيني. كما حدث مع عابدة فتحية التي استشهدت وجنيتها في بطنها برصاصة في الصدر، نتيجة قصف عشوائي من مستوطنة ساغوت التي تقابل بيتها، وهو ما حصل مع ثلاث نساء أخوات يجلسن في بيتهن في المغرقة، قصفته دبابة إسرائيلية فأدت إلى استشادهن⁽³⁾.

لم يرحم الرصاص الإسرائيلي المرأة الفلسطينية ولم يراع حقها في الحياة، قصدها لهدم ركن من أركان الأسرة، فهي الأم التي تربي، وتتضج الأجيال، تغذيهم القيم وحب الوطن.

استهدف الاحتلال المرأة الفلسطينية في بيتها، ومن الفلسطينيات من استشهدت على الحواجز والمعابر، ومنهن من استشهدت في السيارات ووسائل النقل، ناهيك عن اللواتي استشهدن في الطرقات والشوارع والمدارس والمرافق العامة، أو وهي تزرع أرضها، لقد استهدفها الاحتلال في كل مكان مشيت أو تواجدت فيه⁽⁴⁾.

لقد تعلق قلب المرأة الفلسطينية بوطنها وبفلذة كبدها، فها هي أم الأسير عمار الزين المحكوم (26) مؤبداً، وأم الشهيد (بشار الزين)، استشهدت وهي مضربة عن الطعام تضامناً مع الأسرى، إثر نوبة قلبية حادة فكانت جديرة بلقب شهيدة التضامن مع الأسرى⁽⁵⁾.

(1) "واقع المرأة في فلسطين" وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3195>

(2) "في الذكرى التاسعة لانتفاضة الأقصى 7699 شهيداً منهم 1923 من الأطفال و460 من النساء" وزارة الإعلام <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?page=main&id=482>

(3) "شهية القتل الإسرائيلية تركبها كتبهم الدينية". المركز الفلسطيني للإعلام، http://www.palestine-info.info/arabic/kotbah/kotbah29_10_01.htm

(4) "المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني" شبكة فلسطين للحوار. <http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=18208>

(5) إبراهيم، نعيم: "دور متميز للمرأة الفلسطينية تضحيات واسعة في انتفاضة الأقصى"، دنيا الوطن. <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/02/21/17691.html>

احتلت الضفة الغربية نسبة 56.7% من إجمالي عدد الشهداء وتلاها قطاع غزة بنسبة 42.3% وجاءت القدس في المرتبة الثالثة بواقع 1%(1).

نضال المرأة الفلسطينية لا يقاس باستشهادها فقط وإنما بصبرها وتربيتها للمقاومين على حب الوطن.

5.3.6.4 أثر هدم البيت على المرأة الفلسطينية:

عانى الفلسطينيون من سياسة التشريد واللجوء على مر تاريخ الاحتلال، وما أحداث النكبة والنكسة ببعيدة عنهم، فهم منذ ما يزيد على نصف قرن، يعيشون في الشتات وفي مخيمات اللجوء. فمرارة فقدان السكن ما يزال طعمها في حلوهم، لقد أصرت قوات الاحتلال على جعل الفلسطينيين مشردين دائماً، لعلمها بما يعنيه المنزل من سكن واستقرار للأسرة الفلسطينية شأنها شأن أسر العالم كله، عمدت قوات الاحتلال إلى هدم منازل الفلسطينيين لتذيقهم مرارة التشرد واللجوء مرة بعد مرة. فقد دمرت خلال الأربع سنوات الأولى من عمر الانتفاضة ما يزيد عن 4100 منزل، تم تدمير 60% من البيوت في إطار ما تسميه إسرائيل — عمليات الكشف والتعرية، وقد تم هدم 25% من البيوت بحجة أن البيوت بنيت بدون ترخيص، وأما 15% الباقية فقد هدمت عقاباً للفلسطينيين المتهمين بالضلوع في عمليات تفجيرية ضد قوات الاحتلال(2).

ويعتبر هدم البيوت بشكل واسع في أرض محتلة دون أعمال قتالية جريمة حرب حسب اتفاقية جنيف الرابعة(3). وتقوم قوات الاحتلال بهدمها البيوت دون سابق إنذار، كما أن معظم عمليات الهدم تتم في ساعات الليل، وتعتبر المرأة والطفل من أكثر المتضررين من هذه السياسة، ليس من الناحية النفسية وحسب بل من كافة النواحي، فالبيت يشكل لهما الأمان

(1) إبراهيم، نعيم: "دور متميز للمرأة الفلسطينية تضحيات واسعة في انتفاضة الأقصى" مصدر سبق ذكره.

(2) انظر، ملخص تقرير سياسة هدم البيوت بهدف العقاب في انتفاضة الأقصى تشرين الثاني 2004.

<http://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200411-punitre-house-demolitions>

(3) ملخص تقرير "سياسة هدم البيوت بهدف العقاب" مصدر سبق ذكره.

والاستقرار والحماية، ومن الملاحظ انخفاض مستوى معيشة الأسر التي هدمت بيوتها بسبب فقدان الأملاك والشعور بالغربة⁽¹⁾.

ضاعفت سياسة هدم البيوت الأعباء على المرأة الفلسطينية، فالفرع والخوف اللذان تعاني منه، ألزماها سرعة التأقلم مع التشريد الجديد، هذا الحدث الذي إن لم تتجاوزه فإنها ستفقد كل ما تملكه وأعز ما عليها أبنائها⁽²⁾، لقد علّمت النكبات المتكررة التي مر بها الشعب الفلسطيني المرأة كيف تستعيد رباطة جأشها، وتستمر في حياتها، تهتم بأبنائها، وتعلمهم التكيف مع الوضع الجديد، فهي المسؤولة عنهم خاصة إذا اجتمع مع الهدم اعتقال للزوج أو استشهاد للمعيل⁽³⁾، عندها تقف المرأة الفلسطينية شامخة كشجرة زيتون جذورها في الأرض وفروعها تعانق السماء، وتلف أبنائها من حولها تطعمهم حب الوطن والمقاومة وتستقيهم ماء أرضهم الطيبة الطاهر لتعمق فيهم زمن النصر، وفجر الحرية آتٍ لا محالة.

6.3.6.4 المرأة الفلسطينية على قائمة الاغتيالات الإسرائيلية:

ليس غريباً على قوات الاحتلال الصهيونية استهداف المرأة الفلسطينية، ولكن وضعها على قائمة المطلوب اغتيالهم كان أمراً جديداً في انتفاضة الأقصى. فقد وضعت النائبة عن حركة حماس "جميلة الشنطي" على قائمة قوات الاحتلال للاغتيال إلى جانب قادة العمل السياسي والعسكري من الفلسطينيين (حسن نصر الله، إسماعيل هنية، محمد الضعيف، أحمد الجعبري، وغيرهم)⁽⁴⁾.

(1) ملخص تقرير "سياسة هدم البيوت بهدف العقاب" مصدر سبق ذكره.

(2) انظر "واقع الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال"، المركز الفلسطيني للإرشاد ،

<http://www.pcc-jer.org/new/articles.php?id=127>

(3) إحيص، حسن وآخرون. معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي ص48.

(4) منذر، ناصر "أبرز المطلوبين إسرائيليّاً للاغتيال". مجلة الثورة، عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر

<http://www.thawra.alwehda.gov.sy/-print-viwe.asp?FileName=5934117122010024223229>

حاولت قوات الاحتلال الصهيونية اغتيالها بقصف منزلها، وأسفر القصف عن وفاة زوجة أخيها الأرملة التي تعيل 8 أطفال، و2 من كتائب القسام كانوا من حراسها الشخصيين، ونجت لأنها لم تكن في البيت تلك اللحظة⁽¹⁾.

7.3.6.4 الإبعاد:

لم تكن سياسية إبعاد النساء الفلسطينيات سياسة جديدة على الاحتلال الصهيوني، فقد ابعد الاحتلال الصهيوني النساء الفلسطينيات لأسباب كثيرة، فأبعدت انتصار العجوري من نابلس بتهمة تقديم المساعدة للمقاومة⁽²⁾.

4.6.4 دور المرأة العسكري في انتفاضة الأقصى:

1. طعن الجنود الإسرائيليين على الحواجز العسكرية:

ما يعاني منه الفلسطيني على بوابات الموت (المحاسيم) الحواجز العسكرية من إذلال وقهر، دفع الكثير من الفتيات اللاتي تعرضن للإهانة على تلك الحواجز، إلى الإقدام على طعن الجنود الإسرائيليين المتمركزين فيها، فاعتقلت طالبة سوسن أبو تركي (14 عاماً) لأنها حاولت طعن جندي على الحاجز، وهي طالبة في الصف التاسع الأساسي تعرضت للضرب من قوات الاحتلال ومكثت في المستشفى خمسة أيام فاقدة الوعي. وبعد أن خرجت قررت الانتقام منهم، فحملت سكينها وأرادت غرسه في قلب من ضربها، لم تقصد الجندي شخصياً ولكنها قصدت قلب الاحتلال⁽³⁾.

(1) "جميلة الشنطي" تثير ضجة في بريطانيا، منتديات القضية الفلسطينية

<http://www.palissue.com/vb/palestine63/issue38076>

(2) - "واقع المرأة الفلسطينية"، مرجع سبق ذكره

(3) قنيطة، اعتدال "الأسيرات الفلسطينيات ضحايا منسوبة للعدو الإسرائيلي

<http://islamonline.net/servlet/statellite?c=ArticleA=c&cid=11736952286&pagename>

وكذلك سعاد غزال التي كرهت التوسع الاستيطاني على حساب أرضها، فما كان منها إلا أن حملت سكينها وضربت به مستوطنة كانت تمر بقربها، فوجهت طعناتها للاستيطان رفضاً لمصادرة أرضها أرض إياها وأجدادها⁽¹⁾.

يبلغ عمر الفلسطينيين اللواتي قُمن بهذه العمليات ما بين 17-20 عاماً كما أنهم في معظمهم لا ينتمين إلى حزب سياسي معين، ويفتقدن للخبرة اللازمة لمثل تلك العمليات التي تتم دون تخطيط مسبق⁽²⁾.

عدم انتماء المرأة أي فصيل معين لم يمنعها من المشاركة في المقاومة، ولم تخف مع علمها أنها ستفقد حياتها وأن رصاصة من الأعداء قد تخترق جسدها الغض، لكنها تريد أوصول رسالة مضمونها أن أرضها حرام على الأعداء.

لم يمنع الفلسطينيين عدم انتمائهم إلى أي فصيل من مقاومة الاحتلال، فمقاومة الاحتلال ليست حكراً على الفصائل الفلسطينية، ولم يمنعهم الخوف من الموت، مع علمهم بأنه من الممكن أن تفقد حياتها نتيجة لطعنة قد لا تنجح الوصول إلى قلب جندي الاحتلال، مع علمها لأن رصاصه سيخترق جسدها الغض. ولكنها أوصلت رسالتها بأن أرضها عليهم حرام وإن المرأة الفلسطينية صغيرة أو كبيرة ستبقى تترصده بنفسها وأبنائها⁽³⁾.

2. مساعدة المجاهدين في تزوير بطاقات هوية إسرائيلية والبحث عن شقق في الداخل الفلسطيني: ساهمت المرأة الفلسطينية في تقديم الدعم للمجاهدين الفلسطينيين، فلم تنس المرأة في الداخل الفلسطيني جذورها، فما هي لنا الجربون تقدم لأبناء سرايا القدس "الجهاز العسكري

(1) قنيطرة، اعتدال "الأسيرات الفلسطينيات ضحايا منسوبة للعدو الإسرائيلي، مرجع سبق ذكره.

(2) "حجة الاعتقال الدائمة، محاولة طعن جنود إسرائيليين داخل الحرم الإبراهيمي" جريدة الحياة الجديدة

<http://www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=14276&cid=268>

(3) "نورا شلهوب ابنة 16 عاماً الفلسطينية تنسل من سريها فجراً لتقتحم حجازاً إسرائيلياً". جريدة الشرق الأوسط

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=90359&issueno=8491>

لحركة الجهاد"، هويات إسرائيلية ليتمكنوا من تزويرها، والدخول إلى فلسطين المحتلة، لتنفيذ عمليات استشهادية مما جعلها عميدة أسيرات الداخل⁽¹⁾.

3. **نقل الاستشهاديين إلى أماكن عملياتهم:** حيث قامت فصائل المقاومة بالتعاون مع مجموعة من الفلسطينيين، بتسهيل دخول الاستشهاديين إلى المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948، لسهولة تنقلهم على الحواجز الإسرائيلية، وقد حكم على العديد منهم بالمؤبد كسنة شحادة وقاهرة السعدي، وكلاهما يعملان مع سرايا القدس ودعاء جيوسي التي قامت بإوصلت الاستشهادي من الجبهة الشعبية⁽²⁾.

4. **وضع عبوات ناسفة في أماكن معينة أو نقلها من مكان لآخر:** لسهولة حركة المرأة الفلسطينية نسبياً عن الرجال، تمكنت أحلام التميمي (كتائب قسام) من وضع عبوة ناسفة في القدس الغربية⁽³⁾. كما استشهدت المرأة الفلسطينية في أثناء نقلها للعبوات الناسفة، هذا ما حصل مع عبير حمدان التي كانت تنقل عبوة ناسفة من طولكرم إلى نابلس حين انفجرت العبوة لوجود خلل فيها، وقد كانت هذه الفتاة مخطوبة لشاب من كتائب الأقصى من نابلس⁽⁴⁾.

5. **التخطيط لاختيار أماكن التفجيرات في الكيان الصهيوني:** لكي تتجح أي عملية استشهادية يجب أن يكون هناك تخطيط مسبق من منفذها، ولأن حركة المقاومين الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى كانت قليلة، بسبب الحواجز العسكرية والإغلاق الشديد، فقد خططت أحلام التميمي ابنة كتائب القسام لمكان حدوث العملية الاستشهادية، بتكليف من قائد الكتائب في الضفة الغربية (نائل البرغوثي)، واستطاعت الدخول إلى القدس الغربية مرات عدة، قبل تنفيذها، ثم

(1) "الأسيرة لبنا جربوني من الأرضي 48 تدخل عامها العاشر في سجون الاحتلال" مركز الدراسات
<http://www.alasra.ps/news.php?maa=view&id=14335>

(2) انظر، تقرير للجيش الإسرائيلي "ارتفاع عدد الفلسطينيين المنخرطين في أعمال المقاومة"
<http://www.alarbnews.com/alshaab/200419-03-2004/n2.html>

(3) انظر، تقرير للجيش الإسرائيلي "ارتفاع عدد الفلسطينيين المنخرطين في أعمال المقاومة"
<http://www.alarbnews.com/alshaab/200419-03-2004/n2.html>

(4) المصدر السابق.

أوصلت الاستشهادي عز الدين المصري إلى مطعم سبارو، وقد نتج عن هذه العملية التي استشهد بها مقتل 15 إسرائيلي وجرح 107 آخرين⁽¹⁾.

6. **نقل الأسلحة من مكان إلى آخر:** تمكنت المرأة الفلسطينية من نقل الأسلحة بين المدن الفلسطينية في انتفاضة الأقصى، بالرغم من التشديد على الحواجز العسكرية، حيث نقلت القاهرة السعدي (جهاد إسلامي) أسلحة المقاومين الذين تم إلقاء القبض عليهم في مدينة رام الله، إلى مخيم جنين في الاجتياح الإسرائيلي له⁽²⁾.

7. **تجهيز الاستشهاديين في انتفاضة الأقصى:** يخضع الاستشهادي قبل تنفيذ عملياته الاستشهادية لحالة من العودة إلى دينه، (معتقداته الدينية)، حيث يتم التركيز عليه بقراءة القرآن الكريم، والصلاة وتذكيره بقيام الليل، وصلاة الضحى، مع عدم السماح له الانشغال بالأعمال الدنيوية كسماع الموسيقى، ومشاهدة البرامج غير الدينية، لتتوفر له حالة من الاقتراب من الله عز وجل، هذا ما قامت به الأسيرة المحررة القاهرة السعدي مع الاستشهادي "محمد حشاكة" من كتائب الأقصى، حيث جهزته عبر الهاتف، ثم نقلته بمرافقة الأسيرة المحررة سناء شحادة إلى موقع عملياته الاستشهادية⁽³⁾.

8. **المشاركة في الاشتباكات المسلحة:** قلة من النساء اللواتي تتحمل ما تحمته المرأة الفلسطينية التي وقفت إلى جانب زوجها مقيماً، ومطارداً، وأسيراً، وحفظته شهيداً. وتقف المرأة الفلسطينية حاملة رشاشها تقاوم الاحتلال وتشتبك معه حين حاصر زوجها القسامي.

شاركت سناء قديح زوجها حربه مع قوات الاحتلال الصهيونية الخاصة، التي أحاطت بيتهما، فبعد أن أخرجت أبناءها إلى بر الأمان، عادت تكمل مسيرتها في المقاومة المسلحة

(1) معالي، مؤمنة، "حوار مع القسامية أحلام التميمي" موقع بصائر الإلكتروني

<http://basaer-online.com/discussion/1278-2011-11-11-08-55-31.html>

(2) مقابلة شخصية مع القاهرة السعدي الأسيرة المحررة، مخيم جنين بتاريخ 30 / 10 / 2011 في منزلها.

(3) المصدر السابق.

وتشتبك مع قوات الاحتلال، فتوقع بينهم القتلى والجرحى، وتستمر في المقاومة إلى أن فجرت نفسها وزوجها في المقتحمين⁽¹⁾.

9. نقل الخبرات العسكرية (كتصنيع الصواريخ) والتدريب عليها: تم اعتقال الفلسطينية سمر صبيح (غزية الأصل) وزوجها من مدينة طولكرم في منزلها، ووجهت قوات الاحتلال لها تهمة نقل الخبرات العسكرية، (تصنيع الصواريخ) من كتائب القسام في غزة إلى كتائب القسام في الضفة الغربية، وأنها قد تلقت من التدريب ما يؤهلها لنقل مثل تلك المعلومات⁽²⁾.

10. استخدام الشبكة العنكبوتية في المقاومة: استدرجت الأسيرة آمنة منى المحسوبة على حركة فتح، شاباً إسرائيلياً على الانترنت، باعتبار يهودية مغربية وبالاتفاق مع زميلها في الحركة حسين القاضي لاختطافه، ولكن سارت العملية بشكل سيء، حيث قتل الشاب اليهودي واعتقلها الجيش وزميلها في الحركة⁽³⁾.

11. تخليص المقاومين من حصار قوات الاحتلال: فكت المجاهدات الفلسطينيات الحصار عن 75 مقاوماً من كتائب القسام وحركة حماس، تم حصارهم في مسجد النصر ببيت حانون، حيث اجتمع ما يزيد عن 2000 سيدة فلسطينية صباح يوم الجمعة، واختارقت الحواجز العسكرية المحيطة بالبلدة، وتعرضن في سبيل ذلك لقنابل الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي والرصاص الحي والقذائف الصاروخية، وقد استشهدت سيدتان في سبيل ذلك، كما أصيب الكثير من السيدات بجراح، وفقدت 3 سيدات أجزاءهن السفلية، وبالرغم من الخسائر التي وقعت في صفوفهن استطعن الوصول إلى المسجد، و إدخال ملابس نسوية (جلابيب وخمارات)، لبسها المقاومون ودخلوا في صفوف السيدات في مسيرة العودة، وهكذا أثبتت المرأة الفلسطينية أنها مصدر قوة هذا الشعب وحامية نضاله ووطنيته⁽⁴⁾.

(1) "الشهيدة سناء قديح" موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل.

<http://iicwc.org/langa/iicwc.php?id=418>

(2) انظر، "تقرير الجيش الإسرائيلي" ارتفاع عدد الفلسطينيات المنخرطات في المقاومة. مصدر سبق ذكره.

(3) انظر، قديح، سمير محمود: نساء نخشاهن إسرائيل... تفاصيل عملية آمنة منة"، دنيا الوطن.

<http://alwatanvoice.com/arabic/news/2010/01/25/145838.html>

(4) عود الطيب، رندة: "قضية النسوة اللواتي أنقذن أكثر من 70 مقاوماً، شبكة أنا مسلم للحوار

<http://www.muslem.net/veb/showthread.php?t=185830>

12. **العمليات الاستشهادية:** شكلت العمليات الاستشهادية ضربة قوية لمفهوم الأمن الإسرائيلي، في حربه على المقاومة الفلسطينية، ولم يتورع عن ارتكاب المجازر، ومصادرة الأرض، واقتلاع الأشجار، بحجة أمنه المزعوم. فاجتياح المدن الفلسطينية في حملة السور الواقي، وبنى جدار الفصل العنصري، وأغلق المدن الفلسطينية بالحصار والحواجز، كل ذلك لكي يمنع وقوع العمليات الاستشهادية إلا أنه فشل في ذلك، يؤيد ذلك استمرار هذه العمليات بعد كل الإجراءات التعسفية وانتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني التي قام بها.

وكشأنها دائماً ساهمت المرأة الفلسطينية في كل أشكال النضال الذي تمارسه المقاومة، وبرعت فيه، ومنها العمليات الاستشهادية:

أولى العمليات الاستشهادية نفذتها الاستشهادية **وفاء إدريس:**

— **وفاء إدريس** ابنة مخيم الأمعري، عملت في الهلال الأحمر، وساعدت الكثير من المقاومين الجرحى، ولملت جراحهم، كانت السبابة في تنفيذ أول عملية استشهادية تقودها امرأة في الانتفاضة، أسفرت عن قتل إسرائيلي وجرح ما يزيد عن 100⁽¹⁾. تبنت عملياتها كتائب شهداء الأقصى بعد ذلك بأيام.

— **الاستشهادية دارين أبو عيشة**، من قرية بيت وزن، ناشطة في الكتلة الإسلامية بجامعة النجاح الوطنية، تقدمت بطلب من حركة حماس لتخوض غمار العمليات الاستشهادية، ولكن حماس رفضت ذلك، وبقيت دارين تبحث عن يجندها، حتى جندتها كتائب شهداء الأقصى. فكانت الاستشهادية الثانية، نفذت عملياتها على حاجز عسكري مما أسفر عن إصابة ثلاثة جنود صهيانية واستشهادها⁽²⁾.

⁽¹⁾ انظر، "وفاء إدريس طالما تمنى الانتقام لكل من جمعت أشلاءهم من ضحايا الانتفاضة خلال عملها كمسعفة مع الهلال الأحمر"، جريدة الشرق الأوسط،

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=86037&issueno=8467>

⁽²⁾ انظر، الشهيدة الاستشهادية دارين أبو عيشة، المركز الفلسطيني للإعلام
<http://www.palestine-info.com/arabic/palestoday/shuhada/impsuhada/daren.html>

- الاستشهادية آيات الأخرس: بالرغم من صغر سنّها إلّا أنّ حبّها للوطن والمقاومة، جعلها تكبر، تلك الطالبة في المرحلة الثانوية، التي حملت حقيبة مليئة بالمتفجرات، وتوجّهت إلى أحد شوارع القدس، وفجرت نفسها مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الصهاينة⁽¹⁾.
- الاستشهادية **عندليب طقاطقة**: لم تكمل 20 عاماً من عمرها وآثرت أن تكملها في الجنة. كانت تحلم بالانتقام من جيش الاحتلال لما يفعله بالشباب الفلسطيني وجرائمه في نابلس وجنين، وأصبح الحلم حقيقة فنفذت عملياتها في 13 / 4 / 2002 فقتلت 15 من الصهاينة وأصاب ما يزيد عن 95 جريحاً في القدس المحتلة⁽²⁾.
- الاستشهادية **هبة دراغمة**: أول استشهادية لسرايا القدس، كانت تتمتع برضا والديها، وحسن خلقها، متديّنة، ملتزمة بحجابها، في ظهر يوم الاثنين كانت هبة على المدخل الشرقي لمجمع "همكيم" التجاري في العفولة، وعند محاولة الصهاينة تفتيشها فجرت نفسها فقتلت أربعة صهاينة على الأقل وإصاب 20 آخرين⁽³⁾.
- الاستشهادية **هنادي جرادات**: الاستشهادية الثانية لسرايا القدس، المحامية التي هزت عرش الصهاينة في حيفا، يوم السبت 2003/10/4، وأسفرت عملياتها عن مقتل 19 صهيونياً وإصابة 5 آخرين. جنينية المولد والنشأة، سبقها إلى الشهادة أخوها فادي وابن عمها اللذان استشهدا في اشتباك مسلح مع الصهاينة، وحين رأتهما في ثلاجة الموتى أقسمت على الانتقام لهم ولشهداء فلسطين عامة، وبرت بقسمها⁽⁴⁾.

(1) انظر، "عائلة الاستشهادية آيات الأخرس تنتظر الإفراج عن رفات ابنتها". دنيا الوطن

<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2007/10/13/106946.html>

(2) انظر، "الاستشهادية عندليب طقاطقة"، موقع حركة فتح

<http://www.fateh-ye.com/forum/showthread.php?t=80>

(3) انظر، منفذة عملية العفولة البطولية الاستشهادية هبة دراغمة "أول استشهادية لسرايا القدس" موقع سرايا القدس

<http://www.saraya.ps/index.php?act=show&id=3170>

(4) انظر، ثاني استشهادية لسرايا القدس "هنادي جرادات" هزت عرض الصهاينة بحيفا.

<http://www.saraya.ps/index.php?act=show&id=394>

- الاستشهادية إلهام الدسوقي: من مخيم جنين، لم يرق لها ما يفعله جنود الاحتلال بمخيمها، فصممت على الانتقام من الصهاينة الذين عاثوا في المخيم فساداً، وعند اقتحام الاحتلال منزلها فجرت نفسها، في نيسان 2002، لتسجل اسمها بين الاستشهاديات، فتقتل ضابطين وتجرح عشرة من قوات الاحتلال⁽¹⁾.
- ريم الرياشي: لم تكن حماس قادرة على صد رغبتها في الشهادة، وأصرّت على أن تكون أول استشهادية حمساوية، ولم تمنعها أمومتها من أن تجاهد في سبيل الله، وتقدمت أولى القساميات إلى حاجز إيريز لتفجر نفسها في جنود الاحتلال، الذين يقطعون شطري الوطن، فقطعت أشلاءهم وقتلت أربعة من الصهاينة وأصابت العشرات⁽²⁾.
- الاستشهادية زينب أبو سالم من مخيم عسكر، لم تحل الإجراءات الأمنية المشددة الإسرائيلية في تنفيذ عملياتها، فقتلت جنديين وأصابت 16 آخرين، وقد تبنت كتائب شهداء الأقصى العملية، وكانت انتقاماً لمقتل قائدها الميداني زكريا الزبيدي⁽³⁾.
- الاستشهادية فاطمة النجار: عملية نوعية نفذتها الجدة أم محمد، أم الاستشهاديات، فبعد مشاركتها الفاعلة في فك الحصار، وقد سبقتها إلى الجنة رفيقاتها، قررت للحاق بهن، فكانت عملياتها النوعية في 23 / 11 / 2006 وحين وضعت الحزام الناسف حول جسدها، وتوسطت مجموعة من جنود الاحتلال فجرت نفسها، وحولتهم أشلاءً مبعثرة⁽⁴⁾.
- لم تبخل المرأة الفلسطينية يوماً في عطائها للوطن، فقدمت الغالي والنفيس من نفسها وأبنائها وجهدها لتتال هذه الأرض حريتها، ولم تقف يوماً تنتظر جائزة، فهي صانعة الرجال وهي مهد البطولة وحاضنتها، فمن تربي الرجال، لا تنتظر منهم تكريماً.

(1) انظر، "إلهام الدسوقي" ملتقى أمي فلسطين <http://www.paa/mama.com/t3469-topic>.

(2) بحر، أحمد محمد، "الاستشهادية القسامية ريم الرياشي تقول: أحب أولادي ولكن حب الله أكبر. مركز الإعلام الفلسطيني <http://www.palestine-info.com/arabic/paletoday/readers/articles/bahr/3-4-04.html>.

(3) انظر: "مقتل إسرائيلي بعملية نفذتها فتاة فلسطينية في القدس"، منتديات أقصانا الجريح. <http://www.aqsaa.com/vb/showthread.php?t=2406>

(4) القانون، عبد اللطيف رجب، "عملية أم الفدائيات أسطورة تاريخية وأصالة عربية. منتديات القضية الفلسطينية. <http://www.palissue.com/vb/palestine63/issue3851>

5.6.4 أثر مشاركة المرأة في انتفاضة الأقصى على واقع المرأة السياسي:

طرحَت الباحثة تساؤلاً عن أثر مشاركة المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى على واقع المرأة السياسي ، وقد أجمعت القيادات اللواتي قابلتهن على أن ما وصلت إليه المرأة سياسياً اليوم، وإن لم يكن في المستوى المطلوب، الذي تستحقه المرأة يتناسب مع دورها في النضال الفلسطيني، ولم يكن بسبب مشاركتها في انتفاضة الأقصى، وإنما هو عمل تراكمي استطاعت المرأة فيه أن تصل إلى ما وصلت إليه بفعل سنوات النضال الطويلة التي لم تبخل فيها على قضيتها.

وأجمعت الدراسات كافة على أن واقع المرأة الفلسطينية يجب تغييره، وإن على الحركة النسائية الفلسطينية تحسين وضعها في مراكز صنع القرار، وهذا مسؤولية السلطة باعتبارها الدولة، ولا تغف الأحزاب السياسية من ذلك، كما يجب عليها أن تتعاون فيما بينها بعيداً عن الفئوية، والحزبية الضيقة، لتحسين واقع المرأة الفلسطينية⁽¹⁾ فيما بينها وتناقش قضاياها بعيداً عن الحزبية الضيقة.

(1) من خلال المقابلات مع النسويات الفلسطينيات

لقاء مع أسيرة محررة

2011/10/30، الساعة 20:11 ظهراً

- الاسم: قاهرة سعيد السعدي

- تاريخ الميلاد: 21 / 8 / 1976

- متزوجة: أم لأربعة أبناء (2 ذكور و 2 إناث)

- مخيم جنين

- تاريخ الاعتقال: 7 / 5 / 2002

- تاريخ الإفراج: 17 / 10 / 2011 - 11 - 07 - الحكم: ثلاثة مؤبدات و 30 سنة

- التهمة: نقل استشهائين وأسلحة ومساعدة مجاهدين وجهاد إسلامي.

- ممثلة حركة الجهاد الإسلامي عامة، وبخاصة داخل المعتقل لعشر سنوات.

أول عمل مع المقاومة كان مع شهداء الأقصى وسرايا القدس، ورغبت في مساعدة الجميع، خاصة في ظل الاجتياحات التي ضربت الضفة دون التفريق بين فصيل وآخر، المهم من يقبل مساعدة المرأة في العمل الجهادي.

كان أول عمل لكتائب شهداء الأقصى نقل شهيد أسمه محمد حشاكة إلى منطقة القدس وكان دوري تجهيزه وإيصاله وتمت العملية بحمد الله بنجاح، أسفرت عن قتل جنود إسرائيليين و35 جريحاً.

كان المفروض أن تتم العملية في مطعم أو قاعة، ولكن لصعوبة الوصول إليها بسبب الحراس الشخصيين في موقف باصات خاصة.

وقد أصبت في العملية وتمت معالجتني في الموقع نفسه على أساس أنني مواطنة إسرائيلية. طلب مني الشهيد الابتعاد، ولكن خوفاً من فشل العملية بقيت في المنطقة حتى تأكدت من وصوله ونجاحها.

- التجهيز (إعداد الشاب دينياً وإيمانياً وإقامة صلوات كثيرة وقراءة القرآن لمدة ثلاثة أيام) تم أخذه من موقع خاص.

رفضت حماس والجهاد للتواصل مع أي امرأة حتى نقل استشهديات، تم إتصالي مع الأسير عبد الكريم عويس (وهو جاري مطاردي من الاحتلال) رفض في البداية ولكن نتيجة إصراري تم التواصل معي.

- كان في بيتي مطاردون من جميع الفصائل، وكان هناك رفض من أهالي مخيم جنين لإيواء المطاردين بسبب شدة القصف وخوف كبير من الأهالي، وكانت هناك ثقة فيّ. ثم رحلت إلى الرام. وتعرضت لاتهامات كثيرة وعديدة من أهالي المخيم ولكن تحملت ذلك لأن الله يعلم ما يدور في بيتي. (أخو عبد الكريم عويس والشهيد سامر عويس) مسؤول من كتائب الأقصى تم اغتيال 4 من المؤيدين لدي (تم اغتيالهم في مدينة رام الله).

بعد شهر تم اعتقال المسؤولين عن العملية وعلى رأسهم عبد الكريم عويس، بلغني أخوه من حركة الجهاد ومن فتح أن أختبئ في مكان، لأن عبد الكريم أعترف عليّ. رفضت الهروب واستمررت في العمل مع الجهاد من خلال محمد العارضة (عرّابة) محكوم 3 مؤبدات و 30 عاماً وكان هذا الأخ حاول مساعدتي في الهروب (وهو إنسان يستحق الاحترام ذو دين وهو الذي أستطاع تغيير تفكيري وحولت للجهاد الإسلامي).

ونتيجة مرضي الشديد بدأ بالتعاون معي، وكان قد وصل إلى مسامعي أن هناك تحضيراً لعملية كبيرة لحركة الجهاد الإسلامي، تشجعت لها كثيراً وأحببت أن أشارك فيها بعد مناقشات طويلة أو صلتهم إلى قناعة بأن الموضوع سهل بالنسبة إليّ، تمت الموافقة على أن أوصل هذا الشهيد (محمد من رام الله) تم تجهيز هذا الشهيد عبر الهاتف وبالتعاون مع محمد العارضة، تم

الاتفاق على موعد إيصال هذا الشهيد. ولكن لم تتم العملية بسبب اغتياله وتم اعتقاله في نفس اليوم يوم الاغتيال (7/ 5/ 2002).

وتمّ اقتحام بيتي من قبل جيش الاحتلال ثلاث مرات، أول مرة كانت في البحث عن المطاردين الموجودين في البيت حين اقتحم عدد يفوق المائة مجهزين بكافة العتاد العسكري، البيت كانت الساعة العاشرة صباحاً، حاول المطاردون الهرب، ولكن إطلقوا على المطاردين الحاج خضر صبايا تسع رصاصات دمدت في بيتي عن قرب أمام أبنائي الأربعة. كان بإمكانهم القبض عليه دون إصابته، ولكنهم أرادوا إصابته بإصابات بالغة تؤدي إلى شلله. وتركوه ينزف لمدة نصف ساعة لاستجابي حول هذا المجاهد، وبقيت مصرة، وبعد وقت طويل ويعد أن أغشى عليه جاءت سيارة الإسعاف ودوريات الجيش واعتقل أخي بعد ضربه ضرباً مبرحاً حتى نزف من شدة الضرب.

الاقتحام الثاني: كان بعد الساعة الثالثة والنصف صباحاً بعد يومين من الاقتحام الأول وكان للبحث عن مجاهدين آخرين وعن أخي راجح قبلوي الذي أمضى في المعتقلات ست سنوات ونصف، كل أخوتي تم تنظيمهم من قبلي في الجهاد، وبعد الاعتقال قاموا بالتحويل لفتح أو الجبهة قلبوا البيت رأساً على عقب وضربوه بعد اعتقاله بيوم أنجبت زوجته طفلها. طلبت من زوجي ناصر السعدي الذي لم يكن يعلم بطبيعة عملي، وأرسلت (طبعاً الاقتحامات في منطقة الرام) زوجي إلى المخيم لإحضار هويات مزورة للمطاردين لبيعها للصليب الأحمر لتأكيد على أن من تم اعتقالهم لدي ليسوا من المطلوبين لحمايتهم والإفراج عنهم، ولإبعاد الشبهة عني.

عند عودة زوجي من المخيم إلى الرام عن طريق حاجز الحمرا اتصلت به لأتقن من القيام بالمهمة، في هذا الوقت تم عمل كمين له ورصده وتفتيشه تفتيشاً عارياً في الشارع ومن ثم اعتقاله.

الاقتحام الثالث: كانت الساعة العاشرة والنصف ظهراً نفس العدد ونفس نوعية الجنود وكان الاقتحام الأصعب. دخلوا البيت مباشرة، وبدأوا ضربي أمام أبنائي (معهم صورة لي) أناوموني

على بطني وداسوا على ظهري لتثيتي وبدأوا في البحث عن أسلحة، ووجدوا حزاماً ناسفاً في بيتي وبعض أنواع تفجير الدبابات التي تقف دائماً في مدخل قلنديا، حيث كنا ننوي عمل عمليتين تفجير دبابتين وعملية استشهادية، من خلال اعتقالي أدركت أنني كنت مراقبة منذ اعتراف الشباب علي بعد عملية (محمد حشاكة).

دوري في نقل الأسلحة:

نقلت مرتين سلاحاً لبعض الأخوة المقاومين في مخيم جنين، وزودت أخي محمد قبلوي وبعض أصدقائه بالسلاح لإطلاق النار في الليل على مستوطنة معاليه أدوميم كل يوم، ونتج عن ذلك إصابات في المستوطنة وكان الهدف من العملية إدخال الرعب في قلوبهم كما أدخلوا الرعب في قلوب أطفاله. تم نقل السلاح من مدينة رام الله إلى مخيم جنين مرتين وذلك لمساعدة المقاومين في المخيم في الدفاع عنه، وهذا السلاح هو سلاح المجاهدين الذين تم اعتقالهم في بيتي حيث أصل هذا السلاح أصله من مخيم جنين ويخص هذا المخيم فشعرت بالواجب لرده أثناء الخطر الشديد الذي يحيق بي. وقد كنت على اتصال بالمقاومة في مخيم جنين الذي قد دمره نتيجة الاجتياح الإسرائيلي.

إيواء المطاردين في الرام:

كنت أتابع شؤون بعض المطاردين في مدينة رام الله، فأتي لزيارتهم يومياً للقيام بشؤونهم الخاصة كالغسيل وتحضير الطعام وكان أهلهم يأتون لزيارتهم بشكل سري ودوري. وكنت أقوم بذلك بحضور زوجي وأبنائي.

التحقيق:

أمضيت 115 يوماً في التحقيق في المسكوبية وبذلك أكون أكثر أسيرة أمضت هذه المدة منذ تاريخ اعتقال النساء الفلسطينيات، ذقت أبشع أنواع العذاب بكل أشكاله، أساس العذاب أنني من مخيم جنين دون توجيه أية تهمة، لأنهم غاضبون على المخيم، وقال لي الميجر كوهين مسؤول الشاباك الإسرائيلي سوف تموتين موتاً غريباً وبطريقتنا، وكانت هذه أولى كلمات المحقق لي.

قبل التحقيق اقتادني إلى غرفة ضيقة (لم أعرف أين أنا) فتحوا عيوني وجدت نفسي موجودة في غرفة فيها سجانان وجندي، طلبوا مني خلع ملابسي كاملاً (أمام السجان) رفضت بإصرار، حاول ضربي فطلبت أن يخرج السجان من الغرفة، وكنت مرعوبة خوفاً من وجود كاميرات حيث تم تفتيشي عارية، ومن ثم قمت بارتداء ملابسي. أخذوني إلى مكاتب التحقيق معصوبة العينين من خلال مجندين يسيرنني، كشفوا عن عيني فوجدت نفسي أمام 5 محققين كان ضمنهم الميجر كوهين جالساً في الوسط، أجلسوني على كرسي حديد في الأرض وثم ربط يدي للخلف وبدأت المعاناة الحقيقية.

لم يسمحوا لي في أول ثلاثة أيام بالنوم نهائياً، حتى دخول الحمام كان بصعوبة شديدة. مما اضطرني إلى التبول على نفسي في بعض الأحيان وهم يضحكون علي ويسخرون مني.

تم تهديدي بالاغتصاب، وإيهامي بذلك فقامت بإبلاغ زوجي عند مقابلته حيث جاءوا به ليضغط علي في الاعتراف، فبكى زوجي مترجياً المحقق أن لا يمسنني أي منهم.

كانت طريقة التحقيق معي بأن يضع رجله حول رجلي، ونفسه قرب نفسي، وعيني في عينيه وكان يمنعني من إنزال عيني من عينيه بحجة أنه يقرأ عيني.

تعرضت للضرب ثلاث مرات خلال التحقيق، ورأى الصليب الأحمر أثار الضرب حيث تم ضربي في نفس يوم زيارة الصليب، ولكن الصليب لم يحرك لي ساكناً، لم أقابل المحامي أو

الصليب الأحمر لمدة 20 أو 15 يوماً حيث كان التحقيق مكثفاً معي، وسمع الأسرى الموجودون في العزل صوت الضرب وصراخي، بدأت الأبواب تطرق والتكبير في الزنازين في سجن المسكوبية حيث كنت أتعرض للضرب المبرح، وأصرخ لإعلام السجناء باستمرار ضربي، فقام أحد المحققين بالضغط على إحدى الفقرات في العمود الفقري، أحسست بشلل كامل وعدم قدرة على الحركة أو الكلام. ونتيجة لتعرضي للضرب أعاد جميع الأسرى في السجن وجبة الغذاء وأضربوا عن الطعام، وكذا وجبة العشاء، فنزل الضابط إلى زنزانتني أن أصرخ لأحد الأسرى من خلال الباب أنني بخير وأن يأخذ الطعام فقامت بذلك... نتيجة تهديدي.

قبل إنزالي إلى الزنازين نتيجة لملفي والتهم الموجهة لي وكوني من مخيم جنين قال لي المحقق سيتم إنزالي إلى مقر حقير يليق بك، ونفذ كلمته حيث أنزلني إلى مكان ضيق ليس فيه زنازين، عبارة عن غرفة صغيرة ضيقة ليس فيها منفذ أو ماء (مجرد جورة وفرشة فقط). وجدت بعض الأسماء على الحائط محفورة بالأظافر فحفرت اسمي بجانبهم أذكر منها الأسير أحمد المغربي.

جلست على جهاز الكذب تحت الضغط لمدة أربعة أيام متوالية، ولم يكن الموضوع بالنسبة لي اختياري، كل شيء كان كذب وخرجت من على الجهاز كاذبة.

اعترفت بعد اعتراف جميع من اعتقل معي حتى أخوتي راجح ومحمد (زوجي لم يعترف لأنه لم يعرف وعرف فقط في الزنازين) بعد عشرين يوماً من الضغط النفسي ولا أعلم سبب مكوثي هذه الفترة في التحقيق إلا أنني امرأة فلسطينية قمت بهذه الأعمال التي أفقدتهم صوابهم. وكذلك لأنني من مخيم جنين.

المعتقل:

أجمل ما في المعتقل أنني خرجت من القبر في المسكوبية إلى جنة الأسر عند الأسيرات وبعد فترة طويلة من المنفى، سأرى أخوات مثلي صارعن الاحتلال، وأتحدث معهن بلغتي اسمع

أصواتهن، كنت عطشة للقاء الأخوات، أرمي نفسي على أي منهن بعد أجمل علاقة كونتها في حياتي هي علاقة أخواتي في الأسر التي تربطنا فيها محبة صادقة في الله.

المعاناة في المعتقل لا تقل عن المعاناة في الزنازين، نفس السياسة ونفس الطريقة ونحن الأسيرات تمارس علينا جميع القوانين الصارمة على الشباب، دون النظر إلى احتياجاتنا. كان هناك عزل انفرادي مع كاميرا مع شبح. حيث شجعت لمجرد أن ترفض أي شيء من قبل إدارة السجن، ولأنه الأسباب، كانت الإدارة تعاقبنا، ونحن في الأسر لا نسمح لأحد أن يمس كرامتنا حتى لو كنا سجناء.

ومنعنا من إدخال الكتب والمصاحف خاصة حتى عن طريق الصليب الأحمر منعنا من الأشغال اليدوية التي هي الطريقة الوحيدة التي يشغل بها الأسير نفسه بالإضافة إلى القراءة.

تم منعنا من لبس الأحذية، سواء من خلال شرائها أو إدخالها، وفي آخر أيام اعتقالنا سمح لنا بشراء حذاء واحد ثمنه 500 ش ولم يسمح لنا بشراء غيره.

الحمد لله أنه تم الإفراج عني بعد 10 سنوات من السجن، ولست نادمة على ما فعلت، ولن أندم أبداً فالإنسان الذي يعمل عن مبدأ وقناعة لا يندم، والمؤمن الصادق مع الله لا يندم، وقد تبرعت بكل ما يمكن أن تحصل عليه المقاومة من أموال لصالح المقاومة ولم أرض أن أنال أموالاً نتيجة جهادي في سبيل الله. وهذا غيظ من فيض لم يسعفني الوقت أو الكلمات لأكتبها وكله لأجل الأقصى.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن مشاركة المرأة الفلسطينية في العمل السياسي والعسكري والاجتماعي والاقتصادي هو دور مارسته في بداية النضال الفلسطيني قبل الانتداب البريطاني وهو مستمر استمرار الوجود الفلسطيني.
- أثبتت المرأة الفلسطينية قدرتها على ممارسة كافة أنواع النضال السياسي كالمظاهرات والاعتصامات واستخدام الأسلحة البيضاء كالحجر والسكين.
- مارست المرأة الفلسطينية العمل العسكري منذ انطلاق النضال الفلسطيني، وانتظمت في المجموعات العسكرية على امتداد التاريخ الفلسطيني، بدايةً برفيقات القسام وانتهاءً بكتائب العمل المسلح للفصائل الفلسطينية الموجودة على الساحة حتى هذه الأيام.
- إن مشاركة المرأة في العمل المسلح في الكتائب الفلسطينية المسلحة باختلاف مشاربها لم يكن خلال انتفاضة الأقصى عملاً تنظيمياً ، وإنما كان حاجة تلك الكتائب لتنفيذ عمليات استشهادية في تلك الفترة. ولرغبة النساء الفلسطينيات في المشاركة في تنفيذ العمليات، ويمكن اعتبار الفصل الوحيد الذي نظم المرأة الفلسطينية في الكتائب العسكرية هو كتائب القسام ، من خلال إدراج الأسيرة المحررة أحلام التميمي ضمن المخططين، لعملية مطعم سبارو في القدس الغربية حيث ساهمت في التخطيط للعملية واختبار المكان والزمان المناسبين للتنفيذ.
- كان لوجود السلطة الوطنية الفلسطينية أثر على واقع المرأة السياسي إيجابياً وسلبياً.

إيجابياً:

- أ. مكن المرأة الفلسطينية من ممارسة العمل السياسي، والوصول إلى مناصب إدارية عليا ومناصب تشريعية، من خلال وجودها في المنظومة التنفيذية والتشريعية السياسية الفلسطينية.
- ب. تكريم الناشطات النسويات بوضعهن في تلك المناصب.

السلبى:

- أ. تفريغ العمل النسوي السياسي العام من قيادته، مما أثر على العلاقة بين القيادة والجمهور النسوي، وتوجيه النسوية إلى قيادة المؤسسات الخيرية الخدمائية بعيداً عن العمل السياسي التنظيمي الذي يعتمد إلى توسيع قاعدة المشاركة النسوية في العمل السياسي والتنظيمي.
- ت. تجلّت الفئوية والحزبية الضيقة في أطراف الحركة النسوية، مما أضعفها ولم يمكنها من الحصول على المراكز التي تبتغيها.
- هناك تطور واضح في وضع المرأة الفلسطينية السياسي، ولكنه بطيء بالنسبة لوصفها وخاصة في التيار الإسلامي الذي نزل بقوة إلى الشارع الفلسطيني.
- أكدت النسوية الإسلامية قدم تجربتهن السياسية، واستدلن بذلك على أنهن شكلن دائماً الورقة الراحلة للتيار الإسلامي في كافة الانتخابات التي كانت تخوضها الحركة التشريعية والمحلية والطلابية، وإنما لم يكن لها ظهور إعلامي بسبب سرية العمل في الحركة الإسلامية، واستهدافها من قبل قوات الاحتلال دائماً.
- لم تسهم انتفاضة الأقصى بحد ذاتها في إبراز دور المرأة الفلسطينية ووصولها إلى مراكز صنع القرار، وإنما ما نتج عنها من متغيرات على الساحة الفلسطينية وتعديل قانون الانتخابات ساهم في وصول المرأة إلى مراكز صنع القرار.

توصيات:

هناك إجراءات على السلطة الوطنية والفصائل الفلسطينية وكذلك المرأة الفلسطينية القيام بها للوصول إلى مراكز صنع القرار:

على مستوى السلطة:

- إقرار كوتا نسوية لا تقل عن 30% في مراكز صنع القرار، واعتماد هذه النسبة في السلطة التنفيذية من حيث الوظائف العامة خاصة الوظائف الإدارية العليا.
- البعد عن الحزبية والفئوية الضيقة في التعيينات الحكومية وفي التعامل مع المؤسسات العامة والجمعيات الخيرية النسوية في مجال الدعم، مع التأكيد على فلسطينية الهدف والخدمة.
- الالتزام بالديمقراطية وتعميق المشاركة السياسية وثقافة قبول الرأي الآخر في السياسات العامة وخاصة المناهج المدرسية.

على مستوى الفصائل:

- اعتماد الكوتا بنسبة تقل عن 30% في المكاتب المتنفذة في كل فصيل بما يتناسب مع وضع المرأة في هذا الفصيل.
- العمل بجدية وواقعية في التعامل مع قضايا المرأة، وإبراز دورها في العمل التنظيمي على أن لا يكون ذلك تزييناً بل حقيقة تمثل الواقع.
- إشراك المرأة الفلسطينية في القرارات التنظيمية والحوار بين فصائل العمل الوطني وعدم تهميشها حيث إنها أكثر المتضررين من الخلافات والنزاعات الحزبية.

على مستوى المرأة الفلسطينية:

- توحيد الجهود بين أطراف الحركة النسوية، وقبول الرأي الآخر، وتوحيد الأهداف فيما يخدم مصلحة المرأة الفلسطينية.
- عدم الاعتماد على الكوتا النسوية بل العمل على تطوير القدرات والخبرات لتتأهل المرأة ذات الخبرة والكفاءة:
- النزول إلى القواعد والاطلاع على احتياجات القاعدة النسوية والعمل بما يتناسب ومتطلباتها، وتقديم الخدمات التي تقرب القيادة من القاعدة.
- الاهتمام بالقضايا الوطنية والنسوية على حد سواء، فالوطن لكي يتحرر بحاجة إلى امرأة فلسطينية تعرف حقوقها وواجباتها، فالتحرر الوطني يلزمه تحرير للعقل والإدارة من التبعية القائمة على الجهل واحتكار حقوق الآخرين.
- الديمقراطية في المؤسسات النسوية، ومنح الفرص القيادات الشابة، وإظهار قيادات نسوية، أو عدم احتكار قيادة المؤسسات النسوية في يد شخصيات معينة تستمر في نفس السياسية عقود.
- الاستفادة من الأسيرات المحررات والعمل على تقديم الدعم المعنوي والنفسي لهن، وإبراز تضحيات المرأة الفلسطينية ومشاركتها في العمل النضالي.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع والكتب:

- إبراهيم، إميلي فارس: الحركة النسائية اللبنانية، دار الثقافة، بيروت.
- إبراهيم، سعد الدين: مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988.
- أبو جابر، إبراهيم، وآخرون: الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2001.
- أبو علي، خديجة: مقدمات حول واقع المرأة الفلسطينية وتجربتها للثورة الفلسطينية، الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، 1975.
- أحمد، سمير أبو ضيف: ثقافة المشاركة دراسة في التنمية السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.
- إدريس، عدنان: انتفاضة الأقصى تقويم وقراءة سياسية، ط1، مركز الفكر العربي — الإسلامي، القدس بيروت، 2008.
- البحيص، حسن، الصلاحيات، سامي، عيتاني، مريم: معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2008.
- بدوان، علي: الانتفاضة حرب الاستقلال الفلسطينية، المنارة، دمشق، ط1، 2002.
- البرغوثي، سهام: المرأة والحقوق السياسية والمدنية، المرأة والعدالة والقانون، نحو تقوية المرأة الفلسطينية، مؤسسة الحق، رام الله، 1995.
- جاد، إصلاح: نحو إظهار المشاركة السياسية للمرأة العربية، المرأة العربية والمشاركة السياسية، مؤلف جماعي، تحرير: حسين أبو رمان، دار السندباد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2000.

جبارة، تيسير: الانتفاضة الشعبية الفلسطينية من النواحي السياسية والإعلامية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، ط1، 1989.

جرادات، صالح: دراسات في الفكر السياسي والاجتماعي، دار الكتب، أربد، الأردن، 2002.

الجميل، صفاء سيد: التربية السياسية للمرأة، القاهرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1.

حافظ، فاطمة: تمكين المرأة الخليجية (جدل الداخل والخارج)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، عدد 178، ط 1، أبو ظبي، الإمارات، 2008.

حسن، عصام الدين محمد: يوميات انتفاضة الأقصى، دفاعاً عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، مركز القاهرة، لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2000.

حمامي، ريماء، كتاب، إيلين: استراتيجيات جديدة لعمل الحركات النسائية باتجاه التحول الديمقراطي والتحرر، وضعية المرأة الفلسطينية دراسات وتقارير، تحرير، علياء ارسغلي، م1، مؤسسة مفتاح، القدس، 2003.

الخليلي، غازي: المرأة الفلسطينية والثورة دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية، عكا، دار الأسوار، 1981.

دراغمة، محمد: انتفاضة الأقصى حقول الموت، مؤسسة مواطن، رام الله، فلسطين، 2008.

رشماوي، ميرفت: توثيق حملة المرأة والعدالة والقانون، نحو تقوية المرأة الفلسطينية، مؤسسة الحق، رام الله، 1995.

سعيد: نادر عزت: النساء والانتخابات الفلسطينية، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 1999.

سعيد، نادر عزت، نوران، ناصيف: المرأة العربية الفلسطينية والتنمية، سلسلة التخطيط من أجل التنمية، ع3، أيلول 1998.

شعبان، أكرام: دليل الانتفاضة دراسة توثيقية معطيات وإحصائيات المركز العربي للبحوث والدراسات، القدس.

- شعبان، بثينة: المرأة في السياسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008.
- عاقم، نبيل: تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، ط1، تموز 2005.
- العباسي، نظام: الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الإرث التاريخي والواقع المتجدد، جامعة النجاح، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، 1997.
- عبد الغفار، عادل: الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة، القاهرة، مصر الدار المصرية للنشر.
- عبد الكريم، قيس، خالد، تيسير، زيدان، صالح: عشية الانتفاضة، شركة التقدم العربي للصحافة، بيروت، ط1، 2001.
- عبد الهادي، فيحاء: أدوار المرأة الفلسطينية في الأربعينيات، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، فلسطين، 2007.
- عبد الهادي، فيحاء: ادوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات، البيرة، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، 2005.
- عبد الهادي، فيحاء: أدوار المرأة في الخمسينيات حتى أواسط الستينيات، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، فلسطين، 2009.
- عثمان، زياد: المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني في الماضي والحاضر والمستقبل، مركز رام الله، دراسات حقوق الإنسان، فلسطين، 2008.
- علان، ربيعة: من القرية إلى المخيم دور المرأة الريفية اللاجئة في الحفاظ على العائلة (1948 - 1962)، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، فلسطين، 2007.
- العلمي، أحمد: يوميات الانتفاضة، منشورات وزارة الإعلام، ط1، رام الله، 1995.
- فهمي، محمد سيد: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، 2004.

- القاسم، أحمد محمود: انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، ط2، لا يوجد دار نشر، 2001.
- القاسم، احمد محمود: شهداء انتفاضة الأقصى، دار السعيد للنشر والإعلام، رام الله، ط2، 2002.
- قمصية، مازن: المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز، مؤسسة مواطن، رام الله، 2011.
- كتانة نزال، ريماء، عثمان، زياد (محرر): قراءة أولية في إثر الحصار على المرأة الفلسطينية، المرأة الفلسطينية بين الحصار والحقوق الاجتماعية، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، 2003.
- كناعنة، شريف، البرغوثي، عبد اللطيف: مناضلة من فلسطين: دراسة في حياة ونضال سميحة سلامة خليل، جمعية إنعاش الأسرة ، رام الله، 1992 .
- مركز دراسات الشرق الأوسط: انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، عمان، 2001.
- مسعد، نيفين: الأداء البرلماني للمرأة العربية، دراسة حالات مصر، سوريا، لبنان"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- منصور، أبو علاء: انتفاضة المقهورين، بدون دار نشر، 2009.
- موسوعة" الشباب السياسية، والفصل الأول "مفهوم المشاركة السياسية"، مركز الأهرام للدراسات السياسية ولاستراتيجيه القاهرة.
- هندية ماني، سهى: واقع المرأة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، المرأة العربية والمشاركة السياسية، مركز الأردن الجديد للدراسات، 2000.
- الوحيدي عطاونة، ميسون: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، عمان دار الجليل للنشر، 1987.

رسائل الماجستير:

أبو دحو، رلى: النساء في قيادة المقاومة الفلسطينية (1967 - 1992)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 2004.

جلغوم، مفيد: الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية، 2005.

سلامة، سلوى: دور المرأة الفلسطينية النضالي، دراسة مقارنة بين الانتفاضة الأولى 1987 والثانية 2000، دراسة حالة في محافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.

عواد، وفاء: دور المنظمات النسوية الفلسطينية في تفعيل المشاركة السياسية النسوية في الفترة الواقعة 2000 - 2006، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2008.

قاسم، نائلة: واقع الاليات الوطنية للنهوض باوضاع المرأة الفلسطينية 1996 - 2008، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 2010.

مراجع الكترونية:

شبيطة، سهير: ومضات مشرقة من تاريخ نضال المرأة الفلسطينية، مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، 1999/7/29، الأرشفة.

إبراهيم، نعيم: دور متميز للمرأة الفلسطينية تضحيات واسعة في انتفاضة الأقصى، دنيا الوطن (<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/02/21/17691.html>)

أبو دقة، مريم: "قراءة نسوية لنتائج الانتخابات التشريعية الثانية" (<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=62783>)

أبو هاشم، عادل: أم نضال فرحات خنساء فلسطين (<http://www.palestine-info.com/arabic/palestoday/press/new8/om-nedal.html>)

أبو وردة، أمين: الولادات على الحواجز فخر الاحتلال بامتياز "شبكة فلسطين الإخبارية" 4/6/2007 (<http://www.arabic.pnn.ps/index.php.pitan=com->)
(content&task=view2id=9859&Itemid=35)

إسماعيل، دنيا الأمل: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية بين الشكل والمضمون (<http://www.ahewar.org/dwpat/show.art.asp2aid=23609>)

بحر، أحمد محمد: الاستشهادية القسامية ريم الرياشي تقول: أحب أولادي ولكن حب الله أكبر. مركز الإعلام الفلسطيني (<http://www.palestineinfo.com/arabic/paletoday/readers/articles/bahr/3-4->)
(04.html).

البرغوثي، فدوى: لماذا فشلت المرأة في انتخابات اللجنة المركزية لحركة فتح، ونجحت نسبيا في المجلس الثوري (<http://www.alquds.com/news/article/view/id/119321>)

البطة، علي: حركة حماس تشكل أول خلايا مسلحة من النساء داخل كتائب القسام (<http://www.alarabiya.net/savepdf.php?contid=6044>)

بيبرس، أيمن، وآخرون: المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي، جمعية نهوض وتنمية المرأة (<http://www.adew.org/ar/documeuts/Resewches.pdf/6.pdf>)

حبيب، أمل: عبر 22 عاما الحركة النسائية تطور متواصل
(<http://www.alresalah.ps/index.ph?act=post>)

الحلبي، خالد، أبو شرح، محمد: أسلحة قمع الانتفاضة، أسلحة محرمة دولياً، مركز الإعلام والمعلومات، منتديات القضية الفلسطينية
(<http://www.palissue.com/vb/palestine63/issue9537>)

الخرامي، آمال: المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى والاستقلال، موقع الجمعية الدولية للمترجمين الغويين العرب المرأة الفلسطينية — في انتفاضة الأقصى — والاستقلال
(<http://www.waba.cc/forums/showthread.php?77772>)

زبون، كفاح: نساء حماس تجدهن في المؤسسات والمساجد والشوارع وعلى الحدود وفي
كتائب القسام
(<http://www.aawsat.com/details.asp?section=45&article=456489&issueno=10657>)

الزغاري، عبير: الكتابة على الجدار بين الإسرائيليين والفلسطينيين. موقع مفتاح
(<http://www.miftah.org/arabic/display,cfm?docid=13097&categoryid=9>)

زقوت، سناء: الحركة النسائية حماس في ذكرى الانطلاقة
(<http://www.paldf.net/forum/showthead.php?t=719411>)

السوسي، سميرة: الكوتا النسوية، مركز التخطيط الفلسطيني
(<http://www.appc.pna.net/mag/mag15-16/p10-15-16.htm>)

شديد، رولا: دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد والوطنية
(<http://www.badil.org/en/hag-alawda/item/1715-art12>)

صافي، خالد محمد، يوسف، أمين طلال: موقف حركة المقاومة الإسلامية، حماس من دور المرأة العسكري والسياسي (دراسة مفاهيمية)

(<http://alaqsa.edu.ps/ar/aqsa=magazine/files/137.pdf>)

الصرايرة، رانيا: نسبة مشاركة النساء في الأحزاب السياسية الأردنية، 7.5%، 15/ 3/ 2008
(<http://www.awapp.org/wmview.php?Artip=1949>)

الصوراني، غازي: دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر
(<http://www.pncecs.org/ar/mn/st/role%20palestinian%20women.doc>)

عبد الجواد، صالح: انتفاضة الأقصى هل تصحح المسار
[http://www.aljazeera.net/NR/exeres/242019/DA-3B9D-44FC-A00c-\(8FB6B378B844.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/242019/DA-3B9D-44FC-A00c-(8FB6B378B844.htm)

عبد الرحمن، وفاء، الزغير، هنادي، أبو دية، عالية: ورقه عمل مؤتمر "دور المرأة في الأحزاب السياسية في العالم العربي (الحالة الفلسطينية)"، تونس، 17- 19 أكتوبر 2008، شبكة الليبراليين العرب، جمعية الدراسات النسوية والتنمية الفلسطينية
(<http://www.pdwsa.ps/ar/Book.doc>)

العبد لله، علي: مواقف الأطراف من انتفاضة الأقصى، المعرفة
[http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DCBC158F-5214-4685-BOBD-\(7734F-3AEZ1CA.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DCBC158F-5214-4685-BOBD-(7734F-3AEZ1CA.htm)

عريقات، دولت: التجربة الإسلامية للمرأة الفلسطينية
(<http://www.annjadh.org/?p=374>)

عمر، رمضان: بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد القائدين العظيمين جمال منصور
وجمال سليم" (http://www.palestine-info.com/arabic/hamas/shuhda/jamalmansor/jamal_1.htm)

عود الطيب، رندة: قضية النسوة اللواتي أنقذن أكثر من 70 مقاوماً، شبكة أنا مسلم للحوار
(<http://www.muslem.net/vb/showthread.php?t=185830>)

القانون، عبد اللطيف رجب: عملية أم الفدائيات أسطورة تاريخية وأصالة عربية. منتديات
القضية الفلسطينية (<http://www.palissue.com/vb/palestine63/issue3851>)

قديح، سمير محمود: نساء تخشاهن إسرائيل... تفاصيل عملية آمنة مئة، دنيا الوطن
(<http://alwatanvoice.com/arabic/news/2010/01/25/145838.html>)

قنيطرة، اعتدال "الأسيرات الفلسطينيات ضحايا منسوبة للعدو الإسرائيلي
(<http://islamonline.net/servlet/statellite?c=ArticalA=c&cid=11736952286&pagename>)

كتانة نزال، ريماء: الانتخابات التشريعية الثانية والمرأة
(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=58983>)

كتانة، نزال، ريماء: قراءة نسوية لنتائج الانتخابات المحلية الفلسطينية في مرحلتها الأولى،
مركز الدراسات أمان ([http://www.amanjordan.org/aman-](http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmviw.php?ArtID=813)
([studies/wmviw.php?ArtID=813](http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmviw.php?ArtID=813))

كراجه، الاء: أول سيدة في تاريخ منظمة التحرير، إنجاز استحقته المرأة، موقع مواطنات،
2009.9.1 ([http:// www.mowatinat.org/articales/index.php?news.=1135](http://www.mowatinat.org/articales/index.php?news.=1135))

الكيالي، ماجد: 45 عاما على انطلاق الكفاح المسلح الفلسطيني، المعرفة، 17 / 1 / 2010
([http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1D46A678-984A-4A72-85A2-](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1D46A678-984A-4A72-85A2-(850E743F1D39).htm)
([850E743F1D39.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1D46A678-984A-4A72-85A2-(850E743F1D39).htm))

الكيالي، هيثم: الموسوعة العربية
([http://www.arab-](http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8703)
([ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8703](http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8703))

محمد، عبد العاطي: المقاومة الفلسطينية ثورة الإنسان والحجر
(http://riaal/a.org/index_files/moqawamathawra.htm)

المصري، ماجدة: مؤتمر اتحاد لجان العمل النسائي، ورقة عمل جنين

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=131410>)

مصطفى، وليد: المقاومة الفلسطينية بين السلاح واللاعنف، جامعة بيت لحم (-jai/http://

(pal.org/files/palestinian_resistan_dr_walid_mustafa.doc)

معالي، مؤمنة: حوار مع القسامية أحلام التميمي، موقع بصائر الإلكتروني (-basaer/http://

(online.com/discussion/1278-2011-11-11-08-55-31html)

معلم، ناصيف: المرأة الفلسطينية في الأزمة الانتخابية

(<http://www.palpeople.org/atemplate.php?aid=3088x=6>)

منذر، ناصر: أبرز المطلوبين إسرائيلياً للاغتيال. مجلة الثورة، عن مؤسسة الوحدة للصحافة

والنشر (-print/<http://www.thawra.alwehda.gov.sy/>)

(viwe.asp?FileName=5934117122010024223229).

منصور، خالد: غول الحواجز الإسرائيلية هل نقتله أو يقتلنا، الحوار المتمدن

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26236>)

نزال كتانة، ريماء: المرأة الفلسطينية بين المشاركة السياسية والإشراك التجميلي، الحوار

المتمدن (-arb/http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=17869)

نوفل، ممدوح: فدا وقضية الموقع السياسي في منظمة التحرير

(<http://www.mofal.ps/printable/?nb=420>).

الدوريات:

- "ثقافة سياسية"، "المشاركة السياسية"، مجلة الوقت البحرينية، 13/1/2009
(<https://www.mowatinat.org/articds/index.php?news=2a1>)
- أبو عبل، عبل: الحركة النسوية الفلسطينية في الشتات بعد اتفاق أوسلو، ملخص بحث، دورية دراسات المرأة، المجلد 5، معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت، 2009.
- أبو وردة، أمين: تساؤلات مشروعة عن حجم مشاركة المرأة الفلسطينية بانتفاضة الأقصى، مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، الأرشيف.
- إسماعيل، دنيا الأمل: المرأة الفلسطينية من هزيمة 1967 - 1987، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد التاسع، حزيران 2001.
- اغتيال الشيخ ياسين وخليفته... منعطف استراتيجي في الصراع في المنطقة، هيئة التحرير مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 27، (<http://www.mesj.com/27.html#index>)
- جاد، إصلاح: الحركة النسوية الفلسطينية، والانتخابات التشريعية، السياسية الفلسطينية، السنة الثالثة، العدد العاشر، ربيع 1996.
- حديث صحافي لياسر عرفات، لمجلة آخر ساعة المصرية، بتاريخ 1993/1/13، مؤسسة الرئيس القائد (<http://www.yaf.ps/yas/collection-details.php?aid=92>)
- حقمان، ريتا، جونسون، بني (ترجمة، سعيد بدران): الانتفاضة في عامها الرابع، ملاحظات حول تجربة نسائية، مجلة شؤون المرأة، الجزء الثاني، كانون الثاني، 1992.
- سليم، حسن: الانتخابات البلدية ومشاركة المرأة، مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، الأرشيف بدون تاريخ.
- عبد القادر، رضوى: المرأة الفلسطينية بين انتفاضة الحجور وانتفاضة الأقصى والاستقلال، مجلة صامد الاقتصادي، عمان، الأردن، العدد 142، السنة 27، دار الكرمل للنشر والتوزيع، كانون اول 2005.

عبد الهادي، مها: *الثامن من آذار: تاريخ مناسب لترجمة مكاسب المرأة السياسية داخل حركات العمل الفلسطيني بمصداقية*، ارشيف مركز شؤون المرأة والأسرة، نابلس، 2000/3/8.

عثمان، زياد: *دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي*، مجلة تسامح، عدد كانون الثاني، مركز رام الدراسات حقوق الإنسان فلسطين، 2003.

عطوان، عبد الباري: *مواعدة اغتيال عرفات* "مأرب برس
(<http://www.marebpress.net/articles.php?aid=5582>)

عودة، سامح: *تقرير الجدار فصل أمني أم فصل عسكري*، رواية شهرية الشؤون الفلسطينية، عدد 30، الهيئة العامة للاستعلامات، رام الله، تشرين أول 2007.

كتاب، إيلين: *الحركة النسوية الفلسطينية: إشكاليات وقضايا جدلية*، دورية دراسات المرأة، معهد المرأة، جامعة بيرزيت، المجلد 2، 2004.

كتانة نزال، ريماء: *المرأة الفلسطينية أي إصلاح*، وأي تغيير "تسامح، السنة الأولى، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، كانون الثاني 2003.

المرأة الفلسطينية ومشاركتها السياسية، مجلة صوت المجتمع، العدد الرابع، حزيران 2006
(<http://www.pwic.org.ps/MaKal68.html>)

مشاركة حماس في الانتخابات، الأبعاد المواقف، مجلة الرائد، العدد التاسع، 2006/12/9
(<http://www.al-raeed.net/raeedmag/prmt.php?id=290>)

يوميّات الانتفاضة الشهر الأول والثاني، صامد الاقتصادي، السنة 23، العدد 123-124، كانون الثاني، حزيران 2001، دار الكرمل، عمان، الأردن.

مؤتمرات:

انتخاب أول رئيسة عامة لفصيل فلسطيني نتائج مؤتمر فدا الثالث"، وكالة معاً الإخبارية
(<http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=37063>)

خضر، أسمى: "المرأة و التنمية السياسية"، ورقة عمل مقدمة إلى "مؤتمر المرأة والدور، نظرة أردنية"، مراجعة: هند أبو الشعر، مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008

قورة، نهلة: "الدور الاجتماعي للمرأة الفلسطينية خلال الانتفاضة"، مؤتمر الانتفاضة وبعض قضايا المرأة الاجتماعية، مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله، 1991.

كتاب، إيلين: "الحركة النسائية في فلسطين: توجهات وتحديات مستقبلية"، المرأة العربية في مواجهة العصر، بحوث ونقاشات الندوات الفكرية التي نظمتها نور، دار المرأة العربية للنشر.

مؤتمر "المرأة الفلسطينية ومعركة الصمود"، الخليل، 20 أيلول، 2002. المركز الفلسطيني لقضايا السلام.

مؤتمر "رؤى جديدة للمشاركة النسوية"، صوت النساء، عدد 230، السنة الثامنة، 2005/12/15، مركز معلومات وإعلام المرأة.

تقارير:

تقرير "اجتماع الخبراء لمراجعة المبادئ التوجيهية لتعزيز فعالية الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة في منطقة الإسكو بيروت 11 — 12 كانون الأول/ ديسمبر 2009، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/ الأمم المتحدة

[http://www.escwe.un.org/information/puplications/edit/upload/escw-\(09-wg3-3-9.pdf](http://www.escwe.un.org/information/puplications/edit/upload/escw-(09-wg3-3-9.pdf)

تقرير "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفلسطينية 1990 — 2003"، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا نيويورك 2005

تقرير "المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان، الرقيب: عنف المستوطنين خلال انتفاضة الأقصى" (<http://phrmg.org/arabic/monitor2001/april2001-4.htm>)

تقرير بتسيلم "الحواجز، المعوقات المحسوسة والشوارع الممنوعة"

[http://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_\(ad_forbidden_roads\)](http://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_(ad_forbidden_roads))

تقرير بتسيلم حول "سياسة هدم البيوت التي عاقبت بها إسرائيل الفلسطينيين"

http://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200411_punitive_hous_demolitions

تقرير جهاز الإحصاء المركزي "جرى انتفاضة الأقصى حسب السنة، الوقوع، أداة الإصابة" (<http://www.pcbs.gov.ps/portals/pcbs/intifada/c2fbc706-45cf-b290-eca243ddbc81.html>)

تقرير حول "إعداد وأصوات المرشحين والمرشحات للمجلس الثوري لحركة فتح" (<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2009/08/18/140685>)

تقرير لجنة الانتخابات التشريعية للعام 1996

[http://www.elections.ps/portals/30/pdf/final/-General 1996- part1-\(ar\).pdf](http://www.elections.ps/portals/30/pdf/final/-General%201996-part1-(ar).pdf)

تقرير لجنة الانتخابات التشريعية للعام 2006 <http://elections.ps/portals/30/pdf/fianal-report-plc-elechtsions2006=text.pdf>

تقرير لجنة الانتخابات المركزية ملخص حول النساء المرشحات والفائزات بعضوية المجلس التشريعي ([http://www.elections.ps/portals/30/pdf/plc2006-\(resultesfamalewinner-AR\).pdf](http://www.elections.ps/portals/30/pdf/plc2006-(resultesfamalewinner-AR).pdf))

تقرير للجيش الإسرائيلي "ارتفاع عدد الفلسطينيين المنخرطين في أعمال المقاومة" <http://www.alarbnews.com/alshaab/200419-03-2004/n2.html>

تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان "انتهاك حقوق الأطفال الفلسطينيين"، مركز الإعلام الفلسطيني،
<http://www.palestine-info.com/arabic/palestaday/reports>

[/report2002/mare_reponson,htm](http://www.palestine-info.com/arabic/palestaday/reports/report2002/mare_reponson.htm)

تقرير مشترك للمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان ومؤسسة بيتسيلم. مجلة الرقيب،
العدد الأول كانون ثاني 1997

<http://www.phrmg.org/arabic/monitor/997/january/997-4.htm>

تقرير وزارة الإعلام الفلسطينية النائب قراقع: "1500 امرأة فلسطينية اعتقلت منذ 2000".

<http://www.mifo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=290>

تقرير وزارة الإعلام الفلسطينية من نادي الأسير: "اعتقال 860 امرأة خلال الانتفاضة 52 منهم
لازلن بالأسر" <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?skip=60&pages=women>

تقرير وزارة الإعلام، السلطة الوطنية بالذكرى التاسعة لانتفاضة الأقصى، 69 ألف اعتقال
بينهم 1.850 امرأة، 7800 طفل، تصاعد الانتهاكات الاحتلالية بحق الأسر

<http://www.minforps/arabic/index.php?pagess=main&id=480>

تقرير وزارة الإعلام، في الذكرى التاسعة لانتفاضة الأقصى 7699 شهيداً منهم 1923 من
الأطفال و460 من النساء

<http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=482>

تقرير وزارة الإعلام، وحدة النوع الاجتماعي "التجربة الاعتقالية للمرأة الفلسطينية الأسيرة في
سجون الاحتلال" <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&aid=801>

الجهاز المركزي للإحصاء، عدد المباني المتضررة في الأراضي الفلسطينية من 2000/9/2

حتى 2007/3/30 <http://www.pcbs.gov.ps/portals/-pcbs/intifada>

[/3004.07A.htm](http://www.pcbs.gov.ps/portals/-pcbs/intifada/3004.07A.htm)

الرقيب المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان الرخصة، للقتل، إسرائيل تغتال قادة
وناشطي انتفاضة الأقصى.

(<http://www.phrmg.org/arabic/monitor2002/feb2002.htm>)

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، فروانة الاحتلال أبعد 75 مواطناً خلال انتفاضة
الأقصى، <http://www.anhri.net/palestinebehindbars/2010/pr0118.shtml>

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان "الانتخابات التشريعية الفلسطينية (يناير 2006) تقييم أولى
النتائج الرقابة على عمليات الاقتراع والفرز"

(<http://www.anhri.net/palestine/pchr/2006/pro126.shtml>)

المركز الفلسطيني للإرشاد، "واقع الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال" - [http://www.pcc-](http://www.pcc-jer.org/new/articles.php?id=127)
[jer.org/new/articles.php?id=127](http://www.pcc-jer.org/new/articles.php?id=127)

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وفا، المرأة الفلسطينية والسياسية، الدور والواقع
والعوائق"، (<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?aid=3193>)

ملخص تقرير بتسليم "سياسة هدم البيوت بهدف العقاب في انتفاضة الأقصى"، تشرين الثاني
2004.

(<http://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200411->
[punitre-house-demolitions](http://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200411-punitre-house-demolitions))

مقابلات:

اتصال هاتفي مع رجاء الحلبي، مسؤولة الحركة النسائية في حركة حماس، بيتها، غزة، زوجة
يونس الأسطل عضو التشريعي عن حماس 2011/10/23.

حديث هاتفي مع انتصار عيد العجرمي، منسقة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي،
منطقة شمال غزة.

مقابلة شخصية مع انتصار الوزير عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سابقا، وزيرة الشؤون
الاجتماعية سابقا ورئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية
(www.palissue.com/vb/palestaine34/issue873)

مقابلة شخصية مع خالدة جرار عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية/ عضو مجلس تشريعي/
المكتب التشريعي رام الله.

مقابلة شخصية مع دلال سلامة عضو مجلس تشريعي سابق/ حركة فتح في مقر اتحاد لجان
المرأة للعمل الاجتماعي نابلس، عمارة ظافر المصري بتاريخ 2011/3/19.

مقابلة شخصية مع زهيرة كمال، الأمينة العامة لعد، وزيرة شؤون المرأة سابق، مديرة مركز
المرأة للأبحاث والتوثيق، رام الله.

مقابلة شخصية مع قاهرة السعدي الأسيرة المحررة، مخيم جنين بتاريخ 2011 / 10 / 30 في
منزلها.

مقابلة شخصية مع ماجدة المصري وزيرة الشؤون الاجتماعية/ عضو المكتب السياسي للجبهة
الديمقراطية. مكتب وزير الشؤون الاجتماعية في رام الله.

مقابلة مع السيدة فتحية البرغوثي (<http://www.iknowpolitics.org/ar/nde/21551>)

مقابلة مع القائم بأعمال المحافظ ليلي غنام، جريدة الحياة الجديدة، (<http://www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=94829&cid=1621>)

مقابلة مع ليلي خالد موقع الوحدة (<http://wehdeh.akbarmontada.com/t1590-topic>)

مقابلة هاتفية مع ميسر الفقيه، عضو مكتب تنفيذي في إتحاد لجان المرأة الفلسطينية، مرشحة سابقة في قائمة أبو علي مصطفى.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفا، دور المرأة في الانتفاضة"
(<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3477>)

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفا، واقع المرأة في فلسطين
(<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3195>).

بيانات:

بيان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية للاتحاد الأوروبي لشرح أهداف الانتفاضة كانون أول
1989.

كلمة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، [http://gugu.net/index.php?option=com-](http://gugu.net/index.php?option=com-content&view=article&id=147)
content&view=article&id=147

بيان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بتاريخ 1989/1/26 الموجهة للزعماء العرب. وبيانه بتاريخ
1989 /5 /23.

بيان الدورة 24 المجلس الوطني الفلسطيني 2011/6/14

[http://palestinepnc.or/lidex.php?option=com_content&](http://palestinepnc.or/lidex.php?option=com_content&(View=article&id=532&Itemid=345&lang=ar)
(View=article&id=532&Itemid=345&lang=ar

دراسات ومنشورات:

الجريري، اعتدال، البرغوثي، فداء: "المرأة في الحياة العامة"، تشرين أول 2000، منشورات
دائرة الإحصاء المركزية، رام الله، فلسطين

دراسة لوزارة شؤون المرأة بعنوان: الإستراتيجية الوطنية عبر القطاعية لتعزيز المساواة
والعدالة [http://www.uuwomen.org/wp-content/uploads/2011/05/un-](http://www.uuwomen.org/wp-content/uploads/2011/05/un-women-opt-full-palstaiuiaw-Gendr-strategy-2011-ar.pdf)

women-opt-full-palstaiuiaw-Gendr-strategy-2011-ar.pdf

دعم مشاركة المرأة في الانتخابات المحلية/ ناخبة ومرشحة، وزارة الحكم المحلي، المرأة
والانتخابات <http://www.molg.pna.ps/data/ppb>

مشاركة، صالح: أربع نساء و537 امرأة في صناعة قرار الحكم المحلي، إصدارات وزارة
الحكم المحلي 2011، أضواء للتصميم، أرشيف مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث
والتوثيق، رام الله.

نضالنا المستمر 1990 نشرة لمرة واحدة، صدرت عن اتحاد لجان المرأة الفلسطينية.

مواقع الكترونية تم الرجوع إليها:

"الحصار أبرز ملامح العام الثاني من الانتفاضة، المعرفة

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/699141F7-7EDF-498A-A9AD-3366EB/352B4.htm>

"جميلة الشنطي" تثير ضجة في بريطانيا"، منتديات القضية الفلسطينية

<http://www.palissue.com/vb/palestine63/issue38076>

"حجة الاعتقال الدائمة، محاولة طعن جنود إسرائيليين داخل الحرم الإبراهيمي" جريدة الحياة
الجديدة. [http://www.alhayat-](http://www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=14276&cid=268)

[j.com/details.php?opt=3&id=14276&cid=268](http://www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=14276&cid=268)

"دور المرأة في الانتفاضة"، موقع فلسطيننا.

(<http://www.nazweb.jeeran.com/intefada/women>)

"شهية القتل الإسرائيلية تركيها كتبهم الدينية". المركز الفلسطيني للاعلام،

(http://www.palestine-info.info/arabic/kotbah/kotbah29_10_01.htm)

"نور شلهوب ابنة 16 عاماً الفلسطينية تنسل من سريرها فجراً لتقتحم حاجزاً إسرائيلياً". جريدة
الشرق الأوسط

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=90359&issue>
no=8491

23 عاماً على الانتفاضة الفلسطينية، جريدة الدستور

www.addustour.comnewtopic.95px?ac=%5carabicandinter%5c2010%5carabicandindjenter-issue1151-day90-19286741.htm

Fisher, Ian: Women, secret Hamas strength, win votes at poll, new role
<http://nytimes.com/2006/02/03/international/mideast/03women.html?pagewanted=all>

أخلاص الصويص السيد، مرشحة حماس للتشريعي"، المركز الفلسطيني للإعلام
[http://www.palestine-info.com/arabic/palestoday/reports/report2006-\(1/entkhabat-tashre3i-06/talkarem/23-1-06.html](http://www.palestine-info.com/arabic/palestoday/reports/report2006-(1/entkhabat-tashre3i-06/talkarem/23-1-06.html)

الإرهاب الدولي حق المقاومة المسلحة المشروعة في تقرير
المصير " <http://www.alerhab.com/page14.html>

أسماء أعضاء حكومة حماس، جريدة الصباح
<http://www.alsabah.net/new1/modules.php?name=news&file=article&sid=z128>

أسماء الأسرى المفرج عنهم في صفقة الأحرار، موقع فلسطين اليوم،
(<http://paltoday.ps/arabic/News-120636.html>)

الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال للإعلام والإدلاء ظروف معيشية تضاعف آلامهن".
<http://www.alintiqad.com/essaydetailsf.php?eid=413068&fid=7>

الأسيرات داخل سجون الاحتلال". متحف أبو جهاد للحركة الأسيرة، جامعة القدس المفتوحة
<http://www.aj-museum.alquds.edu/news/news.fullnews.go.php?&newsid=133>

اغتيال الفلسطينيين سياسة رسمية معلنه، المركز الفلسطيني للإعلام
(<http://www.palestine-info.com/arabic/terror/sijil/egteyalat.htm>)

الإمارات تتقدم دولاً عربية برلمانياً في نسبة العضوات" موقع المرأة العربية والمشاركة السياسية، www.awapp.org/wmview.php?ArtID=1680

الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987.

<http://www.fatehnews.net/forums/showthread.php?t=42069&page>

تشكيل المبادرة الوطنية، موقع المبادرة

<http://www.almubadara.org/new/template.php?id=16>

تصاعد العمليات العسكرية، الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى). موقع مقاتل

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/EntefadaAq/sec042.htm>

تفاصيل أشهر عمليات اغتيال نفذتها إسرائيل خلال السبعينيات" ، موقع شباب العودة الفلسطينية

<http://www.ale3lame.com/vb/showthread.php?t=11607>

الحركة النسائية العربية النشأة والتطور والمعوقات،

<http://www.almultaka.net/ShowMaqal.php?cat=17&id=641>

حكومة الوحدة الوطنية ترى النور" ، موقع فولتير ، سوريا الغد

<http://www.voltairenet.org/%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A9,146300>

حماد، جمال ، هبة النفق في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ودور رجال الامن الفلسطيني

<http://fm.shab.ps/showthread.php?t=3984>

حماس تتسلم السلطة من فتح، قراءة إحصائيات وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية، مركز دراسات الشرق الأوسط.

دور المرأة وموقعها في المؤتمر العام السادس لحركة فتح"، المنتدى الفتحاوي.

(<http://www.fatehwe.org/showtheard.php?p=5661>)

ساق، هشام، "انتفاضة النفق يمكن ان تتكرر بكل لحظة وبكل وقت"، جريدة الصباح،

2011/9/25

<http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=print&sid=6178>

السيدتان المحسوبتان على الجبهة الشعبية وفازتا برئاسة البلدية بدعم من أعضاء حركة

<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle-east->

http://news/newsid_4570000/4570122.htm

السيرة الذاتية للسيدة راوية الشوا على موقعها الإلكتروني (<http://www.rawyashwa.com>)

الشاباك يزعم أن ليلي خالد حلقة وصل بين خلية القدس والقيادة" موقع فلسطين اليوم

<http://www.paltoday.ps/arabic/news-112385.htm> 2011/6/28

شخصيات فلسطينية"، موقع تاريخ فلسطين،

<http://www.palestinhistory.com/arabic/biography/balbio.htm#Dflf>

شهداء انتفاضة النفق، موقع الراية

http://riaaya.org/index_files/shohadael%20nafak.htm

شهداء محافظة نابلس/ موقع المحافظة

<http://www.nablus.gov.ps/shaeedlist-19.htm>

طاقم شؤون المرأة يكرم د. ليلي غنام"، مركز تطوير، البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية،

<http://masader.ps/p/ar/node/8150>

عدد كبير من النساء يخضن الانتخابات الفلسطينية" موقع المرأة العربية والمشاركة السياسية

<http://www.awapp.org/wmview.php?artID=738>

فلسطينيو الداخل وانتفاضة الأقصى، قناة الأقصى الفضائية،

http://www.aqsa.tv.ps/?section=op&pid=1&opi=op_details&did=4

اللجنة التنفيذية " موقع مفوضية الإعلام والثقافة، حركة فتح،

<http://www.fatehmedia.ps/print.php?id=2457>

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير [http://www.aljazeera.net/news/archire?](http://www.aljazeera.net/news/archire?ArchiveId=106369)

ArchiveId=106369

مذبحة دير ياسين 9/نيسان /1948، المركز الفلسطيني للتوثيق والاعلام،

<http://www.sis.gov.ps/arabic/roya/5/page5.html>

http://www.malaf.info/?page=ShowDetails&Id=494&table=table_14

1&CatId=166

المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني " شبكة فلسطين للحوار .

<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=18208>

المرأة الفلسطينية والإعلام،

[http:// www.pwic.orgps/information/info&thaqatal.html#file1#file1](http://www.pwic.orgps/information/info&thaqatal.html#file1#file1)

المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية"، موقع جسور 24، سبتمبر، 2007.

المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية، موقع جسور 2007/9/23

(<http://www.sis.gov.ps/Arabic/roya/5/iml>)

المرأة الفلسطينية والمنظمات النسوية في فلسطين"

[http://www.phrmg.org/arabic/Hanan%20women_ngo_and_women%](http://www.phrmg.org/arabic/Hanan%20women_ngo_and_women%2019%206.htm)

2019%206.htm

المرأة الفلسطينية، لقاء تلفزيوني على قناة الجزيرة مقدمة الحلقة خديجة بنت قنه، ضيوف فيحاء

عبد الهادي، ليلي خالد، جميلة الشنطي

(<http://www.aljazeera.net/programs/ladies/articles/2002/2/2-6-lhtm>)

مركز تطوير . البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية

<http://www.masader.ps/p/ar/node/5678>

المشاركة السياسية للمرأة: [http://www.shams-pal.org/pages/Arabic/researches/women's partisipat.pdf](http://www.shams-pal.org/pages/Arabic/researches/women's%20participation.pdf)

مصطلحات سياسية ، المشاركة السياسية ، الانتخابات ، الاستفتاء ، شبكة النبا

المعلوماتية <http://www.annabaa.org/nbanews/61/98.htm>

المؤسسات النسوية في مدينة رام الله ، <http://www.sabaya.org/atemplate.php?id=84>

موقع المرأة العربية والمشاركة السياسية www.awapp.org/index1.htm

موقع جريدة القدس الإلكتروني

<http://www.alquds.com/news/article/view/id/253988>

موقع خنساء فلسطين. أول استشهادية لسرايا القدس، هبة دراغمة لوالدها قبل استشهادها: سأقدم

لك شهادة تفتخر بها. (<http://www.khnsaa.ps>)

([http://www.saraya.ps.index.php?act=show&t'd=10527](http://www.saraya.ps/index.php?act=show&t'd=10527))

موقع سرايا القدس، الإعلام الحربي

([www.saraya.ps/index.php?act=Aboutus](http://www.saraya.ps/index.php?act>Aboutus)<http://>)

موقع صبايا

موقف حركة حماس من انتفاضة الأقصى <http://motazdebes.maktoobblog.com/219>

مئات الفلسطينيات "الغاضبات" يحاولن اقتحام معبر رفح والأمن المصري يتصدى لهن

بالهراوات والمياه" ، <http://vb.arabseyes.com/t52154.htm>

نساء حماس، الجيش الخفي في مسيرة 21 عاما، موقع أخوات الإسلامية ملتقى أمي فلسطين

<http://paal.mama.com/t1438=topic>

النساء في قلب المعركة الانتخابية، حماس تخوض الانتخابات على الطريقة الغربية" ، دنيا الوطن

<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/11/25/31243.html>

النساء يقدن مظاهرة ضد جدار الفصل العنصري في القدس المحتلة". موقع الجبهة الديمقراطية

للسلام والمساواة. (Http://www.aljabha.org/?1=2440)

(<http://www.pwic.org.ps/makal/makal%20107.html>)

نظام (الكوتا) محاولة للفهم <http://marebpress.net/articles.php?id=2841>

نوفل، ممدوح، "فدا وقضية الموقع السياسي في منظمة التحرير"

(<http://www.mofal.ps/printable/?nb=420>)

[http://www.nablustv.net/internal.asp?page=detail&newsID=](http://www.nablustv.net/internal.asp?page=detail&newsID=7411&CAT=19)

7411& CAT=19

وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة رؤية عربية - إسلامية

<http://www.unitedna.net/showsubject.aspx?id=3588>

وحدة النوع الاجتماعي في وزارة الإعلام خارج السياق، قراءة نقدية لتمثيل المرأة في المؤتمر

السادس لحركة فتح"، (<http://www.minfo.ps/arabic/index.php?page=main&id=471>)

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Palestinian Woman Between Armed Resistance
and Political Struggle Through Intifada Al-Aqsa 2000-2006**

**By
Sahar Faisal Mahmoud Al-Qisiy**

**Supervisor
Dr. Othman Othman**

**This Thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for
the Master Degree of Planning and Political Development, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus-Palestine.**

2012

**Palestinian Woman Between Armed Resistance
and Political Struggle Through Intifada Al-Aqsa 2000-2006**

By

Sahar Faisal Mahmoud Al-Qisiy

Supervisor

Dr. Othman Othman

Abstract

The study aimed to address the woman's political and military role during Al-Aqsa Intifada (Uprising) and her status in the Palestinian decision-making center whether in the official institutions or the national factions.

In Chapter One the study sought to use certain tools such as reviewing and discussing previous literature, as well as referring to references and resources available in libraries and the internet. Leading women figures were also interviewed who were in the highest levels inside the Palestinian factions both in the West Bank and Gaza to highlight the situation of women in these factions.

In the second chapter, the researcher discussed the concept of political participation, its different levels and patterns. In this chapter also, the researcher explained the political situation of the Arab woman and considered the Palestinian woman an integrated part of the Arab women. The researcher discussed the current status of the Palestinian woman in the Palestinian Authority's official institutions such as the Legislative Council, the Local Council, and the Executive Authority such as ministries and governorates.

Through the interviews with the women leaderships, the study explained the reality of the Palestinian woman in the institutions that are affiliated with the different Palestinian factions and the positions those women take whether political positions or military ones.

In the third chapter the researcher addressed the political and military history of the Palestinian woman in addition to the women's political and military fight and resistance before 1948.

The researcher then discussed the women's fight against the occupation during the period between 1948 (Nakba) and 1967 (Naksa). Moreover, the study highlighted the impact and the role of the Palestinian Liberation Organization and the different Palestinian Resistance Factions in encouraging the Palestinian women to take part in resistance and fight against the occupation after 1967.

Then the researcher talked about the impact of the Israeli practices against the Palestinian women because of the women's participation in the first Intifada both politically and in military. The study also explained the reality of the Palestinian women in the institutions of the Palestinian Authority in the period between 1996 and the beginning of Al-Aqsa Intifada, in addition to the impact of the Authority on the feminist movement during that period.

In the fourth chapter the researcher addressed the role of the Palestinian women in Al-Aqsa Intifada both politically and in military; it

also reviewed the Israeli practices against women in Palestine and discussed the point of view of women political leadership regarding the role of the Intifada in enabling the Palestinian women to occupy decision-making positions.

The study concluded that the participation of the Palestinian women has always been active and present in the Palestinian history, though it was somehow marginal; women did not have the chance to participate and reach high levels in the decision-making process.

The study recommended giving women in Palestine the right to reach and occupy advanced positions in decision-making at the different official and non-official institutions (Palestinian Factions).

The study finally called upon the Palestinian feminist movement to stand united in defending the Palestinian cause and to open dialogue between all the sides that make up this movement.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.